الجمهوريـــة الجزائريّة الدّيمقراطيـــة الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مولود معمري - تيزي وزو-

كلية الآداب واللغات

قسم الأدب العربي

التّخصص: اللغة والأدب العربي.

الفرع: الأدب الشعبي.

مذكرة لنيل درجـــــة الماجستير

الموضـــــوع: إعداد الطالب: يوسف العارفي

الشعر الشعبي في منطقة سور الغزلان

-دراسة اثنوغرافية-

لجنة المناقشة:

د/ زاهية طراحة أستاذة محاضرة، صنف-أ- جامعة مولود معمري تيزي وزو..... رئيساً

د/خالد عيقون أستاذ محاضر صنف-أ- جامعة مولود معمري تيزي وزو.....مشرفاًومقرراً

د/حورية بن سالم أستاذة محاضرة صنف-أ- جامعة مولود معمري تيزي وزو.....عضوا ممتحناً

د/محمد الصادق بروان أستاذ محاضر صنف -ب- جامعة مولود معمري تيزي وزو.....عضوا ممتحنا

تاريخ المناقشة: ../ ../ 2012.

شكـــر وعـــرفان.

أتوجه بشكري الخالص إلى كل اللذين ســاعدوني لإنجــاز هــذا البحــث ، بالقليــل أو بالكثير، هم كثيرون، وأخص بالــذكر: الشــعراء الشــعبيين اللــذين جمعــت مــن عنــدهم المادة الشعرية، و من عرفني بهم .

كما أشكر أساتذتي اللــذين درســت عنــدهم بالقســم التحضــيري، علــى تــوجيههم لــي ومساعدتي على تخطي السنة التحضيرية، و الشكر لزملائي في مرحلة الماجستير.

وأخص بالذكر الأستاذ المشرف المؤطر الــدكتور خالــد عيقــون الــذي أفــادني وأعــانني ووجهني في هذا البحث، وكان دوما الأستاذ المخلص الوفي.

وشكري إلى رئيسة القسم د/ حورية بن ســالم ، و د/ زاهيــة طراحــة علــى مســاعدتهما وتفانيهما في عملهما.

و الشكر الأول و الأخير هو لصاحب الفضل عليّ دوما اللّه سبحانه، الواهب الرازق.

يـــــوسف.

الإهـــــــــداء:

إلـــــــــــــــــــــــــى:

-الوالديـــــنالكـــــريمين،أطال اللّه في عمرهما.

-عائلتـــــــــي و أســـــــــرتي.

-أســـــاتذتي و زمـــلائي.

يوســـف.

مقدمـــــــة

مقدمـــــــــة:

إنّ الشعر الشعبي شكل من أشكال التعبير في الأدب الشعبي، بل هو وسيلة أعلام الأمة، يعكس واقعها على حقيقته، وهو صادر من نفس صادقة و عاطفة جيّاشة، وهو من نظم شعراء يعيشون آمال وآلام شعوبهم، و بعفوية يتداول الناس هذه الأشعار في مجالسهم مشافهة.

ومن هنا بات الأدب الشعبي اليوم موضوعا معاصرا، و يعنى به من قبل الدارسين و النقاد و الباحثين لأنه أصبح لا يقل أهمية عن الأدب الرسمي، فهو المرآة العاكسة لواقع الناس و يومياتهم و قد أدرك الباحثون و المختصون في هذا المجال ذلك الفرق الموجود بين الأدب الشعبي و الأدب العامي مبرزين الخلط الذي كان قائما بينهما، و سبب رفض بعض المثقفين للأدب الشعبي.

رافق هذا التراث الأجيال المتعاقبة، وهو ملك لها، فالشعراء الشعبيون لعبوا الدور البارز في المحافظة على هذا الإرث من الاندثار والضياع وزادوا عليه وأبدعوا جاعلين من أشعارهم صوتا شعبيا يوجه النّاس، ويوعيهم ويعرفهم بقضاياهم الوطنية و الاجتماعية، ولا سيما في المراحل السابقة لم يكن الإعلام على هذا القدر من التطور والانتشار، والشعر الشعبي جزء من التراث الشعبي الذي يجب على الجميع المحافظة عليه،" فالأدب الشعبي يضم فنونا وكنوزا لاتعد ولا تحصى، وحرام أن تضيع، وإنّ جمعها وتعميمها هو واجب ثقافي، ذو مضمون إنساني ووطني من الدرجة الأولى"[1] .

من هنا تتجلى ضرورة تدوين التراث الشعبي الشفهي، والنهوض به وإبراز دوره، والشعر الشعبي يرصد الكثير من عادات وتقاليد الشعوب، وهو قيمة فنية وجمالية، إذ هو مرآة عاكسة لحياة الجماهير الشعبية يصور واقعها تصويرا رائعا بكلمات بسيطة شاعرية وأنغام عذبة، ويتميز بالروح الوطنية، لأنه يتابع الثورات الشعبية المتعاقبة، ويسجل أحداثها باعتباره وسيلة دفاع ضد الظلم والاستبداد بكل أساليبه وأشكاله، والشعر الشعبي الجزائري خير دليل على ذلك، فهو أرّخ للثورات الشعبية الجزائرية، وكان دافع قوي للثوّار، ومبعث حماسهم وشعورهم بالانتماء الوطني الجزائري الإسلامي، وواجب التضحية ومكافحة الاستعمار الفرنسي، بل أسهم (الشعر الشعبي) في الحفاظ على الهوية الجزائرية ووحدة شعبها.

[1]- ينظر:زياد توفيق، صور من الأدب الشعبي، مطبعة أبو رحمون، ط2، عكا، ، د.ت، 1994، ص17.

من هنا بات ضروريا الحفاظ على هذ التراث الشعبي والإرث الحضاري من الضياع و الاضمحلال، والاهتمام به، وإعادة بعثه، والإشادة بالشعراء الشعبيين.و أن يأخذ نصيبه من الدراسة و الاهتمام لدى الدارسين و المهتمين، فهو يربط ماضي الأمة بمستقبلها، وصلة بين السلف والأجيال الناشئة، وما أحوجنا إليها اليوم، وأصوات التغريب ودعوات التنصل من هويتنا الحقيقية تتعالى و تنتشر، ولكن هذا الإرث الحضاري كفيل برسم درب المستقبل المضيء لهذه الأمة، لأنّ الشعر الشعبي هو "حكمة الشعب"

ولعلّ ما دفعني لاختيار هدا الموضوع، هو دوافع ذاتية وأخرى موضوعية، فأمّاالذاتية.فتتمثل فيما يلي:

ميلي إلى الشعر الشعبي الذي أعتبره الأدب الرسمي و الحقيقي الأسمى لدى الشعوب، وإعجابي الشديد بالقصائد الشعبية، وكوني ابن المنطقة، وأبنائها يتداولون الشعر مشافهة بكل عفوية في مجالسهم و مختلف المناسبات.

أما الدوافع الموضوعية فتتمثل فيما يلي:

انعدام الدراسات في هذا الشأن لهذه المنطقة التي تختزن كنزا شعريا هاما ،ومحاولة التعرف على شعراء المنطقة وأشعارهم، ولفت انتباه و اهتمام الدارسين في هذا المجال بهذه المنطقة، بغية إنجاز دراسة ميدانية للشعر الشعبي بهذه المنطقة،لتكون دعما و تشجيعا للشعراء الشعبيين.في ظلّ ازدراء النّاس لهذا النوع الشعري.

أما الهدف من هذه الدراسة، هو الوقوف على واقع الشعر الشعبي بالمنطقة، ومعرفة مدى اهتمام سكان المنطقة به ، خاصة و أنّ الانطباع الأولي لدي هو أنّ المنطقة ولادة للشعراء الشعبيين، وتعشقه وأرض خصبة له، ومن خلال هذه الدراسة يتأتّي لي جمع بعض الأشعار، وإبراز خصائصها الفنية. وكشف خصوصياتها ومقارنتها بالقصائد الشعبية في ربوع الوطن.

غير أنّ ثمّة صعوبات صادفتني أثناء القيام بهذا البحث.وتمثلتفي:

انعدام المراجع الخاصة بشعراء المنطقة ولا سيما الشعراء القدماء، و تدوين بعض القصائد من

الشعراء الأميين اللذين لا يكتبون قصائدهم،نقص المراجع الأكاديمية التي تختص بدراسة الشعر الشعبي، وصعوبة كتابة لمحة تاريخية عن منطقة سور الغزلان لعدم وجود مراجع كافية حول تاريخ المنطقة بشكل خاص أو محدد.

إنّ الإشكالية التي يقوم عليها هذا البحث هي: ما هو واقع الشعر الشعبي بالمنطقة؟،ومدى اهتمام سكان المنطقة وإقبالهم عليه ؟، وما هي الخصائص الفنية التي تميزه عن باقي الأشعار في الوطن؟، وما هي خصوصياته؟.

أما المنهج الاثنوغرافي فاعتمدته عند التطرق إلى خصوصيات المنطقة وبيئتها الاجتماعية، أما المنهج الإحصائي فقد استعملته في رصد وحصر عدد الأبيات والقصائد والشعراء، وفي الدراسة التحليلية للنصوص(القصائد).

أما خطة البحث فكانت كالأتي:

– تطرقت في التمهيد إلى المنطقة تاريخا وموقعا وثقافة وسكانا. مبرزا دورها التاريخي وعراقتها، وموقعها الجغرافي الهام في وسط البلاد. ومبديا لما تتميز به المنطقة من عادات وتقاليد وإرث حضاري.

– أما في الفصل الأول:فتناولت الشعر الشعبي في بيئته الاجتماعية معتمدا فكرتين بارزتين:

1– الشعر الشعبي دراسة نظرية : مفهومه، نشأته وتطوره، خصائصه الفنية، أنواعه.

2–الأغراضالشعرية:الشعر الشعبي الوطني.الديني.الاجتماعي.....

أما الفصل الثاني:خصصته لدراسة نموذجين (نصين) لغويا و اثنوغرافيا(دراسة تحليلية واصفة)، إذ قمت بتقسيم النص إلى مقاطع و شرحه، و الوقوف عند خصائصه اللغوية والفنية، و الصوتية، (المستوى التركيبي، الدلالي، الصوتي.....)، ورصد ووصف اثنوغرافية المنطقة من خلال النص.

أبرزت في الخاتمة أهم النتائج المتوصل إليها في هذا البحث، وبعض الافتراحات.

كما أرفقت هدا البحث بمدونة الأشعار، وملحق لصور خاصة بالمنطقة،و قائمة المصادر والمراجع المعتمدة لخدمة وإثراء البحث، ومن أهمها: حمري بحري، عنوان المرجع : الرجم بالكلام يتناول فيه تاريخ المنطقة، و التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي، نبيلة إبراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، و عبد المنعم خفاجي، البناء الفني للقصيدة العربية.

ولا يفوتني في النهاية إلا أن أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذالمشرف،وكل أعضاء اللجنة،وإلى كل من له علاقة من قريب أو من بعيد بهذا البحث، على أمل التوفيق والرشاد في هذه المذكرة التي نعتبرها جهدا بسيطا ومحاولة لخدمة البحث العلمي.

يوسف العارفي

تمهـــــــــيد:

I. منطقة سور الغزلان: موقعا وتاريخا وسكانا .

II. العادات و التقاليد.

III. المواسم والأولياء الصالحون.

IV. التراث الشعبي في المنطقة

I. منطقة سور الغزلان: موقعا وتاريخا وسكانا.

1- منطقة سور الغزلان موقعا:

تقع منطقة" سور الغزلان " في ولاية البويرة بين خطي عرض(36-25ش)، وبين خطي طول (03- 55ش ق)،يحدها شمالا دائرتا الهاشمية وعين بسام، وشرقا دائرة برج اخريص، وغربا ولاية المدية، وجنوبا سيدي عيسى (ولاية المسيلة)، وهي تتربع على مساحة قدرها 102.330.14 هكتار، وعدد سكانها يقدر ب 75.195ألف نسمة.

كما تشكل المنطقة الجنوب السهلي لولاية البويرة، مع وجود سلاسل جبلية بالمنطقة، أشهرها جبال "ديرة"، ويسود المنطقة مناخ شبه رطب متراوح بين الحرارة الجافة صيفا، والبرودة والأمطار شتاءا، كما تنتشر بها غابات واسعة وكثيفة، تنمو بها أشجار البلوط والصنوبر، وحشائش مثل: الرند، الزعتر، القصب..... وتعيش فيها حيوانات متنوعة أهمها: الحجلة، النسر، الغراب، الذئب، الخنزير، الأرنب، وتتخلل المنطقة أودية كثيرة ساعدت الفلاحين على الزراعة وتربية المواشي، وخاصة في منطقة "ديرة" أما الأراضي الخصبة فأكثرها نحو الشمال إذ تنتشر زراعة الحبوب وخاصة (القمح والشعير).

كما توجد معالم أثرية في منطقة سور الغزلان، تعود إلى العهد الروماني وما قبل الميلاد[1].

يفرض الوسط البيئي الزراعي على السكان أسلوب العيش، فيعمل سكان المنطقة على زراعة الأراضي وتربية الماشية، بالإضافة إلى التجارة، وموقع المنطقة الاستراتيجي ساعدهم على امتهان التجارة، لأنها تعتبر همزة وصل بين الشمال والجنوب، فهي تربط بين التل والصحراء، ويوجد بالمنطقة مصنع الاسمنت الذي يتوسط مدينة سور الغزلان ومدينة الهاشمية بحوالي 15كلم ، وهو مصنع وطني، له النصيب الأكبر في تمويل الوطن بمادة الاسمنت، وكذلك وصنع مواد التنظيف و العطور الذي يقع على بعد 15 كيلو متر من المنطقة، الذي يشغل عددا كبيرا من العاملين، وتوجد بالمنطقة صناعات تقليدية، كالنسيج وآلات الزراعة، وأشهر الصناعيين التقليديين "لخضر سعداوي" صاحب مصنع صغير لتعليم النسيج التقليدي.

[1] -هذه المعلومات مأخوذة من أرشيف البلدية.

كانت منطقة "سور الغزلان" قبل التقسيم الإداري الجديد (1974) تابعة إلى ولاية المدية وتشمل الجزء الجنوبي لولاية البويرة، أما مع التقسيم الإداري الجديد فهي تضم ستة بلديات وهي:

_ سور الغزلان: مقر الدائرة.

_ديرة: تبعد عن مقر الدائرة 20 كلم.

_الدشمية: تبعد عن مقر الدائرة ب14 كلم.

_ريدان: تبعد عن مقر الدائرة 45 كلم.

_المعمورة: تبعد عن مقر الدائرة30 كلم.

_الحاكمية: تبعد عن مقر الدائرة 14 كلم[1].

الأبواب الأربعة : هي أبواب أربعة ترجع للعهد التركي، كانت محروسة، وضعت خصيصا لحراسة المدينة من الأعداء.

1- باب الجزائر: يوجد في شمال المدينة، بني سنة 1855م.

2- باب بوسعادة: جنوب المدينة، بني سنة 1856م.

3- باب سطيف: ناحية الشرق، بني سنة 1557م.

4- باب المدية: غرب المدينة، بني سنة 1556م.

[1]- منطقة سور الغزلان هي المنطقة التاريخية تمتد من البويرة إلى المسيلة ومن المدية إلى برج بوعريريج.

2- المنطقة تاريخيا:

سور الغزلان منطقة تاريخية وحضارية، ومنطقة إستراتيجية، شهدت الكثير من الأحداث التاريخية، فالتاريخ يذكرها بأنها كانت مسرحا لحروب "تاكفاريناس" قاهر الجيوش الرومانية، وأخت "فير موس" ملك موريتانيا،ثأرت لأخيها وهزمت "تيدوس" القائد الروماني بالقرب من "سور الغزلان".

تنتسب هذه المنطقة اسمها من السور المحيط بها، والغزلان النوافذ الموجودة بالسور، تظهر بحجم كبير من الخارج، وبحجم صغير وضيّق من الداخل، ويبلغ طول السور حوالي ثلاث كيلومترات(03) كلم، وسمكه سبعون سنتمترا، وارتفاعه يتراوح مابين خمسة أمتار إلى عشرة أمتار، والسور يشكل مستطيلا يحيط بالمدينة القديمة، له أربعة أبواب، وفي وسط كل جهة نجده محصنا بنصف أبراج للحراسة قديما، وهو معلم من الحقبة الاستعمارية.

"سور الغزلان" يعود تاريخها إلى القرن السادس عشر قبل الميلاد (16ق.م) هدا يعني لها جذور ضاربة في أعماق التاريخ، بداية من العهد الروماني انتهاءا بالعهد الإسلامي التركي[1]، وحسب المؤرخ الروماني "تاسيست"، أسست من طرف الفينيقيين في القرن السادس عشر قبل الميلاد(3605 ق.م)، وكانت تلقب قديما بأسماء عديدة عبر التاريخ "أوزيا" تيمنا بآلهة الخير والبركات، "أوزينوس"،لدى العبيد، وتعددت تسمياتها:"توبالبال، "العناصر"، "القصر"، "فالو نسيا"، "اومال"، "سور الغزلان"، وتعرضت المنطقة إلى الكثير من الحروب والغارات الرومانية والنوميدية، والوندالية، والبيزنطية، حتى الفترة الاستعمارية الفرنسية، التي عانت فيها المنطقة من ويلات الاستعمار، وسورها خير دليل على ذلك، إذ بني في الفترة الممتدة ما بين (1846و 1862)، على يد الدوق "دومال"، الذي جعل من المنطقة مركزا أساسيا لعملياته العسكرية والإدارية، وعلى غرار باقي مناطق الوطن، فقد حدثت في الواحد والسبعين من القرن التاسع عشر انتفاضة شعبية عارمة، وكان من نتائجها إجبار المغلوبين على دفع غرامة مالية، تقدر بالملايين، لتسديد تكاليف الجيش، فسلبت من السكان عشرات الآلاف من الهكتارات، ومنحت للجنود

[1]-ينظر: حمري بحري، الرجم بالكلام، منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين، ط1، الجزائر، 2003، ص:78.

والمعمرين الوافدين من أوروبا[1]،وهده خطة استعمارية للاستيطان، ولابد من إدخال عناصر جديدة من السكان، وإخضاع الأهالي الوافدين الجدد، وبذلك يمكن تحقيق السيطرة الكاملة عن طريق الاستيطان..."[2] .

وكانت عملية توزيع الأراضي تتم في حفل بهيج توزع فيه أكاليل الغار، وتدق الطبول، وتعزف الموسيقى، للاحتفال بزفاف الجنود، وتسليمهم عقود ملكية الأراضي الخصبة المغتصبة، وتقليدهم رمزا يتمثل في سيف باليد اليمنى ومحراث باليد اليسرى، لتنشأ بينهم روابط قوية تساعدهم على الاستقرار النفسي، وتمكنهم من الدفاع عن أنسفهم ضد هؤلاء الأهالي "المتوحشين"[3].

لقد عانت المنطقة من ويلات الاستعمار الفرنسي وجبروته، وخاصة بعد سقوط العاصمة المتنقلة للأمير عبد القادر ومن أنصاره في المنطقة نذكر: إسماعيل امحمد من ديرة، وابن السنوسي من المعمورة، وشهدت بلدية الدشمية مجزرة رهيبة في أحداث 08 مايو 1945.

سمّيت ب"أوزيا" في العهد التركي(1515–1830م) وسمّيت ب"اومال" في العهد الفرنسي الاستعماري نسبة إلى أومال الحاكم الفرنسي، وحاليا"سور الغزلان". ومن أشهر زعمائها التاريخيين نذكر: كاركلان فرا كسان، سيبيا، سلاما، آتيلا، الملكة سيرا، دولابالا، تاكفاريناس، ايقماسن، جنسريق.....

أما قيادات ثوراتها الشعبية نذكر: سالم الدبيسي، بن السنوسي، أمحمد ديرة، اسماعيل عوج السكين، الأمجد عبد المالك المدعو بوبغلة، ثورة"لالا فاطمة نسومر"، الشيخ المقراني، الشيخ سبع بن عودة.....

[1] _ DJILALI SARI, Delossession et resistance à Bouira , Majallat guarikla , N21, Centre national d'etude historique,ALGER, 1986, p :01.

[2]- مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة و المجتمع، ت: حنفي بن عبد السلام، المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ط، الجزائر، 1983، ص:86.

[3]-ينظر:أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992ن ص:241.

أما حديثا: فنشأت دائرة سور الغزلان سنة1952م، وكانت تابعة لولاية المدية(تيطري)، وخلال التقسيم الإداري لسنة(1974م) أصبحت تابعة لولاية البويرة[1].

*هناك أماكن لحد الآن تحمل أسماء المعمرين الأجانب.

3- السكان:

يرجع سكان المنطقة إلى أزمنة غابرة، وقد تكون من أصول أمازيغية، يقول ابن خلدون : "هذا الجيل من الآدميين هم سكان المغرب القديم، ملئوا البسائط، والجبال من تلوله، وأريافه،وضواحيه، وأمصاره،....[2]،ولكن بعد الفتوحات الإسلامية وفدت إليها طلائع العناصر العربية، منهم أحد أحفاد "جعفر بن أبي طالب" الذي استقر نهائيا بالمنطقة، وحدث الانصهار بين الأمازيغ والعرب.

كما أدّت هجرة "قبائل بني هلال " واستقرارهم بالمنطقة،إلى بروز ثنائية في بنية السكان، ولكن هده الثنائية لم تعد بارزة في الوقت الحالي بالمنطقة، نظرا لنزوح الأمازيغ إلى شمال المنطقة، بينما استقرت العناصر الهلالية في المنطقة، مثل "قبائل أولاد ماضي" و"أولاد سليمان" بنواحي سور الغزلان[3]،وبالتالي معظم سكانالمنطقة لا يتكلمون والامازيغية، بل يتكلمون العربية بلهجة جزائرية مميزة خاصة بسكان المنطقة.

أما بنية المجتمع السكاني في المنطقة، فهو يتكون من عدّة عروش، "والعرش هو اتحاد مجموعة من الرفق، جمعتها تحديات خارجية، قد تنتهي في أصلها إلى أصل واحد، فتشكل باتحادها قوة سواء في عددها أو عدّتها، مما يفرض هيبته بين مختلف العروش[4]،وأهم العروش في المنطقةنذكر:

– أولاد فارهة: يتمركزون في بلدية سور الغزلان في الناحية الشمالية خصوصا، ولهم وجود في بلدية ريدان جنوب غرب سور الغزلان والدشمية غربا.

[1]-هذه المعلومات مأخوذة من أرشيف البلدية.

[2]-عبد الرحمن ابن خلدون ، كتاب العبر...، ج11، دار الكتاب اللبناني، د. ط، بيروت، لبنان، د.ت، ص:775.

[3]-عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، و.ط، الجزائر،1982، ص:261.

[4] - Françaitde Villaret. JALLONS POUR L'HISTOIREde DJelfa. Algérie: centre de documentationsaharienne chevalier 1995. P:105.

–أولاد إدريس: يتمركزون في بلدية ديرة جنوب مدينة سور الغزلان، والجانب الجنوبي من بلدية سور الغزلان.

مع وجود عروش أخرى منها: أولاد مريم، أولاد بوعر يف المتمركزان خصوصا في بلدية جواب ولاية المدية، إلا أنهما نزحا إلى سور الغزلان واستقروا في الدشمية تحديدا.

أيضا نجد بعض القبائل الصغيرة مثل: أولاد خلوف، أولاد فلتان، أولاد قمره.....

أما الأمازيغ فوجودهم طفيف يعود إلى عوامل مختلفة مثل: العمل والتوافد، بالإضافة إلى أقليات سكانية وافدة من ولايات أخرى.

إلا أن ظاهرة العروش تبقى رمزية في الوقت الحالي، ولم يعد لها تأثير مباشر على الحياة الاجتماعية لسكان المنطقة، وإنما ظاهرة مؤثرة قديما.

كماانتشرت ظاهرة التصوّف في المنطقة، وجذورها ضاربة في الماضي، وسبب ذلك ضعف الإدارة المركزية الاستعمارية في تلبية متطلبات السكان من أمن ومعيشة، جعلهم يتبعون المرابطين، "..... ومع ضعف الإدارة المركزية، وتعفن الأحوال السياسية، وكثرة الظلم، والفساد، انتشرت حركة التصوّف إلى داخل البلاد، وأسس أ تباع أوائل المرابطين زوايا في الأرياف أصبحت هي نفسها ملتقى لنشر العلم، وبث الأخلاق الفاضلة، والتحريض على الجهاد ضد العدو"[1].

عموما يعتبر سكان المنطقة مجتمعا حضريا في مدينة سور الغزلان، ومقرات بلدياتها، بينما يعتبر سكان القرى والمد اشر ريفيين، وإن تكاد تزول الفوارق بين المدن والمد اشر مع التطور الذي تشهده المنطقة من توصيل شبكات الكهرباء والغاز والماء وحتى الانترنيت.

- قال الشاعر "بن التاتة"في قصيدة "السور".

يَاعَالَم لَحْرَار يـــا تْـــرَاك النْوِيَـــة مُـــولْ اَلْوَطَـــــنْ يْدِيرْلَلْرَانِـــــــــى جَاهْ.

[1]-زوايا الوسط ودورها الاجتماعي، مجلة الحياة الثقافية، العدد: 21، وزارة الشؤون الثقافية، تونس،1982، ص:60.

يَاعَالَمْ لَحْرار يَا تْرَاك النْوِيَة وَاللِي أَهْرَب لَعْنَايْتَك قُولُوا مَقْوَاهْ.

رَبِــــي سِـــــيدِي وَاهْ تَرْجَـــــعْ غُرْبَتْنَــــا هَـــــذِهِ مُـــــدَة طْوِيلَـــــة السُّورْاَتْوَحَشْـــــــــــنَاهْ.

- قال الشاعر الحاج العموري في قصيدة" أنعيد القصة":

يَا خَاوْتِيأَيَّاوْأَنْعِيدلْكُم القَصَة وَيَا مَعْنَاهْ نْهَار مِنْ السُّورْ فِي العَدَّة قْدَاهْ.

وَقْــتْ أَنْجَا الحَاكَمْ وَاللَقَا عَنَّــــــــــــــــا وقَالْ أَصْــحَابْ السُّــورْ فِي العَدَّة قْــــــــــــــــــــــــــــــدَاهْ.

هَزُونَا بِسْــيُوفْهُم عَنْهُم رَهْبَة وَسْلَكْنَا بَاعْنَايْتَك يَا مُــــولْ اَلْجَـــاهْ.

- قال الشاعر همال عبد الباسط في قصيدة "وطن المعجزات":

مِنْ وَطْنِ الغُزْلاَنْ نْوَجَّه رِسَالاَت لِلشَّــعب بَالْكـــــــــــــــــــــــــــلْ فِــيهَا عِبَــــــــــــــــــــــــــــــارَاتْ.

يَا خَاوْتِي يَكْفِي مِنْ الصِـــرَاعَاتْيَاللَهْ نَبْنِي قَاعْ[1] وَطْنَ اَلْمُعـــــــــــــــــــــــــجِزَاتْ.

---

[1]- قاع : الجميع.

II.العـــادات والتـــقاليد:

توارثت أجيال المنطقة عادات وتقاليد، لعبت دورا أساسيا في تماسك سكان المنطقة والحفاظ على خصوصياتها وهويتها، وهذه العادات والتقاليد تكاد تكون مقدسة عندهم ،وممارسة طقوسها هي كنهها وطعمها، ولا يجرأ أحد من سكان المنطقة تجاوز هذه الطقوس التي يعتقدون فيها خيرا كثيرا وبركة، ولهذه العادات والتقاليد أبعاد دينية واجتماعية ونفسية، وهنا يتداخل المعتقد الشعبي كما هو فلكلور.

<<... الفلكلور يمكن أن يطلق على ما يشمل جميع ثقافة الشعب التي لا تدخل في نطاق الدين الرسمي ، ولا التاريخ ولكن تنمو دائما بصورة ذاتية..>>[1].

والملفت للانتباه هو سيطرة الطرائق الصوفية على التفكير أدى إلى اعتقاد النّاس ببعض الخرافات، وتعودهم على بعض الطقوس والممارسات، وابتعدوا بذلك عن التعاليم القطعية للدين الإسلامي، وهذه الظاهرة منتشرة في ربوع الوطن الجزائري"لقد سيطرت الطرق الصوفية على الفكر الإسلامي والمجتمع المغربي في القرن، والمجتمع المغربي في القرن التاسع عشر (19م) سيطرة مذهلة، فبلغ عدد الزوايا في الجزائر 349 زاوية، وعدد المريدين أو الإخوان 295 ألف مريد"[2] ، وهذا التأثير في فكر الإنسان الجزائري خلق لديه، ونقصد المعتقدين بهذه الخرافات عقلية

[1]- فوزي العنتيل، الفلكلور ما هو؟، دراسة في التراث الشعبي، دار المعارف،مصر، 1965، ص:16.

[2]- عمّار الطالبي ، كتاب آثار ابن باديس، المجلد الأول، ط1، الجزائر، 1968، ص:18.

ساذجة، وربما هذا التفكير الساذج تعود خلفياته إلى ترسبات الحضارات المتعاقبة عبر التاريخ الطويل، وبالمقابل هناك الجانب الإيجابي في هذه الممارسات والطقوس، التي ساهمت في الحفاظ على توّحد المجتمعات والعائلات، أو ما يعرف بالتماسك الاجتماعي، ولا سيما بعضها مصدره تعاليم الدين الإسلامي.

1 – اللبـــاس:

يتضح جليا من خلال لباس سكان المنطقة،" تلك العلاقة التقليدية بين القبائل الأمازيغية والعربية في مناطق كثيرة من الجزائر، وأبرز هذه الألبسة البرنوس"[1]، الذي تتعدد ألوانه وتختلف مواد صنعه فهناك البرنوس أبيض اللون المصنوع عادة من صوف الأغنام، والبرنوس الرمادي البني المصنوع من وبر الإبل، والمعروف أنّ البرنوس يعود أصله إلى الأمازيغ، وكذلك السروال الفضفاض[2]، أو ما يعرف بالسروال العربي، والقبعة والعمامة[3]والفونارة (المحرمة)[4]، البلوزة[5] أو السجادة[6]، والقميص، والقشابية[7]، وهذه الألبسة تكشف عن انتماء سكان المنطقة إلى حضارة عريقة، تستمد ثوابها وهويتها من ثلاث عناصر وهي **الإسلام** والعروبة والأمازيغية.

---

[1]– البرنوس: لباس يصنع من الصوف، أو وبر الإبل، يرتديه الرجال للدفء أو الزينة. -

[2]- السروال الفضفاض: سروال عريض ، يرتديه الرجال ، وخاصة الشيوخ ويطلق عليه"سروال عربي"، لأنه يعتقد بأنه على منوال الصحابة.

[3]– العمامة: هي شريط طويل من القماش يلفها الرجل على رأسه -

[4]- المحرمة(منديل): قبعة مربعة آو مستطيلة من القماش تضعها المرأة على شعرها.

[5]- البلوزة: ثوب طويل تقليدي.

[6]- السجادة: بساط صغير يستعمل للصلاة أو السجود عليه

[7]- القشابية: لباس مصنوع من الصوف يغطي كل جسم الرجل ويلبس خاصة اثناء البرودة.

2 – الولادة:

لعلّ أسعد وأعظم أيام العائلة هو يوم ميلاد طفل، لأنه بمثابة ميلاد روح جديدة، روح مؤمنة ولاسيما أنّ المنطقة متشبعة بروحانيات الدين الإسلامي، فالولادة هي حدث جليل شأنه عظيم في المنطقة، وقديما كانت بعض مداشر المنطقة تجد صعوبة في التنقل إلى المستشفى وخاصة في الليل وفي فصل الشتاء، وعند سوء الأحوال الجوية فكانت النساء تلدن في البيوت، إذ تلجأن إلى استدعاء عجوز لها خبرة في توليد النساء"مرزاقة" (القابلة) وأجرتها تكون نقدا أو بعض الهدايا من قماش أو عطر أو مواد غذائية.....، ولهذا إلى غاية يومنا هذا نجد في كل قرية أو دشرة امرأة مشهود لها بالقدرة على توليد النساء وان كن تقدمن في السّن.

لكن في الوقت الحالي عرفت المنطقة تطورا هاما، ولم تعد قراها ومدا شرها معزولة عن المراكز الصحية ، ويضاف إلى ذلك تطور وتوفر وسائل النقل ليلا ونهارا مما أصبح بإمكان سيدات المداشر الولادة في المستشفيات.

والاحتفال بالمولود الجديد يكون وفق الخطوات التالية:

عند عودة الأم (التي وضعت حملها) من المستشفى، تستقبل عند مدخل البيت، وتقوم سيدة برش الماء وتزغرد النساء ابتهاجا بالمولود الجديد، كما تحضر الطمينة[1] في ذلك اليوم، ويحضر عشاء يدعى إليه الأقارب وبعض الجيران ويسمى "عشاء المولود الجديد" وفي صباح الغد تحضر خبزة السرة أو الشخشوخة وتدعى السيدات من الأهل والجيران إليها اللائي يقدمن للأم "الباروك" وهي من البركة والمباركة وتتمثل في:

بعض الهدايا من دقيق وسكر وبيض ونقود .....، وعند بلوغ الطفل سبعة أيام يقام له السبوع، وفي هذا اليوم يلبس الطفل ثيابا جديدة تبخر بالكمون والجاوي. ويشرع أهل البيت في إقامة حفل السبوع.

3 –السبوع:

[1]- الطمينة: أكلة شعبية تحضر من الدقيق المحمص والسمن والعسل والمكسرات.

يقام حفل السبوع بعد مرور سبعة أيام من الميلاد وأهم مظاهر الاحتفال قديما هو الذبح(ذبح الكبش) وتحضير الكسكسى، الذي يعتبر الأكلة الشعبية الرسمية للمناسبات في المنطقة، ويتم دعوة الأهل والأحباب والجيران، وقديما كان حفل السبوع يقام للذكر والأنثى، ولكن حاليا مع انتشار العلم والثقافة في أوساط المجتمع، أصبح السبوع يقام كما تقّره تعاليم الدين الإسلامي، والسنة النبوية الشريفة إذ اصبح يقام السبوع للذكر والأنثى، فتذبح شاتين للذكر ويحلق رأسه، ويخرج وزن شعره ذهبا، ويذبح للأنثى شاة، وهذا حسب ما ثبت عن الرسول(ص).

* قديما كان يفضل الذكر على الأنثى فتقام الاحتفالات والزغاريد عند ميلاد صبي، بينما لا يعلن عن ميلاد أنثى فخبزة "السرة" مثلا تكون في اليوم الثالث من ميلاد صبي ذكر، أما عند ميلاد أنثى تكون في اليوم الرابع.

كما يحتفل بالصبي عندما يبدأ في الجلوس إذ تجلسه الأم وسط وسائد محاطة به وتضع أمامه "قلم" و"سكين" و"مصحف"، فإذا حمل الطفل القلم فيتوسمون فيه مستقبلا، وأما إذا حمل الطفل المصحف فيقالأنه يصبح إماما، أما إذا حمل سكينا فلعلّه يكون تاجرا في **حياته** العملية، وفي هذه المناسبة تحضر أكلة الروينة[1]، ويدعى إليهاالأهل والجيران.

4- مرحلة إخراج الأسنان:

لما يبلغ الطفل مرحلة إخراج الأسنان وتظهر أسنانه، تعمد الأسرة إلى تحضير أكلة شعبية وهي خاصة بهذه المناسبة وتدعى هذه الأكلة "الشر شم"[2]، التي تحضّر من القمح والحمص والفول، وتطبخ داخل قدر من الماء، وتوزع هذه الأكلة على الجيران وتتفاءل العائلة بهذه الأكلة خيرا، فالقمح يرمز إلى الخير الكثير والخصوبة في كل شيء.

5- مرحلة الختان:

[1]- الروينة: أكلة شعبية تحضر من القمح المحمّص، ويضاف إليها الماء الدافئ والتمر والعسل والزبدة ، وهي أكلة تحضر لعدة مناسبات ومواسم (بداية الحصاد).

[2]- الشر شم: أكلة خاصة بمرحلة إخراج الآسنان وتحضر من القمح والحمص والفول.

الختان أو الطهارة هي من السنة النبوة الشريفة، وكل مسلم يقوم بهذا، ولكن طقوس الاحتفال تختلف منطقة لأخرى، ففي منطقة "سور الغزلان" كان في الماضي القريب تتم عملية الختان في البيت، والذي يقوم بهذه العملية يدعى "الختّان"، وشهدت هذه العملية التقليدية الكثير من المخاطر ولكن مع التطور المعيشي الذي تعرفه المنطقة أصبحت تتم عملية الختان في العيادة، وأغلبها يتم في فترة الصيف وكثيرها في اليوم السابع والعشرين من رمضان تبركا بهذه الليلة المباركة أو في المولد النبوي الشريف، وهناك من يأخذ بالسنة ويختّن ابنه في الأيام الأولى من ولادته.

في ليلة اليوم الذي تتم فيه عملية الختان، توضع للطفل الحنّة ويلبس قميصا أبيضا(القندورة)، وقبعة حمراء وحذاءا أحمرا مطرزا بخيوط ذهبية وتسمى ثياب "الختانة"، ويكون وضع الحنّاء في وسط من النساء اللواتي يتنافسن في ترديد مختلف الأغاني والأناشيد المتعلقة بالحناء ويبسط أمام الطفل منديلا لجمع التاوسة[1]، وهذه التاوسة تكون بين العائلات، وفي الصباح يؤخذ الطفل إلى العيادة في وسط موكب من السيارات التي تصحبه زغاريد النساء وبعض الأغاني، وبعد العودة من العيادة تحضر العائلة طعام العشاء وأشهره "كسكسى مع لحم الغنم" ويدعي إليه الأهل والأحباب والجيران،وفي اليوم الموالي تخرج بعض النساء يحملن قصعة[2] مملوءة من التراب وضعت فوقها تلك القطعة المبتورة من الطفل، وتدفن هذه القطعة في الحد[3]، وبعدها تعود النساء إلى البيت.

بعض المقاطع الغنائية المرتبطة بعملية الختان والحنّاء:

ختـــن ختـــن يا الختـــــــــــــــــــــــــــــــان سـل
المـوس مـــــــــــــــن الحـــــــــــــــديد

ما تجـــــرح
وليـــدي
حتى يحضـــر خالو لـــــــــــــــــــــــــــكبير

[1]– التاوسة: هدايا الطفل المختن، وتتمثل في النقود أو ألبسة أو أدوات.

[2]- القصعة: هي فن تشكيلي صحن مصنوع من الطين وهذه العادة لم تعد موجودة في الوقت الحالي إلا نادرا .

[3]- الحد: هو الفاصل بين قطعة زراعية وقطعة زراعية أخرى.

فرحـــي يا فرحـــــــــــــــــــــــي وليدي فـــي الشـــــــــــــــــــــط العــــــــــــــــــــــــــــــــــــــزيز

خوالويتوســـولو بالذهـــــــــــــــــــــب
وعمـــــــــــــــــــــــامـــــــــــــــــــــو
بالـــــــــــــــــــــــــويـــز

****

وليدي وليدي قاعد على الكرسي
وصـــــــــــــــــــــــحابو عشـــــــــــــــرة دايرين بيه

وجــــه بالنـــعمان
يفــــــتـــح ولا
دم العـــــــــــــــــــــــــــــيد
راشـــــــــــــــــــــــــــنـــوا بـــــــــــيه

وليدي يا الجـــيد يانوارنتـــــــــــــــــــــــاجـــووافرحيلويالميمة
ولعقوبة لزواجو

وليدي قاعـــــــــد عـــلـــــــــــــــى الكـــرســــــــــــــي
والكـــــرســـــــــــــــــــــــــــي
بـــــــــــــــالدامــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
ا

أحـــفـــــــــــــــــــظ يـــــــا
ربـــــــــــــــــــــــــي أو كمل هـــــــــــــــذاك
وليــــــــــــــــــد
الفـــــــــــــــــــــــــهامة

وليدي قاعـــــــــــــــــــد على الكــــــــــــرسي

وفـــي يـــــــــــــــــدو زوج

مـــــــحـــــــــــــــــــــــــــــــــارم

أحفـــــــــــــــــــظ ياربــــــــــــــــــــي

وكمـــل

هـــــــــــــــــذا

وليـــد

العــارم

****

ختـــن ختـــن يا الخــــــتان وســـــال الدم

علـــــــى يديـــه

و ما يجــــرح ولـــــيـــــــــــــــــــدي

وأمـــوا ما تغضـــــــــب عليه

ختـــن ختـــن يا الختـــــــان وختـــن

تحــــــــــــــــــــت الدالية.

6- الـــزواج:

يعتبر الزواج حدثا هاما في حياة الإنسان، فهو نقطة تحوّل وانتقال من مرحلة العزوبة إلى المسؤولية عن أسرة، ومنطقة سور الغزلان تتحكّم تعاليم الدين الإسلامي في علاقاتها الأسرية، فالزواج لا يخرج عن نطاق الشرع، من خطبة ومهر وعقد القران، والإنجاب، ولكن طقوس الاحتفال بالزواج لكل منطقة خصوصياتها، وإن تشابهت في وقتنا الحالي، والزواج بوجه عام هو علاقة جنسية مقررة اجتماعيا بين شخصين أو أكثر ينتميان إلى جنسين مختلفين، ويتوقع أن تستمر لمدة أطول من الوقت الذي تتطلبه عملية الحمل وإنجاب الأطفال، وتكاد تكون العلاقة الثنائية هي أهم ما يميز الزواج في مختلف الثقافات، طالما أنّ الزواج لا يساوى في امتداده مع الحياة الجنسية، وطالما أنه يستبعد علاقات البغى والزنا وأي أنواع العلاقات الجنسية العارضة، والتي لايقرّها

القانون والعرف والدين[1]، والزواج هو عقد بين الرجل والمرأة، وكلاهما يحضر لزواجه آو عرسه تمهيدا لدخول حياة جديدة بتفاؤل وحذر.

أ- الرجل يحضر لزواجه :

كباقي المناطق الجزائرية، قديما كان الرجل لا يتعرف على زوجته حتى ليلة الدخلة، وكان الوالدان هما اللذان يقومان بالخطبة له، والإشراف على العرس، وهذا يعود لسببين بارزين وهما:

- الزواج في سن مبكرة.

- الحياء الذي كان موجودا عند الأبناء واحترامهم التام للوالدين، وإن كان لهذا الحياء جانب سلبي.

- والعروس المختارة عادة ما تكون من الأهل أو الجيران.

وتحضيرات العرس قديما كانت بسيطة تتمثل في بعض الأفرشة التقليدية مثل: الحايك(الحولي)[2] والزريبة، بينما يوفر الأب الذبائح لإقامة الوليمة، وتحضر الأم رفقة نساء الأهل و الجيران الكسكسى، كما تحضر الروينة وتوزع بين الحاضرين وهم يتفاءلون بها أخيرا ويكون ذلك يوم الاثنين أما يوم الثلاثاء فيأخذ أهل العريس "صرة اللباس"[3]، وبعض لوازم العرس والكبش وكيس من الكسكسى إلى أهل العروس وليلة الأربعاء توضع الحناء للعروس وسط طلقات البارود وغناء وزغاريد النساء، والحناء تكون للطرفين العريس والعروس ، وهناك اختلاف في اليوم الذي تدخل فيه العروس بيت زوجها ، يوم الخميس أو يوم الجمعة فلكل قرية يومها المفضل في ذالك والعروس تدخل بيت زوجها مغطاة الرأس ، ويكشف وجهها طفل صغير من أهل العريس ،و إهدائها التاوسة .

[1]- ينظر: محمد عبد محجوب، فاتي محمد الشريف، التراث الشعبي، دراسات ميدانية في مجتمعات ريفية وبدوية،ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2007، ص: 146.

[2] - الحايك(الحولي): نوع من الأغطية ،يصنع من صوف الغنم ويكون مزركش.

[3]- صرة اللباس:منديل عريض تجمع فيه الألبسة بمثابة حقيبة لباس.

أما ليلة الدخلة فكانت ليلة محرجة للطرفين، فيتم فيها الإشهار عن عذرية الفتاة ليلا أو صباحا، بطلقات بارود أو زغاريد النساء والاحتفال بها يكون بتوزيع الحلويات و الكاكاو، وهذه ظاهرة لم يعد مرغوبا فيها في وقتنا الحالي.

أما حاليا فالرجل أصبح له كل الحرية في اختيار زوجته ، وقد يتعرف عليها في الجامعة أو أماكن العمل،وبعد التوافق معها على الزواج، يعرض الابن الفكرة على أفراد الأسرة،الذين يرافقونه لخطبتها،والخطبة هي فترة تسبق الزواج لأجل التعارف الجاد بين الخطيبين والمنطقة لا تسمح باختلاء الخطيبين، إلا ما كان خلسة عن الأهل، وخاصة أهل الفتاة، يتم يوم الثلاثاء أخذ الكبش وجهاز العروس إلى أهل العروس في موكب من السيارات وطلقات البارود، والبعض يستعمل مكبرات الصوت والأشرطة الغنائية والزرنة والبند ير، ويوم الأربعاء مساءا يذهب أهل العريس إلى بيت أهل العروس ليوضع لها الحناء ، وتوضع الحناء للعريس ليلة الخميس (الأربعاء ليلا) ، فيجلس العريس وسط أهله وأصدقائه ، ويقوم أحد الأصدقاء المنشدين مرددا مقطوعات غنائية مرتبطة بالحناء ، بينما يعطى العريس التاوسة وبعض الهدايا ، وتلتقط له صور فوتوغرافية ، أو أشرطة فيديو حاليا . وظهر يوم الخميس يتجه موكب العرس لإحضار العروس إلى بيت زوجها، ومساءا تقام وليمة العرس .

ملاحظة: مع انتشار الجماعات المتدينة (الجماعات السنية) ، احتفالات الأعراس في المنطقة بدأت تشهد غياب الكثير من الطقوس الاحتفالية، وأصبحت تقتصر أحيانا على البند ير والمدائح الدينية.

بعض المقاطع الغنائية الخاصة بالزواج:

عُــرس اخيي زيــــــــن زين ومشــعشع[1] لايــق بيا

عمـــــــــــــــــــــــــــاتو

مــــــــــــــــــــــــــداورين عامليـــــــــــــــــــن

كـــــــــــــــــــــــــوبانيا[2]

[1]- مشعشع: النور باد وواضح على وجهه.

[2]-كوبانيا: جماعة من الناس .

****

محمد محمد وصـــــــــــــــــــــــــــــــــــــلوا يا
الأمة عليه أحبيـــبنا ورسولنا ويربـــح من
صــــــــــــــــــــــــــــــــــــــلى عليه

الحنة يالحنينة في طــبــــــــــــسي
البــــــــــــــــــــــــــــــــــلار[1] يحني بها
وليدي والصلاة على النبي المختار

الحنة يالحنينة والحنة
جابــــــــــــــــــــــــــــــوها العرب يحني
بها وليدي على
الخــــــــــــــــــــــــــــــــــــاتم والذهب

وليدي يا برنوس الحرير وسعد اللي قساتومايتبدل وما يحـــــول
ومــــــــــــــــــــــــــــــــــــا تنقص سومتو

****

عقبنا على ذيك البحيرة وأعـــــــــــــــــــجبني نوارها هذي
مرتك ياوليدي من البنات اختارها

عقبنا على ذيكالوطايا وأعـــــــــــــجبني فقوسها هذي مـــــرتك
ياوليـــــــــــــــــــــــــــــدي عنقها بوســـها

[1] البلار: هو من الأواني التقليدية ، مصنوع من الفخار ، تحويلا لكلمة البلور.

مشينا طـــــــــريق بعيدة

ومشـــينا

وعيـــــــــــــــــــينا هذي مـــــــــــــــــــــرتك وعشــرة في عينين عدوها

****

ب- العروس تحضر لزواجها:

قديما كان التحضير لزواج الفتاة بسيطا وغبر مكلف، فتكتفي الفتاة ببعض الثياب والحلي وأغلبه من الفضة وبعض المفروشات والأغطية التقليدية وكانت تحمل أثاثا في صندوق كبير الحجم، وكانت هناك عادة أو طقس غريب ، وهو ربط الفتاة ، الربط هو كلمات تقولها العجوز على الفتاة حتى تحافظ على عذريتها والاعتقاد السائد هو أنّ الفتاة إن تعرضت للاغتصاب فلا يستطيع أحد إفقادها عذريتها، وعند قرب زفافها تفّك تلك العجوز رباطها بكلمات تقولها، ولكن هذا الاعتقاد الساذج لم يعد له وجود في وقتنا الحالي إلا نادرا.

أما في الوقت الحالي ، فالظروف المعيشية تطورت ، وخرجت الفتاة إلى الجامعة والى العمل، وأصبحت مسئولة عن تحضير مستلزمات عرسها، ونستعرض أهم التحضيرات التي تقوم الفتاة بها، فتبدأ يوم الثلاثاء بالذهاب إلى صالون الحلاقة ، وتلبس أجمل الألبسة ، وأفضلها ما هو تقليدي، وتجلس في البيت تنتظر قدوم أهل العريس ظهرا، وعند وصولهم يفتحون حقائب الجهاز ويفرغونها في حجرها، ويرمون عليها الحلوى كعادة مباركة، وفي يوم الأربعاء تتصدر[1] الفتاة بأجمل الثياب مع مختلف طبوع الألبسة(قبائلي ، سطا يفي، عاصمي....)، وتضع أثمن الحلي منتظرة أهل العريس الدين يأتون مساءا لوضع الحناء لها، ويستقبلهم أهل العروس بالحلوى والمقروط ولاتاي ، ورشهم بالعطر.

أما في يوم الخميس فتذهب العروس باكرا إلى صالون الحلاقة كي تتجمل استعدادا للرحيل إلى بيت زوجها، وعند عودتها من صالون الحلاقة تقدم للعروس حبة بيض لتكسرها بكعب حذائها حتى

[1]-تتصدّر: تستعرض الفتاة أنواع الثياب التي تمتلكها بارتدائه وسط جمع من النساء.

تكون دخلتها سهلة، وعادة بعد صلاة الظهر يأتي موكب العرس(أهل العريس) للانطلاق بالفتاة (العروس) نحو بيتها الجديد، وتخرج العروس من بيتهم تحت جناح أبيها، وكم هي حزينة تلك اللحظات التي تخرج فيها الفتاة من بيت أهلها.

بعض المقاطع الغنائية التي تقال في العروس[1]:

– محمد محمد وصـــــلوا يا الأمة عليه أحبيبنا ورسولنا ويربح من صلى عليه.

– الحنة يا الحـــنينة جبـــــــــــــــــــــــــناها من فرنسا
تربطها بنتي العــزيزة وتلمدالتاوســـــــــــــــــــــــــــــــــــة.

– الحنة يا الحنـــينة جبناها من بـــــــــــــــــــــــــــــاري
تحنـــي بها البـــنية ولعـــــــــــقوبة
لـــــــــــــــــــــــــــــــذراري.

–حني حني يا لبنية والحنة جبـــــــــــــناها حنا تحني بها بنتـــي بالصــــــــــــحة عليها والهنا.

– مدي يدك للحنة مـــديــــــــــــــهــــــــــــا بالســـــياسة
يدك بيضة وســمينة وتواتيــــــــــهاالمسياسة

– البنـــية ياالبـــنـــــــــــــــــــــــــــية يــــــــــــــــا
خـــــــــــــــد البـــــــــــلار النحلة عليها تدور
وتحـــــــــــــــــــــــــــــســـــبها نوارة

– كراعك بيض ومسلس والـــــــــــــــحنة واتاتو الخلخال بيان يبقص صـــــــــب الثلج بذاتو

[1]- تقال في ليلة الحنّاء.

****

مساء الخير عليكم ويا زينين الحـــــــــــــــــــــــــــــارة انتم شـــــــرفـــــــــــــــــــــــــــاء
وأحـــــــــــــــــــــــــــــرار وبنتكم نوارة.

ربـــي
ســـــــــــــــــلم لـــــــــــــي ذي الشـــــــمـــــــــــــــــيسة
اللـــي طـــــلـــت
فـــــــــــــــــــي حـــــيـــــــــــــــــــــــــــــــوط الجير

فتيحة فتـــــيحةويا رجليـــــــــــــــــــن
الحمـــامة اخرجـــــي لبنات
عـــــــــــــمك بـــــــــــــــــــــقيهم بالسلامة.

ماتبـــــكيشياالبنيةماتبكيـــــــــــــش
قـــــــــــــبالـــي وأنت لويزة
صـــــــــــــــــــــــــافية ولِدك وليد أحلالي.

7- الطقوس الجنائزية:

الموت هذه الكلمة ذات الدلالات الكثيرة، التي لا يحبذها البعض، كانت قديما ظاهرة غير طبيعية للإنسان البدائي، "كان الخوف من الموت قديما، أول أمهات الآلهة، فقد كانت الحياة البدائية محاطة بمئات الأخطار، وقلّما جاءتها المنية عن طريق الشيخوخة الطبيعية ، فقبل أن تدب الشيخوخة في الأجسام بزمن طويل ، كانت كثرة الناس تقضي بعامل من عوامل الاعتداء العنيف أوبمرض غريب يفتك بها فتكا ، و من هنا لم يصدّق البدائي أنّ الموت ظاهرة طبيعية ، وعزاه لفعل الكائنات الخارقة للطبيعة[1] ، والخوف من الموت عبر تاريخ البشرية هو ليسالخوف من العدم وإنّما الخوف من المجهول الذي يصير إليه الإنسان ،"إنّ الخوف من الموت لم يكن أبدا خوفا من العدم، بل كان خوفا من المجهول،من مغادرة وضع تعرفه إلى آخر نحن به جاهلون" [2]، وظلت الموت ظاهرة تحيّر الإنسان وتخيفه منذ بدء الخليفة إلى يومنا هذا.

أما حديثا فالمؤمن أصبح يعرف كنه الموت، وما يكون بعد الموت، مؤمنا ومسلّما بما جاء في القرآن الكريم، "وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا"[3]، وقال تعالى:" وما تدري نفس بأي أرض تموت"[4]، والمعتقدات المتعلقة بالموت تتنوع، حسب دين كل الشعب ومعتقداته، فالموت في نظر الكثيرين رحمة، وخاصة إذا ألمّ المرض بالإنسان وهو طاعن في السّن.

قديما كان في منطقة "سور الغزلان"، إذا مات أحد خرج البراح[5]ينادي في النّاس معلنا موت فلان، فينتشر الخبر من شخص لآخر، والبرّاح دوره الإعلان عن الحدث في الأقراح، كما هو الحال في الأفراح، وهذا مقابل أجر، كما كانت هناك ظاهرة منتشرة في وسط النساء وهي "التمجاد" [6]،وهي ندب الأموات، إذ تمسك النساء بشعورهن وتذرفن التراب على رؤوسهن، صارخات بصوت عال، وكان الموت حدثا جللا فيسارع الجميع إلى التعزية، والتعاون مع أهل الميت في غسل الميّت وحفر القبر، ودفن الميت، وعلى كل جار أو قريب أن يُحضر عشاءا لأهل الميّت، وبعد مرور أربعين يوما على دفن الميت، يقيمون "الأربعين"، فتقام وليمة يحضرها الكثيرون، ويدعى إليها قراء للقرآن

---

[1]-ديوارت ول، قصة الحضارة، ج1،م1، ت: زكي نجيب محمود، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،ط3، 1965،ص:99.

[2]– السواح ، مغامرة العقل الأولى، دار علاء الدين، ط15، د،ت، ص:219.

[3]- سورة آل عمران، الآية: 145.

[4]- سورة لقمان، الآية: 34.

[5]- البراح: شخص يحمل طبل ويجوب الشوارع معلنا عن الفرح أو القرح.

[6]- التمجاد: المبالغة في البكاء مع الكلام بصوت مرتفع.

الكريم، والذين يسهرون ليلهم يقرؤون القرآن الكريم، وكان يسود اعتقاد في بعض قرى المنطقة، وهو عدم إشعال النار في بيت الميت طيلة سبعة أيام، معتقدين بأن إشعال النّار قد يزيد في عذاب الميت، أو يؤدي إلى موت شخص آخر.

أما حديثا فزالت تلك المعتقدات الساذجة، وأصبحت طقوس الموت مستوحاة من تعاليم الشريعة الإسلامية، ولم يعد البراح له دور، فأهل الميت يسارعون في دفن فقيدهم، لأن إكرام الميّت سرعة دفنه، ويخرجون الصدقات، ويشعلون النار في البيت لتحضير الطعام دون تشاؤم أو حذر، ولا يقيمون الأربعين، بل الموت بالنسبة إليهم ظاهرة طبيعية.

وهناك بعض الطقوس والعادات لا تزال إلى يومنا هذا مثل زيارة المقابر في صباح اليوم الموالي من دفن الميت، وإحضار "المذكر"[1] والتمر، وتركها في المقابر.

III. المواسم والأولياء الصالحون:

[1]- أكلة شعبية، عبارة عن قطع محضرة من الدقيق والسمن.

1- الوعدة وزيارة الأولياء الصالحين:

الوعدة والزردة[1] هما من أهم الظواهر الاجتماعية والاعتقادية التي لها انتشار واسع في المنطقة، وتعرّف صليحة سنوسي الوعدة بقولها :(إنّ الوعدة ظاهرة اجتماعية وسياسية يتم خلالها عرض كل القضايا من زواج وطلاق، ومزارعة ،وبيع، وشراء، ورد المظالم وفصل المنازعات بين الأعراض، ليبث فيها أهل الحل والعقد وكبار الشيوخ، كما إنها ظاهرة اقتصادية وثقافية باعتبارها مناسبة للبيع والشراء حيث تقام سوق لهدا الغرض تعرض فيها المنتجات ويستمع الناس إلى الغناء والشعر الشعبي ويشاهدون عروض الفروسية، وهي موعد سنوي وفي مكان محدد يلتقي الناس فيه وهم عادة من أعراش وقبائل تنتمي إلى ولي صالح يتبركون به ، أو يحيون سنة الجد الأكبر تكريما له)[2].

وتنتشر في المنطقة الطريقة الرحمانية المنتسبة إلى الشيخ "محمد بن عبد الرحمن الأزهري الزواوي الجر جري المتوفى عام1793"[3]، وأصحاب هذه الطريقة زهدوا في الدنيا وانشغلوا بالآخرة فأقيمت عندهم الزردة أو الوعدة تقربا من الله تعالى.

تنتشر ظاهرة زيارة الولي الصالح عبر أرجاء الجزائر، حتى أصبحت كل منطقة مرتبطة بضريح، وهناك بعض العائلات التي تركز على انتمائها إلى ولي ما، وتفتخر بذلك على كونها عائلة شريفة.

أما المصطلح الشعبي لكلمة ولي فهو يعني مما يعنيه: رجال البلاد والدراويش، والمرابطين والسادة ، وتر سخت هذه الظاهرة بالذاكرة الجماعية ، رغم محاربة الإسلام لها باعتبارها شركا بالله تعالى. ويعود تاريخ هذه الظاهرة إلى الفترة الممتدة مابين العثمانيين والاحتلال الفرنسي، وهذا يعود إلى اعتقاد النّاس بأن الآمان والمخرج هو باللجوء إلى الزوايا والأولياء الصالحين، ويعتقد

[1]- الزردة: يجتمع فيها سكان المنطقة، ويحضر فيها الكسكس واللحم، وتمارس فيها طقوس كالرقص حتى الإغماء، ولمس النار باللسان.

[2]- ينظر:سنوسي صليحة ، الأغنية الشعبية السياسية في الغرب الجزائري، رسالة ماجستير، تلمسان، 2002-2005، ص:06.

[3]- عبد العزيز الشهبي، الزوايا الصوفية والقرابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر ، ص:126.

الناس في الولي الصالح الشفاء من الأمراض وجلب الرزق وتزويج العوانس وإنجاب الأطفال .....

ومن الأولياء الصالحين في المنطقة نذكر:

أ_الولي الصالح شيخ العمر أو سي محمد (صاحب زاوية العموري):

هو ولي من أولياء منطقة سور الغزلان، تقع زاويته بالقرب من"سيدي عيسى" وعلى بعد 45 كلم من سور الغزلان، وهو مشهور بالمنطقة، وحتى في ولايات قريبة (المسيلة، البويرة ،العاصمة ،الجلفة، المدية....) فيأتونه زائرين باستمرار، وزاويته مكتظة على الدوام بالزوار، وقيلت فيه أشعارا كثيرة منها:

بلعمـــوري طـــير مـــــــــــــــــــــــربي
ساكـــــــــــــــن راس الكـــــــــــــــاف

يضـــــــــرب بالخلب ويعبي جرحـــــوا يعدم ما يبراش

******

راح
الركـــب راح
وجات المـــــــــــطـــــر والرعد

هلكـــوني
لريـــــــــــــــــــــــــــــاح ياالعمـــــــــــــــــــــــــــــوري ليك نغدا

****

ســـيـــــــــــــــدي محمد الزيـــــــــــــــــــــــــــــــــــن
يا حـــــــــــــــــــــــــــوجي قالوا مات

شـــــــــــــــــــقوا بيـــــــــــــــــــبان
الســــــــــمـــــــــــــــــا ومطا ير الأرض بكات[1]

ب–_ الولي الصالح بن عيسى شايب الذراع:

وليّ صالح يقع ضريحه في منطقة "جبل بو قعادن" غرب سور الغزلان، يبعد بحوالي ثماني وعشرون كيلومترا ، وهو الجد الأكبر لعرشي (أولاد فارهة واولاد خلوف) وأولاد فارهة عرش ذو مكانة في منطقة سور الغزلان، وقالت فيه م تونسي ذات الخمس وسبعين سنة أمام المسجد العتيق:

يالمقـــــدمنـــ
ـــوض أتحــــــــــــــــــــــــــــــــــــــزم زيارة لبن عيسى غاديين لبن سلام.

****

أمعمر و ســـــــــــــــــــــــــــــــعيد وأهل التوحـــــــــــــــيد
أمعمر وســـــــــــــــــــــــــــــــــعيد خــــــــــــــــــــــــــــــاوة شـــــقيـــــــــــــــــــة.

يا معمر باباك مات وخـــلاك ظهره عســـــــــــــــــــــــــــــــه
دونـــــــــــــــــــــــــــــــك وحـــــــــــــــذاك مخفيــــة.

[1]-ع.فاطمة: ذات الأربعين سنة، ديرة.

عندما يعتزم الناس إقامة وعدة لهذا الوليّ الصالح يعملون على جمع الأموال والسمن والدقيق والأغنام وغيرها من المستلزمات، وفي صباح اليوم الموالي تجتمع النسوة لتحضير الطعام (الكسكسي) كأكلة شعبية، وفي المساء يكون الجمع كبيرا فيبدأ الرقص والغناء ودق الطبول رجالا ونساء وإقامة بعض الألعاب مثل :التو كرين[1] والنيشان ، والسباق بالخيول وفي الختام يجتمعون مجموعات صغيرة لتناول الطعام في قصعة من الخشب، وهذه الوعدة تقام مرة واحدة في شهر مايو من كل سنة، وينسب سكان المنطقة بعض القصص وبعض الأحداث الشخصية لهذه الزاوية ووليّها الصالح كأن تعتبر امرأة أن إنجابها لطفل بعد أخواته البنات عطاءا من إخوان[2] تلك الزاوية، وأنّ الحصول على وظيفة كان منهم كذلك وحديثا، تقال عبارة "مسلمين مكتفين" لمّا يكون الحديث عن هذا الولي الصالح والإخوان.

ج—الولي الصالح سيدي عبد القادر:

هو وليّ صالح يقع ضريحه في منطقة "حي الحياة" سور الغزلان، تقتصر زيارته على النساء فقط، وتكون يومي الاثنين والخميس، وتصحب النساء معهن الأطفال في جو من الفرح والبهجة، ولا يوجد إخوان لهذا الولي وإنما يحضر الزوار معهم الطعام والشراب وقطعا من القماش(الشليل)[3] توضع فوق الضريح، اعتقادا منهم بأنّ الوليّ يرضى عليهم ويقضي حوائجهم، وتشرع النساء في الدعاء والابتهال والبكاء ذاكرين حوائجهم متلمسين منه الإجابة، وبعد ذلك يقمن بتبخير تلك القبة بالجاوي والعنبر وتشعل الشموع كما يدعون الله تعالى، وهذا تناقض فكيف يدعون ولي صالح مات هو عند ربه؟، ولا يدعون ربهم دون سواه، وقد قيل في هذا الولي الصالح:

[1]- التوكرين : لعبة عبارة عن كرات مصنوعة من عشبة اللداد.

[2]- أشخاص متواجدون بالزاوية لخدمتها وخدمة زوارها، الإخوان.

[3]- الشليل: قطعة من القماش توضع على الضريح.

ســـــيدي عبد القادر الجيلالي وأنت المدكور في البرين

ســيدي سيديدايرك أعواني حن عليا يالوالـــــــــــي الزين

****

ســــيدي عبد القادر الجيلالي وأنت المدكور في البرين

نندهـــــــك وتحـــــــــــــــــن

عليـــــــــــــــــــــــــا

يابـــــــــــــــــــــن أم

الخـــــيــــــــــــــــر[1].

لهذا الوليّ خدم وخادمات هم دوما في خدمة الزوار، ومواعيد الزيارات تكون أفضل أيّام الاثنين والخميس والجمعة ، ويحرص الزوار على إحضار الخبز والتمر والحنّاء والعنبر والشموع، وهناك من يحضر أغطية وأفرشة وكباش ومبالغ مالية، ويعتقد النّاس بان هذا الوليّ قادر على قضاء حوائجهم، والأغرب في ذلك أنّ بعضهم يجعله واسطة بينه وبين الله تعالى، وهذا الاعتقاد سائد حتى وسط المثقفين، ويحرص الزّوار على مقابلته والتكّلم إليه، والعمل بنصائحه وإرشاداته، كما تقوم الزاوية ببعض الأعمال الخيرية كمساعدة الفقراء والمرضى وإيواء المشردين، وتعمل على تعليم القرءآنالكريم، وهذه أعمال ايجابية للزاوية، وترتفع أصوات التهليل والتكبير والصّلاة على النبي المختار(ص).

مالقـــــــــــــــيت

أذمـــــــــــــــــــــــــــــــــي

مالقــــــيـــــــــــــــــــــــــــــــ

ــت أبـــــــي

---

[1]- أشعار مجهولة المؤلف، يحفظها و يرددها الكثير من النّاس.

مـــالق

ـــــــيـــت

نغـــدى

ونـــولي

مالقـــــــيـــت

الرجـــال

مالقـــيت الجمـــــــــــــــــــــال

مالقـــــــــــــــيت

أبـــــّـــ

نغـــدى

للنـــبـــــــــي.

****

اللّه اللّه لا إلـــه إلا اللّه

يالذاكـــ

اللّه اللّه و الدّايم ربـــي اللّه اللّه لا حـــــــــــــــــــــــــال

يدوم.

كثروا من صلاة النبي وـــخلـــــــــــــــــونا

نرتـــــــــــــاحـــ

أو الرجوع إلى الفهرس.

2- الاعتقاد في الجن:

ينتشرالاعتقاد في الجنّ بالمنطقة ، وتتفاوت درجات الاعتقاد، فهي مخلوقات مزعومة بين الإنس والأرواح، وهي مستترة ومتخفية عن الأبصار، وذكرت في القرآن الكريم، يقول تعالى :" قال ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم من الجنّ والإنس في النّار كلّما دخلت أمّة لعنت أختها..."[1]، " وما خلقت الجنّ والإنس إلا ليعبدون"[2]، وقال تعالى: قل أوحي إليّ أنّه استمع نفر من الجنّ فقالوا إنّا سمعنا قرآنا عجبا"[3].

حيث يعتقد النّاس بأن الجن يسكنون بعض الأماكن ، فيحذرون المرور أمامها أو حولها، ويتعوذون بالقرآن الكريم عند مرورهم حولها، ولا يرمون الماء المغلي إلا بعد البسملة، وعند مرض أحدهم يأخذونه إلى الطالب[4] ، ليخرج منه الجن، وهناك نوعين من الرقاة: راق شرعي بالقرآن الكريم، و آخر مشعوذ يعالج النّاس بطقوس معينة والتمتمة بكلام غير مفهوم، والاعتقاد هنا بأنّ الجن سكن بداخل الإنسان، وقد يستخدم الراقي إلى جانب تلاوة القرآن الضرب والتعذيب، معتقدا التعامل مع الروح الشريرة، آمرا إياها بمغادرة الجسد، فلا يحسّ المريض المصاب باللآلام الناتجة عن الضرب، والشفاء يكون بعد إغماء المصاب، وبعد استيقاظه، فيقيم أهله وليمة بذبح شاة ويطعمون النّاس ، وهناك من النّاس من يلجأ إلى الأولياء الصالحين والأضرحة وإقامة الوعدات والزردة.

3- الاعتقاد بالسّحر:

---

[1]-*سورة الأعراف، الآية:38.*

[2]-*سورة الذاريات، الآية:56.*

[3]- *سورة الجن، الآية:01.*

[4]- الطالب: راق يرقي الناس بالقرآن الكريم.

تنتشر ظاهرة السّحر عبر العالم بفضاءات مختلفة، وسكان منطقة"سور الغزلان" يؤمنون بالسّحر ومفعوله انطلاقا مما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، يقول تعالى:﴿واتّبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلّمون النّاس السّحر وما أنزل على الملكين.....﴾[1]، وقال تعالى:﴿ وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح السّاحر حيث أتى﴾[2]، والسّحر عُرف منذ القديم، واستخدمه الملوك والكهنة والقادة لمعرفة المستقبل ولم تسلم البشرية عبر تاريخها من السحر وشروره، وحتى الرسول (ص) سُحر، وفي صحيح البخاري ورد حديث عائشة (ض) تروي فيه حادثة تعرض الرسول إلى السحر من طرف يهودي[3] ،والدين الإسلامي يأمر بالابتعاد عن السحر وتحريمه، فعن أبي هريرة إنّ رسول الله (ص) قال: " اجتنبوا الموبقات الشّرك بالله والسّحر"[4].أما في منطقة "سور الغزلان" فالظاهرة منتشرة بشكل كبير، فقد تلجأ بعض النساء للوقيعة بين الأزواج وبين الإخوة، أو للتأثير على الشّباب، للوقوع في حبل بناتهن، وفي حي الأربعين يوجد رجلا يسمى" بلقاسم" أو الطالب بلقاسم الذي يصنع "الأحجبة" في خدمة الرجال والنساء، معتقدين فيه تلبية حوائجهم ويقضيها لهم، وقد تصدّق النساء كل مايقال لهن من المشعوذين، وهناك عجوز تدعى " المر وكية" وهي عرّافة وبتعبير سكان المنطقة ب"الشوّافة"[5] ، تقارب الخمسين من العمر تسكن بحي الويدان، تتردد عليها النساء فقط ، إذ تدّعي التنبؤ بالغيب وهي كاذبة، وهي تبصر في "الكتاب والسبحة"، وتشتهر بعبارة (سبحة مشعوذة ماتكذبش)، وإذا قالت لزائرتها "روحي راهي حاجتك مقصية"، فتذهب تلك الزائرة مطمئنة البال وكأنّ حاجتها قضيت فعلا، وما يتردد عن الناس إنها كانت السبب في قضاء الكثير من حوائج الناس العسيرة.

كما توجد عرّافات من نوع آخر وهنّ "القزانات" اللائي يذهبن إلى بيوت الناس ويجلسن على أرصفة الطرقات، طالبين من الناس قراءة الكفّ لهم اوالفنجان أو التبصير في البيض، وأحيانا ما تقابل القزانات بالطرد من أهالي البيوت، وخاصة في قرى المنطقة، ومن العبارات المشهورة بين الفتيات الراغبات في تبصر الغيب: عند التبخير بالجاوي يقال عليه: "تبخرت على الكسبر وفلان ولد فلانة كيما تشعل أنت في القهاوي".التبخير بالكسبر: "تبخرت على الكسبر وفلان ولد فلانة

[1]- سورة البقرة، الآية: 102.

[2]- سورة طه ، الآية69.

[3]– ينظر: صحيح البخاري، م4، ج7، عالم الكتب، بيروت، ص: 252.

[4]– نفس المرجع، ص:250.

[5]– الشوافة: العرّافة التي تدعي علم الغيب.

عليها ما يصبر"، وهناك طقوس أخرى لممارسة السحر والشعوذة في المنطقة كإشعال الشموع والتمتمة عليها، والذهاب إلى المشعوذين ليعطي لهم بعض العقاقير لتوضع في الطعام، أو حتى سرقة بعض الملابس الداخلية لأحد الرجال أو إحداهن بغية سحره، إمّا حبا أو كرها.

4- الاعتقاد بالحسد والعين:

يعتقد سكان المنطقة بوجود العين، ودليلهم في ذلك القرءآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وترتبط العين بالحسد، وتفاديا للعين والوقاية منها، يلجأ سكان المنطقة إلى اختيارات كثيرة ومنها: تعليق الحجاب، أو الخمسة، أو وضع العجلات على المباني، آو تسبيع الملح، إذ تحمل الأم مثلا الملح بكفها وتدوره على ولدها سبع مرات، أو الرّش بالماء عند مدخل البيت، والعبارة المشهورة لرد العين أو الإصابة منها هي: "خمسة في عينيك"، والعين كما يقال هي حق، والوقاية منها يكون بالتوّكل على الله تعالى وذكره، عن محمد بن أبي أسامة بن سهل بن حنيف:" واسترقوا لهما، فإنّه لو سبق شيء القدر لسبقته العين"، ولمّا كان الحسد يرتبط بالعين، فهناك من الناس المتعلمين والمتدينين في المنطقة كلما عجبهم شيء قالوا "ما شاء الله ،الله يبارك".

والحسد يرتبط عادة بنصوص دينية، "ولاشك أنّ ارتباط الحسد بمعتقدات دينية يميزه عن السّحر الذي يرتبط بالمعتقدات الغيبية"[1]. إذ يكون الحسد في كثرة الرزق أو عدد إنجاب الذكور، أو المنصب، أو الشهادة، أو الجمال وخاصة بين الصبية، ولهذا تلجأ الأمهات لوضع الملح في يد صبيّها دفعا للعين عنه حسب اعتقادها، ويعتقد الكثيرون بأنّ من علامات الإصابة بالعين هي "التابعة"، والحمد لله أنه حاليا أصبح العلاج من العين في المنطقة يكون بالرقية الشرعية بالذهاب إلى إمام المسجد أو رجل دين مشهود لهما بالتقوى، أو أن يرقي المرء نفسه بنفسه بالقرآن الكريم، كما ثبت عن النبي (ص)، وهذه الظاهرة تزداد انتشارا حاليا في منطقة "سور الغزلان"، وخاصة في أوساط الشباب، وبدأت تتلاشى وتزول تلك المعتقدات الساذجة المتمثلة في الوقاية من العين وعلاجها، وهذه العقليات هي من مخلفات الاحتلال الفرنسي الذي يعمل على تجهيل سكان المنطقة على غرار كل الشعب الجزائري ، حتى يسود بينهم كل ما هو سلبي ليعيق نهضتهم و تقدمهم،

[1]-محمد عبده، محجوب فاتن، التراث الشعبي دراسة ميدانية في مجتمعات ريفية و بدوية، ص: 23- 24.

ويبقى مسيطرا عليهم، ورغم انتشار العلم والمتعلمين ووسائل الإعلام، إلا أن المنطقة لا تزال تعاني من هذه الاعتقادات الخاطئة، كأن ترى صورا غريبة مثل: مسكن رائع (ذيلة) علقت فوقها عجلة (دولاب عجلة)، آو خمسة عند مدخل البيت، أو أن تعلق إحداهن "حجاب"، معتقدة فيه إبعاد العين عنها.

IV. التراث الأدبي الشعبي في المنطقة:

للمنطقة تراث أدبي غني، لعبت البيئة دورا كبيرا في إنتاجه، وتناقله ألسنة الروّاة شفهيا،وهذا التراث الأدبي الشعبي يتمثل في أنواع وإبداعات كثيرة، وأنا أركز على أربع منها وهي: الأحاجي، الأمثال، البوقالات والألغاز.

1-الأحاجي:

قديما كانت تجتمع العائلة حول الموقد، وتبدأ الجدّة في قصّ أحداث أحجيتها التي ينصت إليها الجميع، ويجدون في ذلك المنفعة والدهشة ، فهي لحظات ممتعة ومشوقة، وهذه الأحاجي هي قصص خرافية"حجايات"، كحكاية "لونجا" و "الغول" .....، فهذه الحجايات، كان لها دور كبير في التسلية والتربية والتثقيف، ولها حالات نفسية وتاريخية واجتماعية، وهذه القصص وسيلة للاعتبار والتسلية ، وقضاء الأمسيات الملاح ، حيث يقيمون حلقات حول العجوز التي غالبا ما تكون الجدّة بعد ما يركن الجميع إلى الراحة، فيستمعون إلى قصصها بكل شغف واهتمام "حكاية خيالية تستمد نفسها من المخزون الثقافي للمجموعة التي تتبع منها ولذلك نجدها تنقل عقائد هذه المجموعة ومواقفها وقيمها"[1].

كما لهذه الأحاجي طقوس وأوقات معينة عند روايتها، ففي منطقة "سور الغزلان" الكثيرات من النساء لا تروين أحاجيهن إلا ليلا ، هن يعتقدن إن روايتها نهارا قد يضرهن، وعادة ما تكون

[1]- مصطفى الشاذلي، القصة الشعبية في محيط البحر الأبيض المتوسط، ، ج تونس، م البحر الأبيض المتوسط، دار الفرجاني ، ليبيا، توبقال المغرب، ط1، أبريل 1997، ص: 35.

الراوية(الحجاية)[1] عجوزا كالجدة، آو امرأة متعودة على الحكي ، ويلتف حولها أفراد العائلة، وحتى بعض الجيران، وتبدأ أحجيتها بعبارات عديدة منها: "حاجيتك ماجيتك،كان يامكان في قديم الزمان،أنخرف عليكم خرايفة"

وفي الختام تقول مثلا :"هذا ماسمعنا، هذا ما قلنا، هذا ما قلنا ياحضار أو ياسامعين " ومن أشهر الحجايات "بقرة اليتامى، مقيدش، رحلة القط إلى الحج، لونجا بنت السلطان، الشباب السبع، سي امحمد (الذئب)..... الخ.

أما في الوقت الحالي، فهذه الأحاجي لا تروى إلا نادرا، وتروى حتى في النهار، إذ تجاوزت النساء ذلك المعتقد المسيطر عليهن بعدم رواية الأحاجي في النهار، ولكن يبقى لهذه الأحاجي نكهة مميزة يشتاق النّاس إليها سكان المنطقة ويحنّون إليها.

2- الأمثال الشعبية:

المثل الشعبي هو مبنى قصير ومعنى كثير، وهو كثير التداول، لأنّ ألفاظه سهلة وبسيطة، تحمل تناسقا وتناغما، "فكلّ مثل مستودع ذكرى و قصّة أجدادنا وأنماط تفكيرهم ووسائل معيشتهم وهي بالتالي جزء من تاريخنا"[2]، ورسخت الأمثال الشعبية في الذاكرة الجماعية، التي حفظتها من الضّياع، والمثل الشعبي هو:"المثل عبارة عن جملة أو أكثر، تعتمد على السجع، وتستهدف الحكمة والموعظة"[3].

إنّه من الصّعب معرفة قائله وتحديد تاريخه، وهذا يرجع إلى كثرة تداولها في مناطق كثيرةوتشابهها، وعدم تدوينها، وهي:" عذبة على اللسان،مقبولة في القلب، لا يجهلها العامة، ولا

[1]- الحجّاية: هي راوية الأحجية.

[2]- أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميداني، مجتمع الأمثال، المجلد، الأول،دار صادر لبنان، ، 2002، ص:05.

[3]- ينظر : مجلة الثقافة،ماي 1971، الجزائر،ص:08.

يتكبر عنها الخاصة، وأكثرها مرسلة لا يعرف أصحابها لإتيان الزمان على ذلك "[1]، وهناك نوعان من الأمثال الشعبية في المنطقة وهما:

أ- مثل شعبي يرتبط بحادثة أو قصة مثل: "المندبة كبيرة والميّت فار".

ب- مثل شعبي هو على سبيل الحكمة، مستمد من القرآن، كقوله تعالى: ﴿ ولا تزروا وازرة وزر أخرى﴾[2].

كما توجد أمثلة شعبية لغرض السخرية والاحتقار والتصغير، مثل "إذا تفاهمت العجوز والكنّة إبليس يدخل للجنة"، والغرض منه هو تبيان صعوبة التفاهم بين الحماة وزوجة ابنها.

ومن الأمثلة الموجودة في المنطقة نذكر:

- "الواد مديه وهو يقول يا ربي أمطرني"، وهذا تحذير من الغرور والغفلة التي تؤدي بصاحبها إلى الهلاك، ولابد من تقبل النصائح والإرشاد.

- "زواج ليلة تدبارو عام"، وهذا نوع من الحكمة والتوعية ، وخاصة بالنسبة للشباب المقبلين على الزواج، فالزواج يتم في ليلة، ولكن العاقل من فكّر في قبل وبعد الزواج من نفقة ومسكن واختيار الزوجة الصالحة.

- "سبع نساء والقربة يابسة" الغرض منه نبذ الكسل، والتنبيه من الخمول والعجز، ويضرب عند ملاحظة إنسان يتكاسل، أو التأخر في القيام بعمل ما ، وخاصة وسط جموع النساء.

"الضيف ضيف لو كان الشتاء والصيف": يضرب لغرض إكرام الضيف، وعدم القلق من طول مكوثه ، كما فيه دعوة إلى عدم الإطالة في الضيافة، لأنّ ذلك إحراج و إزعاج لأهل البيت.

3- الألغاز:

[1]- أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي ، الأمثال، (تحقيق محمد حسين الأعرجي)، الجزائر: موطم النشر، طبع المؤسسة الوطنية للفنون،وحدة رغاية، 1994، ص: 05.

[2]- سورة الأنعام، الآية: 164.

اللغز فن قوليّ شعبي، وفيه تظهر براعة الإنسان في الوصف الدقيق للأشياء والقوانين التي تحكم عناصرها، وقديما في المنطقة كانت الألغاز الشعبية تقال في السمر، إذ يجلس أفراد الأسرة إلى الجدّة التي تطلب منهم حل ألغازها التي حفظتها ممن سبقها.

أمّا في الوقت الحالي، فالألغاز هي متداولة بين أفراد المجتمع وأطيافه، فتقال في البيت وأماكن العمل، ففي البيت يجتمع أفراد العائلة إلى مائدة بسيطة فوقها طبق من المكسرات والشاي، لتكتمل المتعة وتطول السهرة، وعادة ما تبدأ السهرة بالأحاجي أولا، ثم يبدأ التنافس في حل الألغاز، وأحيانا يؤدي ذلك التنافس إلى المشاجرة بين الأطفال، أو كأن يشترط في بداية التنافس أن الخاسر يقوم بالرقص أو الغناء، أو تحضير التاي[1] الساخن من المطبخ ، وهناك ألغاز مشهورة في المنطقة، ومنها:

- " وحدة تلبس ووحدة تحلس" : السداية[2].

- "حاجيتك ما جيتك لوكان هوما ما جيتك" : القدمان.

- "تمشي مع الواد الواد وتفرش": القرنينة[3].

- "تمشي مع الواد وتقول قلة الأولاد": البغلة.

4- البوقالات:

هذا الفن الشعبي حديث الظهور في منطقة سور الغزلان، وقد يكون نتيجة الاحتكاك بسكان العاصمة، أو متابعة البرامج التلفزيونية، وممارسة هذا النوع الشعبي تكاد تكون محصورة بين النساء، ووقتها المفضل في السهرات، وخاصة في ليالي رمضان، وليالي الأعياد الدينية، كما يتم التحضير لهذه الألعاب الذهنية والفكرية، بتحضير مختلف الحلويات، كالمقروط، والبقلاوة، والمشروبات الغازية والشاي، ولهذه البوقالات جمهور واسع من الفتيات اللواتي يعشقن هده اللعبة،

[1]- التاي: الشاي.

[2]- السداية:آلة النسيج التقليدية.

[3]- القرنينة: نوع من الحشائش به شوك، يطبخ ويؤكل.

فهي تبعث فيهن المرح والسرور، وتصنع جوا بهيجا ومسليا،والبوقالات هي شكل شعري تردّده النساء في تجمعات نسوية للتسلية و إزجاء الوقت،و ذلك في المدن الساحلية[1].

اللعبة تكون كالآتي:

تُقطع أوراق صغيرة، وتكتب عليها الفالات[2] ، وتطوى وتوضع في آنية وتبخيرها بالجاوي، والعنبر لجلب فأل الخير، ويؤتى بآنية أخرى يوضع فيها الماء لتضع فيها كل فتاة ما تملكه من ذهب وفضة ولكل واحدة منهن أمنيتها، تبدأ هذه العملية وتكون بالنّية والعقد وتخلط الأوراق، ويتم سحب إحدى الأوراق وقراءتها والتفاؤل بها، ثم تغمض عينيها، وتسحب الشيء الذي سكبته من الآنية الثانية، وتتم الزغاريد بصوت منخفض، إذا أمسكت خاتم الذهب، وهوى بشرى لزواجها اعتقادا منهن ذلك، وستنجب الأولاد إن كانت متزوجة، أما إذا سحبت السنسلة[3]، يقال أن هناك بشارة وفأل حسن قادم، أما الفضة بشارة على الحياة الهنيئة السعيدة، وهي كلها مجرد تكهنات وأمنيات.

بعض البوقالات:

كَحْلِـــي كُحْل تُـــــــــــــــــــــــــــــوتْ والِّلـــــــــيلْ يَاقُـــوتْ

أنَا نْحَـــبْها ولِّي يْحَبْيْمُـــــــوتْيْمـــُـــوتْ

****

نحبك قد العسل وحلاه قد الذهب واغلاه وقد السماء وعلاه.

****

[1]– ينظر: حورية بن سالم، الحكاية الشعبية في منطقة بجاية، دراسة و نصوص،دار هومة، الجزائر،د.ت، ص:61.

[2]- الفالات: جمع فأل، والمقصود بها ما قد يصيب الفتاة مستقبلا.

[3]- السنسلة: عقد ذهبي يوضع في الرقبة.

لســـــمر
يالـــــــــــــــســـــمرراهم عايرونــــي بيك

نخـــــرجوا للبطـــــــــحة[1] اللـــــي
غـــــلـــــــــبت تديك

شـــدّيت
يـــــــــــــــــ
ـــــــديا وغمـــــــــــضـــــــت
عـــــينيا
ولـــقـــيت
حبـــيـــــــــــبي
ولّـــــــــــــَى
ليّـــــــــــــا
****
الـــــزيـــــــــن
يالـــــــــــيعـــــــــ
ـــــــــندو
خـــــــــــانة
ســـــقـــــــــيها
بـــــــــريق
لحـــــــــــــــ
ــــــــــنانة
ربـــــي اِيحن عليـــــــــكـــــم
كـــــيما حَن علـــــــــيا أنا[2]

---

[1]- البطحة : الحقل.

[2]- على حسب سكان المنطقة فإنّ البوقالات فن حديث، لم يكن قديما موجودا أو معروفا بالمنطقة.

سـمـيت باسـم الله
وفـتحت الكتـاب
وتمـنيـت
ربـي
يلاقـيني بلحبـاب
وسـتنيـت
طـبطب البـاب
فـتحت جانـي خطـاب وشـحال
شبـاب

الفصـــــل الأول

الشعر الشعبيفـــي بيـــئته الاجـــتماعية

I الشعر الشعبي دراسة نظرية:

1- مدخل إلى الأدب الشعبي.

2- تعريف الشعر الشعبي.

3-التسميات و المصطلحات.

4- نشأة القصيدة الشعبية، وخصائصها الفنية.

II. - وصف المدو نة:

1- ميدان البحث.

2- طريقة ومدة الجمع.

3- أنواع الرواة.

4-تصنيف المدونة حسب الأغراض الشعرية.

I –الشعر الشعبي دراسة نظرية:

الشعر الشعبي هو شكل من أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ولذا يتعيّن علينا التطرق إلى مفهومه، ولو بشكل موجز قبل تعريف الشعر الشعبي.

1– مدخل إلى الأدب الشعبي:

الأدب الشعبي هو خير وسيلة تلقائية تعبر بها الأمم عن ذاتها بكل حرية، وطلاقة وعفوية، دون أي قيد، فالأدب الشعبي هو التعبير الفطري الصادق عن أحلام الأمة وتطلعاتها وآمالها في الحياة، وأوضاعها المعاشة، فهو لسان حالها في كل الأحوال والأماكن.

وقد تعددت تسمياته ومصطلحاته، غير أنها تشترك في معنى واحد، فيقال له التراث الشعبي أو المأثور الشعبي، أو الثقافة الشعبية، وُعرف بمصطلح الفلكلور، الذي هو غربي الأصل، وكلمة فولكلور تنقسم إلى شقين: فلك (FOLK) وتعني قوم أو شعب، ولور (LORE)، وتعني التراث الشعبي، "وقد انتقلت تسمية الفلكلور إلى اللغة العربية ضمن التأثيرات الثقافية التي وفدت من الغرب، ولا يزال يستخدم من قبل عدد كبير من الكتاب العرب، ولاسيما في الصحافة والإذاعة والمسرح، مما أدى إلى انتشار مصطلح فولكلور في الحياة اليومية من قبل العامة في الوطن العربي"[1].

والفلكلور يشمل: " الفنون والمعتقدات وأنماط السلوك الجمعية التي يعبر بها الشعب عن نفسه، سواء استخدمت الكلمة أو الحركة أو الإشارة أو الإيقاع، أو الخط أو اللون، أو تشكيل المادة أو آلة بسيطة"[2] ، وهو كذالك يشمل الفنون المادية الشعبية من مباني ومدن وأدوات وملابس وغيرها، لكن الفنون القولية هي الأشد تأثيرا في الذاكرة الجماعية وأبقاها، وخاصة الأشعار الملحونة والقصص الشعبية والأحاجي وغيرها مثل (سيرة بني هلال وألف ليلة وليلة، والأمثال الشعبية والنكت.....).

[1]–التلي ابن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية لكتاب، الجزائر، 1990، ص: 71.

[2]– أحمد علي مرسي، مقدمة في الفلكلور، عين الدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية، 2001، ص: 12.

والأدبالشعبي هو مصطلح مركب من شقّين هما: أدب وشعب.

- **كلمة الأدب:** هي مصطلح عام يحمل آفاقا واسعة، والأدب هو "ذلك الكلام الفني الجمالي رفيع المستوى، من شعر أو نثر صادر عن أديب كاتب أو شاعر، وخاضع لمنطق لغوي فني معين"[1]
- **كلمة شعب (شعبي):**صفة مشتقة من الاسم الموصوف (شعب) وتحيل إلى مفهومين مختلفيين:

أ-مجموع الناس يشتركون في علامة مماثلة، الدين، الدولة، الأصل، الأرض.

ب-فريق من الأمة المعتبر من النقيض من الطبقات الأخرى، بتوافر الزيادة في الثروة أو المعرفة[2].

وكلمة الشعبي جاءت لتخصص كلمة الأدب وتحصرها في نطاق الشعب. ولمّا كان الأدب الشعبي وسيلة تعبير عن ذات الأمة وكيانها، فترى الدكتورة نبيلة إبراهيم:"أن الأدب الشعبي ينبع من الوعي واللاشعور الجماعي"[3] ، وتضيف بأن الأدب الشعبي هو نتاج جماعة تنتمي إلى شعب معين، ولا يشترط بأن يكون الشعب بأسره مشارك فيه، " عندما ننطق بعبارة الأدب الشعبي أو التراث الشعبي، فإننا نكون على وعي تام بأننا نعني نتاج جماعة بعينها وليس الشعب بأسره"[4].

ولجأ البعض إلى تعريف الأدب الشعبي على أنه ذاكرة الشعوب و مرآتها العاكسة لها ، وحافظ و حامل عاداتها و تقاليدها و خصوصياتها ، وكاتم أسرارها عبر العصور المتعاقبة ، فالأدب الشعبي

[1]- سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، سلسلة دروس جامعية (أداب)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998،ص:19.

[2]- ينظر: مجموعة المؤلفين، المورث الشعبي وقضايا الوطن، الرابطة الولائية للفكر والإبداع بولاية الوادي، 2006، ص: 04.

[3]- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار غريب للطباعة و النشر، القاهرة،1981، ص: 03.

[4]- المرجع نفسه ، ص:09.

هو :" ذاكرة الشعوب ووعيها الشفوي المحكي و المرآة التي تعكس بصدق الماضي بكل ما ينطوي عليه من تقاليد و عادات اجتماعية ، وطقوس دينية و مشاعر فردية أو جماعية"[1].

وقد اختلفت وتعددت الآراء حول تعريف الأدب الشعبي، وذلك يرجع لعدة عوامل وأسباب أهمها:

-طبيعة المادة الشعبية، والحركة المستمرة التي تعرفها الثقافة الشعبية.

-اختلاف رؤى الباحثين والدارسين، ضف إلى ذلك غنى المادة الشعبية، لأن الأدب الشعبي يشمل كل المجالات الفكرية والإبداعية، ونحن في هذا المجال نركز على ثلاثة آراء وهي:

- **الرأي الأول:**

يركز أصحاب هذا الرأي على اللغة دون الاهتمام بباقي العناصر الأخرى، "الأدب الشعبي لأي مجتمع من المجتمعات الإنسانية هو أدب عاميتها التقليدي والشفهي، مجهول المؤلف المتوارث جيلا عن جيل"[2]،أي أنه ذلك الأدب الذي ينتجه شعب معيّن ويتوارثه أجياله بالمشافهة، وهو أدب مؤلفه مجهول، أو بالأحرى أدب ينتجه أفرد مجتمع معيّن، ويتوارثه أفراده من جيل إلى جيل مشافهة ويبقى مؤلفه مجهولا عموما.

- **الرأي الثاني:**

يهتم أصحاب هذا الرأي بالمحتوى (المضمون)، أي محتوى النص في الأدب الشعبي:"الأدب المعبر عن مشاعر الشعب في لغة عامية أو فصحى"[3]هنا نلاحظ الاهتمام بالمحتوى لا بالشكل، ويدعمون رأيهم بما قاله أحمد رشدي صالح: "ذلك الأدب المعبر عن ذاتية الشعب المستهدف تقدمه الحضاري

[1]- أم سهام، شظايا النقد والأدب، دراسات أدبية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص: 41.

[2]- سعيدي محمد، الأدب لشعبي بين النظرية والتطبيق، ص: 09.

[3]-جلاوجي عزالدين، الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف، مديرية الثقافة، سطيف، ص: 08.

الراسم لمصالحه، يستوي فيه أدب الفصحى وأدب العامية، وأدب الرواية الشفهية، أدب المطبعة، والأثر المجهول المؤلف، والأثر المعروف المؤلف"[1].

إذن الأدب الشعبي هو الحارس الأمين على بقاء واستمرار هوية الأمم الحريصة على موروثها الشعبي من الضياع والاندثار والزوال .

- **الرأي الثالث:**

يقوم هذا الرأي على القالب اللغوي الفني العامي، فالأدب المنطوق بلغة رسمية فهو أدب رسمي، والأدب المنطوق بلغة عامية فهو أدب شعبي، "الأدب الشعبي لأي أمة من الأمم هو أدب عاميتها"[2].

والأدب الشعبي هو أدب الشعب والفرد، إذ يذوب الفرد في ذاتية الجماعة، والجماعة هي مجموع الأفراد المشتركين في شيء معيّن، وتجمعهم علاقات إنسانية" الأدب الشعبي هو أدب مستمد من عمق الشعب وثقافته وأصالته، أنتج من طرف فرد ثم ذاب في ذاتية الجماعة، فالتراث الشعبي يعبر وبكل طلاقة عن وجهة نظر الجماهير الشعبية تجاه مختلف القضايا التي تمس حياته، والأحداث التي تمر بها"[3]،وفي هذا الصدد يقول عبد الحميد بورايو: "نقصد بالثقافة الشعبية مجموع الرموز وأشكال التعبير الفنية والجمالية، والمعتقدات، والتصورات، والقيم، والمعايير والتقنيات والأعراف، والتقاليد، والأنماط السلوكية التي تتوارثها الأجيال، ويستمر وجودها في المجتمع، بحكم تكيفها مع الأوضاع الجديدة، واستمرار وظائفها القديمة، أو إسناد وظائف جديدة لها"[4].

أما عن الخصائص الفنية للأدب الشعبي فهو مجهول المؤلف، وإن كان أحيانا من إنتاج فرد فسرعان ما يذوب هذا الفرد في الجماعة،"الأدب الشعبي هو أدب الشعب، المعبر عن مشاعره

[1]– أحمد رشدي صالح،الأدب الشعبي، مكتبة النهضة المصرية، ط3، 1971، ص: 14– 15.

[2]– سعيدي محمد، الأدب لشعبي بين النظرية والتطبيق، ص: 11.

[3]– زكور محمد، توظيف التراث الشعبي من رويات بن هدوقة، مديرية الثقافة لولاية برج بوعريريج ، ص: 63.

[4]– عبد الحميد بورايو، الموروث الشعبي وقضايا الوطن، ص: 90.

أحاسيسه، والممثل لتفكيره واتجاهاته ومستوياته الحضارية، المتداول بين أفراده، البسيط في لغته وصوره، سواء أكان مرويا شفهيا، أو مكتوبا معروف المؤلف أو مجهوله"[1]، فهو أدب بسيط في لغته وصوره الفنية كما أنه أدب عفوي جماعي متوارث جيل عن جيل مشافهة، "والأدب الشعبي يشمل مجموع الرموز الناتجة عن الجزء الشعبي من ثقافة الأمة، وهو نتاج جماعي عفوي يعبر عن شعور أبناء الشعب وعواطفهم وحاجاتهم وضمائرهم بشكل عام، وينتقل من جيل إلى جيل بشكل عفوي مشافهة، أو عن طريق التقليد والمحاكاة والملاحظة[2]، وهو أدب يسهل على عامة الناس حفظه وروايته والمحافظة عليه كما يسهل اكتنازه في الذاكرة، ويسهل على جمهوره روايته وإنشاده، وعلى مستمعيه متابعته[3].

إذن فالأدب الشعبي هو أدب نابع من الشعب، وهو مرآته العاكسة له، ويتفاعل معه بصورة عفوية، ترسم ملامحه بدقة دون تكليف.

"إنما الأدب الشعبي نابع من الشعب يصور حياته ويتفاعل معه بصورة عفوية، ويمثل الجماعة أكثر من الفرد، إنه فن لكل ما للفن من إمكانيات لغوية وتصويرية، وهو في نفس الوقت فن يوجه الفرد الذي يعيش في إطار الجماعة نحو وحدته وتماسكها"[4].وأمّا عن أشكال التعبير في الأدب الشعبي فهو يضم كلا من:

-السير الشعبية والأساطير والملاحم، والحكايات الشعبية بأنواعها.

-الأغاني الشعبية بأنواعها والمواويل بأنواعها، والمدائح النبوية والابتهالات الدينية، والرقى، والأمثال الشعبية، والتعابير والأقوال المأثورة والنداءات (نداءات الباعة المتجولين) ، والألغاز، والنكت والنوادر والقصص والفكاهة.

[1]- جلاوجي عزالدين، الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف، ص: 09.

[2]كناعنة شريف، دور التراث الشعبي في تعزيز الهوية، مجلة التراث و المجتمع، جمعية إنعاش الأسرة، البيرة ، المجلد السادس، ع09، ص:22.

[3]- أحمد رشدي صالح، الأدب الشعبي، ص: 55.

[4]- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص: 15.

-الأعمال الدرامية والمسرحية الشعبية.....الخ[1].

وبعد هذا العرض الوجيز لمفهوم الأدب الشعبي وطبيعته وأشكاله التعبيرية وخصائصه الفنية، لا يفوتنا إلا أن ننوه بوجوب الاهتمام به ودراسته والبحث فيه، لأنه أمانة الأجيال الماضية للأجيال الحاضرة. إذ يسجل الأدب الشعبي هموم الجماهير وتطلعاتهم وآمالهم حاضرا ومستقبلا وهو ليس نتاج ثقافة غير جديرة بالاحترام، وكان ينظر إليه باعتباره درجة أدنى من الأدب الخاص، ولكننا ننظر إليه باعتباره فنا جديرا بالدراسة أداءا وإبداعا[2].

2- تعريف الشعر الشعبي:

الشعر الشعبي هو شكل من أشكال التعبير في الأدب الشعبي، فهو إبداع شعبي شفوي، ونمط من الأنماط الثقافية الشعبية، كباقي الفنون الشعبية الأخرى،"يتضمن الأدب الشعبي الشعر والغناء والأحاجي والقصص، والمعتقدات الخرافية والتقاليد،وغيرها من عناصر التراث، حتى أصبح مفهوم الأدب الشعبي يضم مجموعة من الفنون القولية مثل "الأمثال والشعبية والأغاني والنكت والحكايات الشعبية، ولعل على رأس هذه الفنون الشعر الشعبي"[3]، سيّما أنّ الأدب الشعبي هو: "الأدب الشائع في الطبقات التي تسمى عادة بشعب أو عامة، وله مميزات خاصة به في بعض الأحيان و مشابهات مع الأدب الكلاسيكي ، ويستعمل اللهجة المحلية أو لغة شبه فصيحة، سهلة فيها تعابير كثيرة باللغة العامية"[4]

والشعر الشعبي يتكون من شقيّين أو كلمتين هما:

❖ **الشعر:** فالشعر هو أقدم الفنون الأدبية يعني في الأصل "علم" شعرت به بمعنى علمت به، ومن ثم يكون الشاعر بمثابة العالم[5].

---

[1]- مرسي الصباغ دراسات في الثقافة الشعبية، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، ط1، 2001، اسكندرية، مصر، ص:19-20.

[2]- مرسي أحمد علي، مقدمة في الفلكلور/د.ط، عين الدراسات والأبحاث الإسلامية، مصر، 1995، ص: 105.

[3]- سلام رفعت، بحث عن التراث الشعبي، نظرة نقدية منهجية، ط1، الفارابي، بيروت، 1989، ص: 196.

[4]- مجلة التراث الشعبي العراقية، بغداد ، العدد06، نيسان 1980، ص: 182.

[5]- ابن منظور، لسان العرب، ص: 409.

والشعر هو: "كل نص نتج عن نبض شعوري في قالب لغوي موسيقي سليم، وحرك خيالا في الملتقي"[1].

❖ **الشعبي:** الكلمة الثانية جاءت لتخصص الكلمة الأولى، وتحصرها في نطاق الشعب، و هي صفة مشتقة من الاسم الموصوف (الشعب)، وتحيل إلى مفهومين مختلفين:

أ-مجموع الناس يشتركون في علامة مماثلة، الدين، الدولة، الأصل، الأرض.

ب-فريق من الأمة المعبر عن النقيض من الطبقات الأخرى، بتوافر الزيادة في أحد الشقين الثروة أو المعرفة.

حول الشعر دائما، قالت العرب قديما إنّ الشعر كلام موزون مقفّى، معبرا عن الأخيلة البديعية والصور المؤثرة البليغة.

أما ابن خلدون فعّرفه كالأتي: "هو كلام مفصّل قطعا قطعا متساوية في الوزن، متحدّة في الحرف الأخير من كل قطعة وتسمى كل قطعة من هذه المقطعات عندهم بيتا، ويسمى الحرف الأخير الذي تتفق فيه رويا وقافية، ويسمى جملة الكلام إلى آخره قصيدة وكلمة، وينفرد كل بيت منه بإفادته في تراكيبه، حتى كأنه كلام وحده، مستقل عما قبله وبعده، وإذا أفرد كان تاما في بابه في مدح أو نسيب أو رثاء"[2] .

ونظرا لمكانة الشعر الهادف في حياة الأمم وتأثيره فيها، قال فيه الرسول (ص): "إنّ من الشعر لحكمة وإنّ منه البيان لسحرا".وهنا حدّد الرسول (ص) بعض الشعر ولم يعمم، وهو أصدق الناطقين.

وبعد هذا التعريف البسيط للشعر، وتبيين مفهوم كلمة الشعبي" نأتي إلى تعريف الشعر الشعبي، والتطرق إلى مختلف المفاهيم والتعاريف التي أوردها الباحثين والدارسين في هذا المجال.

[1]- أيمن البلدي، في الشعرية والشاعرية، ج1، 2003، ص: 10.

[2]- أيمن البلدي، في الشعرية والشاعرية، ص: 08-09.

يرى بعض الدارسين أنّ الشعر الشعبي ما ظهر إلا بعد أن فسدت اللغة العربية، ودخلها اللحن والتعريف، وانتشرت العامية انتشارا واسعا وابتعد الناس عن الفصحى، "إن الشعر الشعبي يطلق على كل كلام منظوم من بيئة شعبه بلهجة عامية، تضمنت نصوصه التعبير عن وجدان الشعب أمانيه، متوارثا جيل عن جيل عن طريق المشافهة، وقائله قد يكون أميّا وقد يكون متعلما بصورة أو بأخرى مثل المتلقي أيضا"[1].

ولمّا كان الشعر الشعبي نابع من وجدان شعبي ومعبرا عن ذاته ملازما له في يومياته أصبح بذلك لسانه ومرآته العاكسة له، ومعلما من معالم ثقافته، "والشعر الشعبي معلم من معالم الثقافة الشعبية وسيلة لغوية عميقة التأثير يصور جميع نواحي الحياة الصغيرة منها والكبيرة، وهو بشكل عام يغطي مختلف تفاصيل الحياة اليومية للفرد والجماعة"[2]

وقوة الشعر الشعبي في الانتشار وجلب اهتمام الناس به، ولاسيما جموع عامة النّاس تكمن في عفويتة وبساطة لغته وتعبيره عن همومهم دون تعقيد أو تزييف، فهو صورة حقيقية لهم كحالهم، "أن الشعر الشعبي يعرف بين الناس وينتشر لتعبيره عن أحوالهم اليومية وهمومهم في مناسباتهم العامة والوطنية،....والملاحظ أن مؤلفات المبدعين من شعراء العامية تتضمن نظرة شمولية تمتد إلى الإنسان والحياة ومشاكلها، والتاريخ، والمواقف الوطنية، والارتباط بالأرض، والطبيعة، وتمجيد الرجلات الوطنية والعلمية والفكرية، والاهتمام بآثارهم وبطولاتهم ومؤلفاتهم، ودون اعتقال للفنون الأدبية الأخرى يشارك فيها جميعها مع الشعراء النخب"[3] .

وهنا تتضح عوامل أسباب اهتمام الجماهير العريضة بالشعر الشعبي والإقبال عليه إنتاجا وحفظا وملازمة شعرائه، لأنه يعد غذاء روحهم وملكهم الخاص، "إن الشعر الشعبي يتناسب ومسمّاه فهو غذاء روحي للجماهير الشعبية تتمتع به في مشواره، إذا هي التي أنشأته وأنشدته"[4] .

---

[1]–التلي بن الشيخ، دور الشعر الجزائري في الثورة من 1980الى 1945، مخطوط1977، ص:395.

[2]– عبود زهير كاظم، قراءة في كتاب مدخل إلى الشعر الشعبي العراقي، ط1، السويد، 2003، ص:01.

[3]– نقلا عن مقال في كتاب: الشعر الشعبي بين الهوية المحلية ونداءات الحداثة، نبيلة سنجاق، الرابطة الوطنية للأدب الشعبيـــ د.ت، ص:168.

[4]– سالم علوي، "أصالة الشعر الشعبي"، أعمال المهرجان الوطني الثاني للشعر الشعبي والأغنية البدوية، الأغواط، من 17الى 21 نوفمبر 1999، ص: 26.

ومن الشعر الشعبي ألّف العامة أغانيهم الشعبية وتغنوا بها في أفراحهم التي لا تكاد تقام إلا بحضورها (الأغنية الشعبية)، "تعبر الأغاني الشعبية عن الحالة النفسية للشعوب، وتعكس عاداتهم وتقاليدهم التي يتوارثها الأبناء عن آبائهم و أجدادهم، وتشكل هذه الأغاني حلقة ربط بين الماضي والحاضر، فتشد الإنسان إلى أرضه وتراثه وتحفظ شخصية الشعوب"[1].

ودائما الشعر الشعبي هو ذاكرة الأجيال المتعاقبة، فهو يسجل تاريخهم المليء بالأحداث والبطولات، فهو همزة وصل بين ماضيهم ومستقبلهم القائم على قيم الماضي التليد، وهذا هو سر حفاظ الأجيال على هذا الموروث الشعبي، كما أنه نتاج جماعي من إنتاج الشعب كله، فالفرد يذوب في الجماعة على الفردية، وكذلك فهو لم يصمد لمرحلة معينة فحسب، بل ساير الأجيال المتعاقبة وواكبها مستلهما منها خيراتها، وحافظ على مضمونه وشكله الأساسيين.

ويرى توفيق زياد أنّ: "أكبر الفنانين والشعراء ورجال الفكر اللذين قدّموا إنتاجا خالدا، كان سرهم الأساسي ارتباطهم بجماهير الشعب، والنظر إلى تجربتهم الذاتية كجزء من التجربة العامة، وباستطاعتهم التعبير بانسجام عن ظروف العمل والحياة وكفاح الناس المحيطة بهم"[2]

ومن خلال التعاريف والآراء السالفة الذكر حول الشعر الشعبي، نخلص إلى أنّ الشعر الشعبي هو كلام موزون مقفى، بلغة يغلب عليها الطابع العامي، وهو نتاج الجماعة والفرد، ولكن الفرد يذوب في الجماعة ، وبالتالي تضمحل الفردية وتطغى الجماعية، وأنه ذاكرة الشعوب ولسان حالها والمرآة العاكسة لها، وأغراضه كأغراض الشعر الفصيح.

إلا أنه تستوقفنا إشكالية مفادها ما الفرق بين هذه التسميات والمصطلحات: الشعبي، النبطي، الملحون، العامي؟.

هذا ما سنحاول الإجابة عنه تحت العنوان التالي:

[1]–ينظر: حداد يوسف، المجتمع والتراث في فلسطين، قرية البصة، ط1، دار الأسوار، عكا، مؤسسة الثقافة الفلسطينية، 1985، ص: 75.

[2]- الجيوش سلمى الخضراء، موسوعة الأدب الفلسطيني المعاصر، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1997، ص:91.

3- إشكالية المصطلح وتعدد التسميات:

تصادفنا أشعار نفسها، ولكن تسمياتها تختلف من باحث أو دارس لآخر، فالبعض يسميها شعر شعبي، وآخر شعر ملحون، بينما طرف آخر هي عنده شعر نبطي أو شعر عامي[1]، وإن كانت هذه الأشعار من شكل واحد وقد يكون لها مضمون واحد، وكل التسميات أصحابها لهم الحق في ذلك، وينسبون هذه الأشعار إلى اللغة أو المصدر أو المكان الذي قيل فيه هذا النص، أو اللحن(الموسيقي).

وكل اصطلاحات الشعر الشعبي العامي والملحون والنبطي وحتى البدوي، ما هي إلا اصطلاحات إقليمية غير مستقرة في الثقافة العربية، إذ تختلف هذه المفاهيم أو مفاهيم هذه الإصطلاحات من المغرب إلى الجزيرة العربية.

إنّ الشعر الشعبي مصطلح متكون من كلمتين، الكلمة الأولى شعر، والثانية شعبي جاءت لتخصص الكلمة الأولى وتحصرها، والشعبي هنا لا تعني الرخيص أو الدنيء، وإنما تحيل إلى مفهومين رئيسين وهما:

1- نظم الشعر بلغة شعبية مهذبة، يفهمها المتعلّم و الأمي.

2- يعبر هذا الشعر عن وجدان الشعب و مكنوناته، فهو نابع من روحه و كيانه، وهو لسان حاله.

أ- الشعر الملحون:

شاع مصطلح الشعر الملحون في بلدان المغرب العربي، وخاصة ليبيا وتونس الجزائر، وهذا راجع إلى الهجرة الأندلسية التي أثرت في الشعر الشعبي عن طريق الأزجال "التي تنظم هي الأخرى بلهجة العامية، ودون مراعاة القواعد النحوية والصرفية، فالشعر الحضري الذي تحدثه الموشحات والأزجال كان بلغة مستعجمة تختلف عن لغة الشعر البدوي الذي تطغى عليه اللهجة العامية الممزوجة بتراكيب عربية أصلا، والزجل والشعر الملحون أثريا خصوصيات الشعر الشعبي المحلي الجزائري بشكل عام، وفي الشعر الملحون يقول المرزوقي : «إن الشعر الملحون

[1]- هذه المصطلحات خاصة بالثقافة العربية.

الذي نريد أن نتكلم عنه اليوم فهو أهم من الشعر الشعبي، إذ يشمل كل شعر منظوم بالعامية سواء كان معروف المؤلف أو مجهوله، وسواء دخل في حياة الشعب فأصبح ملكا له، أو كان من شعر الخواص، وعليه فوصف الشعر بالملحون أولى من وصفه بالعامي، فهو من لحّن يلحن في كلامه أي أنه نطق بكلام عامي أو بلغة عامية غير معّربة»[1].

ب- الشعر العامي:

شاع مصطلح الشعر الملحون في بلدان المغرب العربي، وخاصة ليبيا وتونس الجزائر، وهذا راجع إلى الهجرة الأندلسية التي أثرت في الشعر الشعبي عن طريق الأزجال "التي تنظم هي الأخرى بلهجة العامية، ودون مراعاة القواعد النحوية والصرفية، فالشعر الحضري الذي تحدثه الموشحات والأزجال كان بلغة مستعجمة تختلف عن لغة الشعر البدوي الذي تطغى عليه اللهجة العامية الممزوجة بتراكيب عربية أصلا، والزجل والشعر الملحون أثريا خصوصيات الشعر الشعبي المحلي الجزائري بشكل عام، وفي الشعر الملحون يقول المرزوقي : «إن الشعر الملحون الذي نريد أن نتكلم عنه اليوم فهو أهم من الشعر الشعبي، إذ يشمل كل شعر منظوم بالعامية سواء كان معروف المؤلف أو مجهوله، وسواء دخل في حياة الشعب فأصبح ملكا له، أو كان من شعر الخواص، وعليه فوصف الشعر بالملحون أولى من وصفه بالعامي، فهو من لحّن يلحن في كلامه أي أنه نطق بكلام عامي أو بلغة عامية غير معّربة»[2].

ج- الزجل:

لقد حملت الفنون الشعبية القولية، وغيرها من خلال حامليها وورثتها في الماضي و الحاضر همّ شعبي، ومن هذه الفنون القولية الزجل، وكل ما يعرف عن الزجل هو أنه " نظم كلام العوام على الإيقاع، وأشكاله عديدة لا تعد، وهو شعر بلسان الجمهور، يصور العواطف والمعاني التي تمر بالمخيلة، بريشة اللسان على نسج الكلمات العامية المنتقاة وإرسالها حملا ذات نبرات موسيقية شجيّة" [3]. ويعلل بعض الباحثين في الأدب الشعبي عودة الشعر الملحون من جديد في كل من

[1] – محمد المرزوقي، الأدب الشعبي، الذر التونسية للنشر، ط 01، 1967، ص:45.

[1] – محمد المرزوقي، الأدب الشعبي، الذر التونسية للنشر، ط 01، 1967، ص:45.

[3]–:الخازن، منير وهبة، الزجل تاريخه أدبه أعلامه قديما وحديثا، المطبعة البوليسية، حريصا، لبنان، 1952، ص:11.

المغرب الأقصى والجزائر على وجه الخصوص بسبب الهجرة الأندلسية التي أثرت في الشعر الشعبي عن طريق "الأزجال"، التي تنظم هي الأخرى بلهجة العامية، ودون مراعاة القواعد النحوية والصرفية، والأزجال تنظم بلغة عامية مستعجمة تختلف عن لغة الشعر البدوي الذي تطغى عليه اللهجة العامية ممزوجة بتراكيب عربية أصلا، والزجل يختلف عن الموشح الذي يعتبر نوعا غنائيا، "مما لاشك فيه أن الزجل أيسر نظما من الموشح لإمكانية استعمال اللغة العامية ولبساطة أوزانه ومسايرتها للغة الشعبية"[1]، والفرق بين الموشح والزجل هو أن الأول (الموشحات) خليط من الفصحى والعامية، ويلتزم ببعض القواعد، أما الأزجال فهو شعر عامي محض، ومن ثم يكون الشعراء الشعبيين قد اهتموا بفن الزجل وقلدوه في نظم القصائد المتعددة المضامين منها القصيدة البدوية.

د-الشعر النبطي:

نبطي بفتح النون و الباء و كسر الفاء بعدها ياء مشدّدة ، وهذه التسمية اختلف حولها الدارسون، ونتج عنها ثلاثة آراء، و هي:

1- يقال أنه سمي نبطي نسبة إلى واد يسمى « نبطا» سكنه العرب، وهو بناحية المدينة المنورة، ولكن العرب عادة تنسب الأماكن إلى ساكنيها وليس العكس مثل: "وادي الدواسر"، وبالتالي يستبعد هذا الرأي.

2- نسبة إلى جيل قدموا من بلاد فارس من العرب المستغربة ، ونزلوا بالبطائح بين العراقين، يعرفون بالأنباط وهذا شعرهم،وهذا أمر مستبعد لأنّ الشعر النبطي ظهر عند العرب و بالبلاد العربية.

3- استنباط الشعر النبطي من الشعر العربي وسمي بالنبطي لأنه مشتق من الشعر العربي، وهذا الرأي الأكثر صوابا، لأن القبائل العربية لما ابتعدت كذلك عن لغتها الفصحى، إذ أصبح الشعراء ينظمون أشعارهم بلهجة القبيلة، "أما في القديم وبالذات في العصر الجاهلي فلم يحدث أن سند

[1]- :عبد الحميد حاجيات، الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان، ش، و، ت، ت، 1983، ص:14.

*زجل، زجلا، رشقه ورماه بالرمح، الزجالون هم الذين يرمون بالزاجل (الرمح القصير) و المزجل هو المكان الذي يطلق منه الحمام، الزجل نوع من الشعر المحدث- ينظر: العربي، عدد 270،1973 ص17.

شاعر عن الجماعة ونظم بلهجة قبيلة أشعاره، وأما في الحديث فانه يعم في عصرنا بالجزيرة شعر نبطي ينظمه الشعراء في أرجاء الجزيرة المختلفة: في الشمال والشرق والغرب والجنوب، وجميعه بلغة نبطية واحدة تخالف لغات القبائل أو أقل لهجاتها المحلية"[1]. الواضح هو أن الشعراء النبطيين أصبح شعرهم بلهجة قبائلهم، ولكن أشعارهم كانت مفهومة عند كل القبائل الأخرى "، والطريف إن الناس هنا وهناك يفقهون عنهم ما يقولون"[2]، والشعر النبطي هو شعر شعبي رغم اختلاف التسميات، "الشعر النبطي (الشعر الشعبي) نشيد الزمان وقصيدة الماضي وغناء السلف وتأريخ الحقيقة.[3]،كما نجد أيضا الدكتورخليل نامي يشير إلى أن النبط هم الأصل لأبجدية الكتابة العربية[4].

إن التسميات التي أطلقت على الشعر الشعبي هي كثيرة ومتعددة، فهناك الشعر البدوي نسبة إلى البادية، وهناك الشعر اللهجي نسبة إلى اعتماد اللهجة كاللغة في تنظيم هذه الأشعار، وان تعددت المصطلحات والتسميات فالمضمون واحد، هو شعر يعبر عن روح الشعب وبلغة الشعب تنظم أبياته.

كما أن التسميات في الشعبي تختلف لدى الدارسين وفقا للبنية الفنية أو اللغة وحتى المكان (البيئة).

كأن نقول شعر بدوي نسبة إلى البادية أو شعر شعبي (الحضر) أو شعر لهجي (منظم بلهجة) أو شعر عشاري أو خماسي نسبة إلى مقاطعه الفنية.

وهناك من يسميه تبعا لطبيعة علاقته بالإنسان الناطق به، والى قوة وجوده، وتأثيره في الجماعة المنفعلة به، وهو ثلاثة أقسام هي :

أ- **شعر وطني أوأمّوي:** يكون على مستوى الوطن أو الأمة [5]، كتابة تجدد هوية الوطن ويدخل ذاكرة التاريخ، ويحمّس أبناء الوطن لخدمة وطنهم والتضحية لأجله، كشعر هوميروس اليوناني في ملحمتي الالياذة والاوديسية وشعر فرجيل اليوناني في ملحمة الإلياذة، وشعر دانتي الإيطالي في

[1]- شوقي ضيف، الشعر وطوابعه الشعبية على مر العصور، دار المعارف، ط2، القاهرة،د.ت، ص:09.

[2]- المرجع نفسه، ص:09.

[3]- المرجع نفسه، ص:09.

[4]- ينظر: مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة، م3، ج1، ماي 1935، ص:01.

[5]- نبيلة سنجاق، الشعر الشعبي بين الهوية المحلية ونداءات الحداثة، ص:245.

الكوميديا الإلهية، وشعر لوثرت الفيلندي في ملحمة الكاليفالا، وغيرهم ..... وهذا الشعر يطول وتحفظه الأجيال المتعاقبة.

ب- شعر غنائي: تولد منه الأغنية الشعبيةلأنه وليد عواطف الناس، مثل غناء الحصادين، الدلعونا، الأعراس، ..... وهي أشعار سهلة الحفظ لدى الجماهير الواسعة من الناس، فهم يرددونها في سمرهم ومرحهم.

ج- شعر المناسبات: وهو شعر خاص بالمناسبات، يستقطبالكثير من الجمهور، ولغته سهلة، كما أنه سهل الحفظ، وهو شعر جمهوره كمي لا نخبوي، وينظم بعفوية عند كل مناسبة لها أهمية بين الناس.

4- نشأة القصيدة الشعبية في الجزائر:

اختلف الباحثون حول نشأة القصيدة الشعبية في المغرب العربي عموما والجزائر خصوصا، فهناك ثلاثة أصناف من الرأي، ويرى أصحابها بوجود قصيدة شعبية في الجزائر قبل الفتح الإسلامي تنحدر أصولها من الشعر الأوروبي، والرأي الثاني يعتبر وجود شعر شعبي سابق للزحفة الهلالية، وهذا الشعر هُمّش لأن الثقافة الجديدة والمعتقدات تغيرت بعد الفتح الإسلامي،بينما رأي آخر أن القصيدة الشعبية ظهرت تزامنا مع الفتح الإسلامي في الجزائر. والرأي الغالب هو أن القصيدة الشعبية هي واحدة من إنتاج أو ثمرات الحملة الهلالية على الجزائر، التي أدت خدمة جليلة للعربية ولسكان شمال إفريقيا الذين عربتهم بسهوله[1].

أما "ألبرت قيمي" فيقول : «إنّ الشعر كان موجوداً دائما في الجزائر»[2]، بينما هناك من يذهب بعيداً بقوله أنَّ القصيدة الشعبية الجزائرية كانت قبل الاحتلال الروماني بلهجة بربرية حسب العالم الفرنسي " جوزيف ديبا رمي"، كما أن الأعراب الوافدين تمركزوا في مناطق ذات مناخ يشبه مناخهم الأصلي ذو الطابع الصحراوي، مما ساعدهم للمحافظة على الروح الشعرية للقصيدة العربية الجاهلية، وكذلك من حيث الصورة والموضوع، إذ نجد الشاعر الشعبي "مصطفى بن إبراهيم" يذكر في قصيدته (مطْولْ ذاَ الليل) الفرس والصيد:

يَا بنْ تْرَايــَـتْ الفـــــــــــــــــــــــْـــــــــــــــــــــــــــوالْ

أَهْلْ لقفاطــِـنْ وْ لَجْ ريدي.

[1]-ينظر: العربي دحو، الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس.ج1،م،و،ك، ص: 32.

[2]-نقلاً عن مقال: " فلاديمير، سكورويوغانوف" المجاهد الأسبوعي، عدد 76، الجزائر،ص:39.

مَنْ بَكْري يَرْكْبُوا طـــــــــوالْ يَحَلْفُوالأبْـــــراس
عَـــــــــــــــــــــــــــــوْدِي

نصدَعْ الوحْشَ وْ الغزالْ نَاكُلْ مَنْ جَـــــابْهَا
زْنـــــــــــــــــادِي[1]

كما طبعت بعض القصائد الشعبية بالطابع الصوفي: مثلما هو الحال عند الشاعر " لخضر بن خلوف" ، "أقدم مدونة شعرية بالعربية الدارجة لهذا النوع الشعري، يعود إنتاجها إلى القرن السادس عشرميلادي (16)، وقد نشرت في الخمسينيات من طرف محمد بخوشة منسوبة للأخضر بن خلوف الفارس الشاعر الذي كان من بين المجاهدين الذين خاضوا معارك المقاومة العسكرية الإسبانية حول موانئ المنطقة الوهرانية، وهو رجل متصَوف جمع بين العلوم الدينية و الشعر، وقضى فترة حياته يتلقى قواعد التصوف الطرقي في مدينة تلمسان التي عرفت في هذا القرن ازدهارا علميا وثقافيا هاماً"[2] ، وهذه أبيات يمدح فيها بطولة المجاهدين الذين شارك معهم ضد الغزاة الأسبان عند الميناء الجزائري في الغرب مطلعها:

يا فارسْ من ثم جيت اليوم غزوة مـــــزغـــــــــــــــــران
معلومـــــــــــــــــــــــــــــــة.

يا عجْلاَنَاَ ريض الملحـــــــــــــــــــوم رأيت أجنان الشلو
مشـــــــــــــــــــومة.

ياسايلني عن طـــراد اليـــــــــــــــــــــوم
قصـــــــــــــــــــــة مزغـــــــــــــــــران
معلومـــــــــــــــــــة.

[1]- شريط أصلي للفنان أحمد وهبي ،نادي الأسطوانة العربي، 576-110.

[2]- عبد الحميد بورايو، في الثقافة الشعبية الجزائرية، التاريخ والقضايا والتجليات ط1،دار أسامة للطبع والنشر،ص11.

يا سايلني عن طراد اليوم قصـــــــــــــــــة
مـــــزغـــــــــــــــــــران معلـــــــــــــــــــــوم[1].

أمَا التلي بن شيخ يرى انطلاقا من رأي عبد الله الركيبي بأنَ الشعر الشعبي جاء إلى الجزائر مع الفتح الإسلامي، انتشر أكثر بعد مجيء الهلاليين،" وبالنسبة للجزائر يمكن القول بأن الشعر غير المعرب جاء مع الفتح الإسلامي، ثم انتشر بصورة قوية واضحةبعد مجيء الهلاليين في الفترة الممتدة مابين (460هـ/1047 هـ) إلى الجزائر حاملين معهم لهجاتهم المتعددة،حيث تغلغلوا في الأوساط الشعبية،وساهموا في تعريب الجزائر بصورة جلية اعترف بها كثير من الدارسين بحيث أصبح الأدب الشعبي منذ ذلك الوقت ثمرة من ثمار الثقافة العربية"[2]، وما القصيدة الشعبية الجزائرية إلا تلا قح ثقافي وتزاوج لغوي بين القبائل العربية والحضرية والبدوية والتأثير الأندلسي والقبائل الأمازيغية،" هذا هو الواقع الذي يغرف منه القوالون والطلبة لتغذية سامعيهم، هذا هو واقع الثقافة التي تتغذّ منها معظم العائلات العربية القبائلية بشمال إفريقيا"[3].

كما سمّيت هذه القصائد الشعبية بالزجل والملحون، وأشهرها الملحون في الجزائر ،" الشعر الملحون يشمل كلّ شعر منظوم بالعامين سواء كان معروف المؤلف أو مجهوله"[4].

أما ظهور القصيدة الشعبية في الوطن العربي، فهناك من يرجع ذلك إلى عصر الجاهلية، ، بغض النظر عن اللغة (فصحى أو عامية)، وإنما من حيث الموضوع، وتجلّى ذلك بصورة أوضح عندما انتشر اللحن بشكل واسع منذ العهد الأموي، فالعباسي فالأندلسي ليعمّ بذلك كافة البلاد الإسلامية والعربية أي منذ بداية القرن الثالث الهجري، وقد زاد في انتشار اللحن تداخل القوميات،والأجناس عن طريق الأسفار والحج والتجارة والزواج، وهناك نماذج تعود إلى القرن الرابع للهجرة، وهذا عن طريق الأعراب الوافدين من القبائل الهلالية أو بني سُليم التي استقرت في تونس[5].

[1]- المرجع نفسه، ص11-12.

[2]- التلي بن الشيخ،دور الشعر الجزائري، في الثورة 1830-1945، ص:39.

[3] - mohammed belhafaoui, la poésie arabe maghréline d'éspression populaire, ed, fm,paris, 1973,p:25.

[4]- محمد المرزوقي، الدب الشبي، الدار التونيسية للنشر، ط5،1967، ص:54.

[5]- ينظر: بن عمر يزلي، صدى الثورة الجزائرية في الأهازيج النسوية، لولاية تلمسان، جامعة تلمسان، ص:33.

5-مقومات الشعر الشعبي وخصائصه الفنية:

يختص الشعر الشعبي بمقومات وخصائص فنية مكنته من الامتداد والانتشار و الاستحواذ على قلوب الجماهير الواسعة من المتلقين له، فهو يقوم على أسس لغوية وفنية جعلته شكلا تعبيريا قائما بذاته، بعضها هي خصائص فنية تشترك فيها كل أشكال التعبير الشعبية، و الشعر الشعبي كنز من الحكمة والكلمة المعبرة والقول المستساغ،"إن البحث مكنني من فتح عيني على كنز من كنوز البحث، مكنني من فتح عيني على كنوزعظيمة متمثلة في القصائد الشعرية الشعبية الألمانية"[1].

[1] -voir –Alohammed Belhalfaoui,la poésie Arabe,Maghribine d'escpression poupulaire, librairrie, F. Maspere, 1973,p :31.

ومن خلال بحثنا في هذا الموضوع استخرجنا بعض الخصائص الفنية التي تميّز الشعر الشعبي،ويمكن تلخيصها فيما يلي:

1- الإبداع الشعبي التقليدي:يعبر الشعر الشعبي عن ثقافة الشعب وآماله وتطلعاته، وهو نابع من الشعب، الشاعر يبدع انطلاقا من بيئته الشعبية، " فهو تجسيد يمثل ثقافات مجموعات من السكان تتفاوت من حيث الأهمية وتذوب فيها الفر ديات[1].

أماّ التقليد فهو يكمن في شفوية هذه القصائد أو النصوص الشعرية وطابعها الخاص الذي ألفه المتلقي، فالشاعر الشعبي يجد نفسه مقيدا ملتزما بالطابع القديم للنصوص، كما أنّ الذاكرة الشعبية تقحم نفسها في إيداعاته من خلال تداخل النصوص الشعرية و الاقتباسات التي يلجأ إليها الشاعر دون قصد، وهذا ما يعرف بالتناص عند اللغويين، إذ أكدت جوليا كرستيفا ذلك : « أن صلة النص الجديد بالنص القديم، تتسم بالتكرار و التوزيع أي صلة هدم وبناء،وهي أيضا صلة تبدل وتغير في النصوص، أي تناص ، ففي حيّز نص محدّد ثمّة ملفوظات مأخوذة من نصوص أخرى ، تتداخل وتتشابك››[2].

التناص عند رولان بارث هو النص فضاء متعدد الأبعاد تتمازج فيه كتابات متعددة أو هو نسيج من الاقتباسات تنحدر من منابع ثقافية متعددة"[3].

بمعنى أنّ النّص الشعري يزخر بشبكة من الاقتباسات، وانفتاح الشاعر على الذاكرة البشرية وفق مجموعة من القوانين، فالشاعر الشعبي الجزائري مثلا لا تخلو قصائده من النسج على منوال القرآن الكريم أو الشعراء الجاهليين، وحتى أشعار مزامنة لها، وتوظيف بعض النصوص الأدبية الأخرى كالمثل الشعبي.

2- التراثية في الموضوع: موضوع الشعر الشعبي هو موضوع عام وموضوع خاص، فالأول يمّس كل فرد من أفراد الأمة، والثاني إذ يحس كل فرد بأنه موضوعه الشخصي الذي يهمه وحده، وهذا الموضوع له اتصال مباشر مع الشعب ، وتناول هذه الموضوعات يمتاز بالعفوية والتلقائية،

[1]- جورج نبيل سلامة، التراث الشفوي، ص:50.

[2]- ينظر، باقر جاسم، في التناص، ص: 65- 66.

[3]- رولان بارث، درس السميولوجيا، ت: بنعبيد العالي، دار توبقال، الدار البيضاء، ط2، 1986، ص85.

ويقصد بها الفطرية في لا منطقية السرد والربط بين الأحداث، كما يمتاز بالانتشار والتداول لأنه أدب كل طبقات المجتمع عكس الشعر الفصيح الذي يخص الطبقة المتعلمة المثقفة. والشعر الشعبي شعر متجدد وحيوي، يساير الأجيال المتعاقبة وتطوراتها الفكرية والحياتية، ومن هنا كانت الشعبية هي تراثية التداول، أي الانتشار والخلود، الانتشار على مستوى الأمة، والخلود بالنسبة للزمن من عصر إلى عصر.

3-اللغة والأسلوب:

اللغة هي اسم مأخوذ من "لغو" وجمعها "لغي" و"لغات" و"لغوت" بمعنى هي الكلام المصطلح عليه بين كل قوم، وهي الأصوات التي تعبر بها الأقوام، ويقال لغوت بمعنى تكلمت"[1]، ولغّة الشعر الشعبي هي لغّة عامية (شعبية) لها أصول من الفصحى،وبعضها كلمات أجنبية دخيلة ناتجة عن الاستعمار والغزو الثقافي، وأحيانا تختلف الألفاظ الشعبية عن الفصحى إلا في النطق فقط، يرى محمود ذهبي ذلك في قوله:« الأدب الشعبي يمتاز بلغّة معينة من الصعب وصفها، ولكنها على وجه القطع ليست عامية، على أساس الترجيح فصحى راعت السهولة في إنشائها»[2].كما يغلب الطابع الديني وأساليب القرآن الكريم على لغّة الشعر الشعبي وخاصة الملحون الجزائري، وذلك يرجع إلى ارتباط السكان بالعقيدة الإسلامية، " إنّ ارتباط السكان بالعقيدة الإسلامية جعلتهم يتعلقون بلغّة القرآن لكريم والأحاديث النبوية الشريفة ويعظمونها، حيث طبعوا كثيرًا من الألفاظ بأسلوبهم العامي الخاص"[3].

فهي لغّة ألفاظها متداولة بشكل يومي وشعبية بسيطة، تجمع بين اللّفظ العامي والفصيح والأجنبي، ومنها يتولد الرمز والصورة والفنية والأسلوب، إذ هي مجموعة من الألفاظ لها خصائص متغيرة في المعنى حسب مصدرها وقوة معانيها، ولغّة الشعر الشعبي هي لغّة دخلها التحريف والإدغام والتحوير واللّحن[4]. بمعنى أن الشعر الشعبي يوظف مفردات الجماعة التي تتحكم بها يوميا فتأتي

[1]- ابن منظور، لسان العرب، المجلد15،حرفو.

[2]- محمود ذهني، الأدب الشعبي العربي، مفهومه ومضمونه، مطبوعات جامعة القاهرة، 1972،ص 81.

[3]-العربي دحو، الشعر الشعبي والثورة التحريرية، بدائرة مروانة، 1955-1962، م،س،ذ، ص 11.

[4]-ينظر، يزلي بن عمر، صدى الثورة التحريرية في الأهازيج، ص94.

أشعاره أقرب إلى ما في أذهانهم من مفاهيم التي أنتجتها عفويتهم وبساطتهم في العيش، وهي مفردات حيّة متطورة.

أ- الألفـــــــاظ:

ألفاظ الشعر الشعبي هي انعكاس صادق وواضح للبيئة التي ينتمي إليها الشاعر بكل مكوناتها وأنواعها، فالشاعر البدوي يوظف الخيمة والرمل والفرس،والحضري يوظف البحر والطبيعة في أشعاره، كما هي ألفاظ ذات إيحاء وجداني أكثر من مدلولها الفكري والحسي المجردين، وهي نظام من التعليمات والإشارات لها دلالات مختلفة.وهي ألفاظ تتسم بالجزالة وكثرة الغريب، إذ يُعنى بالصناعة اللّفظية، بحيث تتعدد المعاني من الكلمة الواحدة، وهذا ما يعمده الشاعر الشعبي ليؤثر في المتلقي من خلال اللّغة المستعملة

ب-الأسلوب:أسلوب الشعر الشعبي هو أسلوب بسيط إذ هو أسلوب الكلام الجاري في حديث النّاس، وهو أسلوب حواري يتعدى فيه الشاعر ويتجاوز ضمير المتكلم إلى التعبير بضمائر أخرى، هنا يستفيد الشعر الشعبي من القصة التفصيلات المثيرة الحيّة"[1].

ج- الصورة الفنية:

البناء الفني للقصيدة هو مجموعة من العينات يوظفها الشاعر بدقة من معنى وموسيقى وصورة فنية حتى يتّم البناء الشعري الذي يعالج موضوعا ما، والصورة الفنية هي:"أسلوب يجعل الفكرة تظهر بكيفية أكثر شمولا تمنح الشيء الموصوف استعارات من أشياء أخرى تشكل مع الشيء الموصوف علاقات التشابه والتقارب"[2]، والشاعر الشعبي رغم عصاميته وأحيانا كونه أميّا وابن

[1]- عز الدين اسماعيل، الشر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، مصر، ط3،د،ت،ص301.

[2]- محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية،دار الغرب الإسلامي، بيروت،ط1،1985،ص: 422.

بيئته وواقعيته إلا أنه يجيد استعمال الأساليب البلاغية ، والتنويع في الصور الفنية، "والشاعر الشعبي لم تمنعه الواقعية من استخدام الأساليب البلاغية من جناس وطباق وتشبيه واستعارة وتورية"[1].ومن الصور الفنية نجد صور الاستشهاد و البطولة في نصوص الشعر الشعبي والملحون الجزائري،وصور النضال في الشعر الشعبي الفلسطيني...الخ، وواقعية النصوص الشعبية وصدق عاطفة شعرائها تؤثر في المتلقي ، لأنها تخاطب الوجدان البشري، وتصور حقيقة الفرد والمجتمع.كما يلجأ الشاعر الشعبي إلى اختيار عنوانا لنصه ليكون رمزا لموضوعه، فالشاعر الشعبي فنان يعتد بموهبة أن يجعل عنوانا رمزا في قصائده للهروب من كل القيود و التخلص من كل الرقابات ، لأن واقعنا عبر الفنانين هو صورة، ولذلك إذا أردنا أن يتحول واقعنا إلى صور و رموز يجب أن يمر عبر الفنان[2].

4- الخيـــــــال:

الخيال عنصر من عناصر البناء الشعري الذي يساعد على نقل الأثر النفسي من الشاعر إلى المتلقي، والخيال نوعان:

-خيال نابعا أو معبرا عن حدث أو تجربة يضعه الشاعر أمام وجدان القارئ دون تصنع أو تعمّل.

-خيالاً منتجا بمعنى إبداعي قائم على التوسع في استخدام الوجدان والبحث عن آثاره في العبارات والألفاظ واستخدام الكلمات ذات الذكريات، والمواقف الخاصة لدى المبدع يتلقاها المتلقي متأثرا بها، إلا أنّ بعض الدارسين والباحثين ولاسيما الرافضين للأدب الشعبي ينفون الخيال عن الشاعر الشعبي لأنه حسبهم من عامة الناس، " إذ يرون أنّ الأدب الشعبي تخلف وجهل لأنه يصور تعابير وأحاسيس ومشاعر قائليه من عامة الناس"[3]، أو بالأحرى هو عند بعضهم أدب فقير اللّغة بسيط

---

[1]- العربي دحو، بعض النمازج الوطنية في الشعر الشعبي الأوراسي، ص:143.

[2]- ميخائيل خرايحنكو، الأدب و قضايا العصر ، مجموعة مقالات نقدية ، ت: عادل العامل، منشورات وزارة الثقافة و الإعلام، الجمهورية العراقية، بغداد، 1981، ص:36.

[3]- يوري سوكولوق، الفلكلور قضاياه تاريخية،ت،خلمي شعراوي ورفيقه، الهيئة المصدرية للكتاب، القاهرة،1981، ص: 13.

المعنى[1]، فهؤلاء ينقصون من قيمة الشعراء الشعبيين بحجّة انتمائهم إلى عامة النّاس، وعدم درايتهم بالأدب ومجالات إبداعه، وقولهم الشعر بلغة عامية شعبية، ولكن الشعر الشعبي قادر على الإبداع والتخيّل وتوليد المعاني وابتكار الصور الفنية، " في رؤية الشعر الشعبي لم يكن وليد تصور خيالي اكتشفه الشاعر الشعبي، وإنما كان جزءًا من الممارسات التي عاشها"[2]، فهو صادق في خياله النابع من رؤيته المتولدة من تجاربه الحياتية في مجتمعه الشعبي، على عكس الشاعر الفصيح (الأدب الرسمي) الذي قد يتكلّف في خياله، بخلاف الأدب الرسمي الذي توخى عالم الواقع، فإن الأدب الشعبي أغرق في الخيال"[3]، وشاعر الملحون وظف في كثير من أشعاره مصطلح الخواطر، هاته الخواطر تمثل الخيال،" كما ورد مصطلح خواطر في الشعر الملحون الجزائري، وهي دلالة على الهواجس والوساوس"[4].هذه الوساوس هي حالات تعيسة، كما أنها جانب من التخّيل، أما الخيال عند العلماء فهو من الأشياء الغامضة التي يصعب تفسيرها، وإن كانت تعرف بآثارها[5]، وهنا نستنتج أن هناك علاقة قوية بين الخيال والصورة التي يتخيلها الشاعر،"الصورة هي أداة الخيال ووسيلته، ومادته الهامة التي يمارس بها، ومن خلالها فعاليته ونشاطه"[6].

5- الموسيقى:

يستمد الشعر الشعبي موسيقاه من اهتمام الشعراء الشعبيين بالألفاظ من ناحية الرنين والجرس، وهو الاستخدام الموسيقي في النص الشعبي الذي يتجلى كذلك في تناسب الأجزاء وتوزيع القافية وتواتر الحروف المتشابهة الرنين بوصفها دعامة من دعامات السياق الموسيقي للعبارة الشعرية، كما تستلزمه تلك الموسيقى من وجود تناسب بين أجزاء العبارة. كما يلعب

[1]- محمد حسن عبد المحسن، الأدب الشعبي في حلب(دراسة وتحليل)، ص:93.

[2] - التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري،ص: 80.

[3]- مجلة المعرفة، العدد 490، ص:129.

[4]- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، باب الراء، فصل الخاء، ص:348.

[5]-ينظر: منصور عبد الرحمان، اتجاهات النقد الأدبي في القرن الخمس من الهجري،ص: 412.

[6]-جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب،ص:14.

التكرار الصوتي صفة جوهرية ودوراً كبيرًا في موسيقى النص الشعري وهذا غير متاح في النص الشعري، وهذه الصفة تؤدي وظيفة جمالية تكثيفية للإيقاع، كما تشد انتباه المتلقي والتكرار ينتج موسيقى داخلية تدعم إيقاع النص العام.

أما عن الوزن والقافية فالشعر الشعبي له أوزانه الخاصة، أي عدم صلاحية البحور الخليلية للشعر الشعبي، بل اجتهد بعض الدارسين في وضع عبارات عروضية خاصة به، مثل: النسج بمعنى عيار الميزان، والقافية في الشعر الشعبي هي الحروف الأخيرة من البيت، وقد تتعدد القافية في النصّ الواحد.

6- الشكل والبنية:

تتوافق القصيدة الشعبية مع القصيدة الجاهلية في الغالب من حيث مقدمتها وخاتمتها، تبدأ بمقدمة طلالية أو بيت من الحكمة أو الحمد لله و الصلاة على النبي (ص)، أو الشكوى، وغالبا ما تكون خاتمتها بالصلاة على النبي (ص).

كما تتوافق معها في الصور التي يقربون بها المعاني، ويرسمون بها حركة مكوناتها إذ نجدها مستوحاة من البيئة المعاشة، ويرجع ذلك إلى شدة ارتباط وانتماء الشاعر العربي (الشعبي) ببيئته وعشقه لها.

أما عن شكلها، فيبدو عليها تأثرها بالقصيدة العمودية الفصيحة، ونذكر بعض أشكالها، مسندين في ذلك أمثلة عن الشعر الملحون الجزائري[1].

أ-المربوع:

الصلاة على بلقاسم*صاحب اللوا والخاتم*اللّى فالبطن اتكلّم*الشفاعة عادت إليه. (لخضر بن خلوف).

[1]-نبيلة سنجاق، الشعر الشعبي بين الهوية ونداءات الحداثة، الرابطة الورقية للأدب الشعبي، مقال لخضر لوصيف،2009،ص: 137 – 140.

ب-الخماسي: تايه ميّاس* تبّعتو مالان ماارخس*شاد في لبطاح ما احبس* رامي قيّاس*،سهاموا فالقلب غايس. (محيوباسطميولي).

ج-المشطور:

سيد الأتراك واعرب واعجم * يامن سبق بالاسم * قبل أن يعلم صلي على نبينا وسلّم * مولانا (عيسى اللغواطي).

د-الميت: بالله اسألتكابخير الورى يالله وتشي في ليلة القبر (لخضر بن خلوف).

ه-المشحر:

من هرب في حرمك لامان* بالعدنان* يا شفيع الخلق امنعني من الحشر و اللهيب النيران * بالعدنان * يا رسول الله سلكني. (لخضر بن خلوف).

7- توظيف المثل الشعبي في الشعر الشعبي:

يعبر المثل الشعبي عن حكمة أو رأي أو تجربة أو عبرة، ويكون له شكله الخاص به، يعبر المثل الشعبي في شكله الأساسي عن حقيقة مألوفة صيغت في أسلوب مختصر سهل، حتى يتداوله جمهور واسع من النّاس[1] وعرّفه فوزي العنتيل بأنه قول مأثور تعليمي يمتاز بجودة السبك و الإيجاز[2]، والمثل الشعبي لا يجوز تبديل ألفاظه عند توظيفه في النص الشعري، وكثير من الشعراء الشعبيين يلجئون إلى المثل الشعبي في أشعارهم، لأنه يقوي المعنى ويدعم الفكرة ويشدّ انتباه المتلقي كما له دور جمالي في النص،" إلا أن الأمثال لا يجوز تبديل ألفاظها، ولا تغيير أوضاعها، لأنها بذلك عرفت واشتهرت"[3].

8-مجهولية المؤلف:

[1]- -الكزائى كراب، علم الفلكلور، ص:235.

[2]- -فوزي الفسيل ، الفلكلور ما هو؟، دار النهضة العربية للنشر ، مصر 1977، ص:311.

[3]- -القلقشندي صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، المطبعة الأميرية، مصر 1913،ص:302.

تنسب القصائد إلى قائليها، وقد تشتهر القصيدة بقائلها وإن كانت لآخر، وهناك قصائد قديمة تراثية نسبت لشعراء رواة حسبهم أنهم حفظوها ورووها، ويرى بعض الدارسين، أنّ أغلب القصائد الشعرية الشعبية مجهولة المؤلف، نظّمت باللّغة العامية وتوارثت عبر الأجيال عن طريق المشافهة، وعادة لا يذكر الشاعر الشعبي، بل تذكر القصيدة أو بيئتها، صحراوي، بدوي...الخ.

II. وصـــف المـــدو نة:

1-مجتمع البحث:

شمل البحث الميداني للشعر الشعبي (الملحون) في منطقة سور الغزلان عديد القرى والأحياء (كبرج أخريص، الدشمية، ديرة، عين اعمر، أولاد طاعن،حي جلول لوصيف وسط

المدينة وشعبة بن خاوة.....)، وشملت هذه الدراسة عددا من الشعراء والرواة الشعبيين رجالا ونساءا كبارا وصغارا وإن اختلفت وتفاوتت مستوياتهم الثقافية،إلا أنهم يلتقون في صفة واحدة وهي قول الشعر وحفظه وعشقه، ودفاعهم ومحافظتهم على التراث الشعبي الذي في اعتبارهم يرمز إلى الصورة الحقيقية للمجتمع (الصوُري) نسبة إلى "سور الغزلان".

2- فترة الدراسة:

استغرق الجمع الميداني لمدونة الشعر الشعبي في منطقة سور الغزلان ما يقارب سنة (من جانفي 2011 إلى فيفري 2012)، وعرف هذا الجمع الميداني تجاوب الشعراء الشعبيين والرواة وتعاونهم معنا، ما هذه المدونة إلا جزء بسيط من كنوز الشعر الشعبي بهذه المنطقة التاريخية العتيقة .

3-طريقة جمع المدونة:

البحث الميداني عموما، والجمع الميداني خصوصا، يستند إلى طرق وأسس علمية تمكّن الباحث والدارس من إنجاز بحثه، ونحن اجتهدنا في تطبيق هذه الخطوات قدر المستطاع، ووفقا للظروف المتاحة لنا، إذ عملنا على:

- الاتصال بمختلف الجمعيات الثقافية الناشطة بالمنطقة، والحصول منها على معلومات تخص الشعراء الشعبيين بالمنطقة.

- الاتصال شخصيا بهؤلاء الشعراء أو الرواة والاستماع إليهم.

- جمع المادة من هؤلاء الشعراء بالكتابة أو التسجيل في شريط ثم إفراغه أو تسلّم لنا مكتوبة.

- انتقاء القصائد للوقوف عند مختلف الأغراض الشعرية بالمنطقة.

- أخذ معلومات شخصية عن هؤلاء الشعراء كالاسم الكامل، العنوان، المستوى الثقافي، دواوينه، الملتقيات و المهرجانات التي شارك فيها...

4- أنواع الرواة:

إن الشعر الشعبي (الملحون) فن من فنون القول، وهو تراث شعبي ملك لجميع الشعب، ويلقى اهتماما واسعا من الناس، فيقبلون على حفظه و قوله وروايته في مختلف المناسبات، وهناك في منطقة سور الغزلان من لا يفوّت مناسبة إلاّ بحضور شاعر شعبي أو مجموعة من الشعراء، تكون المنافسة بينهم (مناظرة شعرية) ، إذ إجابة الشاعر عن كل موضوع تكون شعراء،إذ يقول الأستاذ بورايو بثلاثة أقسام من الرواة: الشعراء المبدعين أنفسهم الذين يلقون قصائدهم، وقسم من الرواة والحفظة الذين يقولون لغيرهم، ثم أضاف إليهم قسما ثالثا يتمثل فيمن يجمعون بين الإبداع الخاص بهم و الرواية لغيرهم[1].

وينقسم الرواة إلى ثلاثة أصناف:

أ – رواة شعراء: هؤلاء هم شعراء يقولون الشعر ويجيدونه، إذ يقولون شعراً محكما ويروونه ويبدعون فيه متحكمين في اللغة والأسلوب[2].

ب- رواة مغنون: هؤلاء يملكون صوتا جميلا وأداءاً رائعا لمختلف القصائد الشعرية، وحتى استعمال آلات موسيقية كالشبابة (الجواغ) والبندير ويحيون الحفلات والأعراس، وهم أول من يدعون إلى الحفلات لكي يقومون بإضفاء البهجة على العرس سواء كانوا رجالا أو نساء[3].

ج- رواة هواة: هؤلاء كثيرون، وهم من عامة النَّاس، يهتمون بقول الشعر وحفظه وترديده، رجالا ونساء، يلتزمون بالنصوص الشعرية في المناسبات و اللقاءات العائلية وفي العمل والحقول...تخفيفا لشدة التعب والمتعة والتفريج عن الآخرين و المواساة...ويختلفون عن المغنيين كونهم غير مجبرين على حفظ كل الأغاني ومتابعتها ولا تؤدى في الحفلات أمام الناس[4] .

---

[1]- عبد الحميد بورايو، في الثقافة الشعبية الجزائرية، منشورات رابطة الأدب الشعبي، الجزائر 2006، ص:71.

[2]- العربي دَحو، الشعر الشعبي والثورة التحريرية،بدائرة مروانة، ص: 90.

[3]- المرجع نفسه، ص: 89.

[4]- -ينظر: العربي دحو، الشعر الشعبي و الثورة التحريرة،بدائرة مروانة، ص:90.

– على هذا الأساس، تمّ تصنيف شعراء الشعبي الملحون في منطقة سور الغزلان المذكورين في المدونة.

5– قائمة الشعراء الشعبيين والرواة:

- عمر بوجردة: صاحب الخمس وخمسون سنة، ولد بالدشمية، عضو الرابطة الوطنية للأدب الشعبي، موظف، يسكن حاليا بسور الغزلان، له كتاب – سور الغزلان تاريخ وحضارة–.
- عبد الرحمان حيدب، يقيم ببرج اخريص، خمس وسبعون سنة، له ديوان شعري.

- أحمد خوجة، توفي سنة 1986م، عن عمر يناهز سبع وسبعون سنة، مقره السكني بعياش رابح.
- فاطمة ر، خمس و أربعون سنة، تسكن بديرة، تقول الشعر مشافهة.
- التخي بن كريو، من مواليد 1982م، يسكن بقرية أولاد طاعن، قصيدته جاءت مشافهة.
- أحمد بن بوشيبة خليفي، ولد عام 1926م، بسور الغزلان، يسكن بحي أولاد فارهة.
- ربيع تواتي، موظف، عضو الرابطة الولائية للأدب الشعبي، يسكن بديرة.
- عبد الباسط همال، خمسون سنة، معلم، عضو الرابطة الوطنية للأدب الشعبي ، يسكن بديرة.
- مصطفى العيفاوي، ثلاثون سنة، ليسانس أدب عربي، عازب، يسكن بديرة.
- نور الدين بوداود، اثنان وثلاثون سنة، جامعي، يسكن بديرة.
- علي بن زينب، خمس وثمانون سنة، القاطن بحي شعبة بن خاوة بسور الغزلان، متزوج.
- ساعد ب، ثمانون سنة، يسكن بحي شعبة بن خاوة بسور الغزلان، يقول القصائد مشافهة.
- العيد بوشارب، خمسون سنة، يسكن بسور الغزلان، قصائده مدونة.
- الحاج عياش، أربع وثمانون سنة، يسكن بحي جلول لوصيف بسور الغزلان، يقول قصائده مشافهة.
- لخضر ع، ست وخمسون سنة، يسكن بحي جلول لوصيف، بسور الغزلان، قصائده مشافهة، يحفظها بعض الرواة.
- أم ساعد ن، أربع وثمانون سنة، قصيدتها مشافهة، يحفظ شعرها الكثيرون، على اختلاف أغراضه.

ومقاطع لشعراء آخرين:

- مقطوعات مجهولة المؤلف، وهي تسع مقطوعات.

– مقطوعة لعلي بن زينب.

- مقطوعة لمسعودة ج.
- مقطوعتين ل: يامنة ق.
- مقطوعة ل: حدة ف.
- مقطوعة ل: مسعودة بوطريق.
- مقطوعة ل: زوينة خ.
- بيتين ل: مرزاقة.
- بيتين ل: ربيحة خ.
- بيتين ل : الحاج محمد.
- بيت ل: رابح ك.

6- تصنيف المدونة حسب الأغراض الشعرية .

يتناول الشعراء الشعبيون في شعرهم جلَّ الموضوعات والقضايا المتعلقة بحياتهم، لأن الشعر الشعبي " يصدر من قلوب شعوبه ومن أفئدتها في مختلف العصور، فهو دائما يصوّر حياتها وآمالها وآلامها، سواء في عصور الابتهاج أو في عصور الابتئاس"[1]. والشعر الشعبي لسان حال الأمة وترجمانها، فكان الجاهليون يحدون به الإبل في سراهم ليلاً، ويرددونه في قتالهم وغزوهم، وفي السقي من الآبار، ويشترك في نظم الأبيات السادة والصعاليك، ولما جاء الإسلام " كلّما شهروا سيوفهم في معركة استلّوا معها لا يحصى من الأناشيد الحربية"[2]. وعندما انقسم المسلمون أحزابا وشيعا، كان لكل حزب شعراءه الذين يناضلون عنه نضالا عنيفا، ومع تطور نظام الحياة عند العرب جعلوه (الشعر) فن للتسلية وقطع أوقات الفراغ،وتحول من هجاء قديم إلى فن النقائض، غزل ومدح ورثاء ووصف للخمر والفخر، والزهد والتصوّف والفكاهة، والشعر بذلك كان صورة لمشاعر الشعب وحياته الاجتماعية والسياسية والدينية"[3]، وأما في العصر الحديث اقتحم الشعر الشعبي كلّ جوانب حياة الناس وقضاياهم وموضوعاتهم وما يتعلق بهم من وجدان وعاطفة واجتماع وسياسة و دين ...، وفي منطقة سور الغزلان نقف عند الأغراض الشعرية التالية:

أ- الشعر الشعبي الوطني(الثوري):

يرتبط هذا الشعر بثورات الجزائر وتاريخها، وبالهوية الوطنية، وبطولاتها وأمجادها ورموزها، ونضال أبنائها إبان ثورة التحرير المجيدة، كما يشيد بتلاحم الشعب وتماسكه، وهو بذلك يعتبر وثيقة وذاكرة تحافظ على عراقة المجتمع وأصالته، إلى جانب الوظيفة الإعلامية التي تؤديها باعتباره يسجل مختلف مراحل الصراع الجزائري ضد أعدائه، من ثورات شعبية وسياسية، حتى نيلة لحريته واستقلاله، وبداية ثورة البناء والتشييد.

ويقول الشاعر الشعبي عبد الرحمان حيدب:

[1]- –ينظر ، شوقي ضيف، الشعر وطوابعه الشعبية على مرّ العصور، دار المعارف، القاهرة ، ط2،د، ص: 05.

[2]- –المرجع السابق، ص:247.

[3]- نفس المرجع، ص:248.

فِي رَبْعَة وخَمْسِينْ ثَورَةْ التَحريرْ حْكَمْ الاسْتعَمارْ
شَعْبَنَا هَانَا

هَا هُاوَ جَا لينَا نُوفمبَر لِينَا بشَارْ و الجَزَائر بِهْ صَبْحَتْ
فَرحَانَا

أما الشاعر علي بن زينب يقول:

لَوْ نسال تاريخ ماضي وثورتنا ونتفَكَر مَا دَارْ فِينَا الإستعمَارْ

لَوْ نْسَالْ أَشْكوُنْ بيهْ عْزْتْنَا لَوْ نْسَالْ ثَمَنْ
شُهَدَاء الأبْرَارْ.

يقول الشاعر خليفي أحمد بن بوشية:

الله كَجَاناَ خْبَرْ
شبِنْ الرَّحْلَة فِي اللِّيلْ
مَا تَبْقَى دَشْرَة
رْحَلْنَاَ بْبْغَالْ ما شْفنَا لِيسَالْ يَاهُودِي كَهَّانْ
خَالَكْ مَرِيكَانْ
طَلْعْكْ الشَانْ دَوَر تْربْح الثَورَة حْنَا عَرْضْ قُرَيشْ نوُضُوفِي الجَيشْ"[1].

ب- الشعر الاجتماعي:

تتعدد مواضيع الشعر الشعبي الاجتماعي، لأنه مرآة عاكسة لحال المجتمع ويصور طبيعة حياة الإنسان وواقعه ،وهو منبر للنصح والإرشاد والتوعية والدعوة إلى تماسك المجتمع والتحامه، ونسج الروابط والعلاقات الاجتماعية، وكذلك الاهتمام بمختلف شرائح المجتمع والتعبير على

[1]- –مقطع من المدونة .

مختلف مظاهر الأفراح والحفلات وهموم الناس واهتماماتهم وحياتهم اليومية، وفي هذا الغرض نجد الغزل والفخر والهجاء...بأساليب حديثة ولغة عامة عصرية".

إذ كتبت الشاعرة فاطمة تتحدث عن معاناتها بكلمات حزينة تعبر عن حسرتها آلامها في قصيدتها آهات امرأة معذبة:

هَذَا كْلاَمِـــــي يَــــــــــا نَاسْ إِذَا
قْـــــــــــــــــــــــــــرِيتوُه الله لاَ يْبْليكُمْ بِضُرْ هَذَا الإِحْسَاسْ
الرَحْمة موجُودَة و الصَـــــبرْ هُوَ الـــــكَاسْ   وَهَذا مكـــــتُوبْ
فَطـــــــــــــــــــــــــــــــِيمَة دْرْيَـــــــــــــــــــــــــاسْ

أما الشاعر التخي بن كريو يقول عن "والديه":

وَحْــــشْ الولدينْ ما
عَنــدُو طـــــبَابْ
أُسْكُن لِي وَسَــطْ الجْواجِي رشَاهَا
حُبْ أُمَّه فيِ خَاطْرِي قَادِي **مشهَاب   أُسْـــــهَلْ لِي يَا
خَــــــــــــــــــالقِي فِي ملقَاهَا
مْتْوَحَشْــــها رَاهُ قَلـــــــــــــــــــــــــــــــبِــــــي
عَنْهـــــــــــــــــــــــــــــا طَابْ   هَـــــــــــــاذِي
مُـــــــــــــــــــدَّة طـــايلة مــــــــــــــــــــــــــــا ريتَاها

- في الرثاء يقول الشاعر عمر بوجردة:

– مَقَـــــــــــاديرْ الله لَبُدَا
توصــلْ
أَهْلاَ وَسَهْلاَ بِاللِي أعْطـــــــــــــاهَأُمُولاَيَا.

**-قادي : مشتعل.

-أَمْـــــرُ الله و القضَـــــــــــــــــــــــــــــــاءْ بِينَا يَفْعَلْ و
رِضَى الوالــــــــــــدينْ شَبْـــــــــــــــــــــــــاحْ النِهَايَة.

- أما الشاعر الراوي نور الدين بوداود يقول في ربط الحناء ووضعها للعروسين:

بِسْـــم الله بِسْــم الله بِسْــم الله ابـــــــــــــــــــــــــــــديت الله
يَنعْلكْ ياَ بْليسْ وَمَا تَحْـــــــــــــــــــــــــــــــــــضـــــرفــــــــــي هذي
حَنِي حَنِييَالْبْنِية فِي طُبْسِي البْــــــــــــلاَر تْحَنِي بِهَا البْنِية و الصَلاَةَ عَلىَ النبِي المُخْتَار

- مناسبة الحج نجد الراوي الحاج عيّاش يقول:

يَاحُجَاجْ بِيــــــتْ الله مَا شَفْتوُ رَسُـــــــــــــول الله.
كِـــــــي شَفْنَاه أَوْرِينَاه فــِي مكّـــــــــَة
خـــلينَاه.
وَيْتوَضـــــــــَى ويُصَلِي وَيَقـــــرَى فِي كُتـــــــــب الله.

ج- الشعر الديني:

الشعر الشعبي في عمومه لا يخلو من مقاطع أو أبيات دينية، وهذا يعود إلى شخصية شعراء المنطقة المرتبطين بالعقيدة الإسلامية، ومنهم المنتمون إلى الطريقة الصوفية[1]، التي تمدح و تشيد بالأولياء الصالحين، وفي الغرض ذاته يتحدث الشاعر عن نعمة الإسلام و عبادة اللّه تعالى و ذكره الدائم ، ومدح رسوله (ص)، وخصال الصحابة الأطهار و أتباعهم من العلماء الأتقياء ، والزهاد العابدين، ومرامي هذا الغرض تتمحور فيما يلي:

- تذكير النّاس بدينهم و دعوتهم إليه و التشبث به.
- ذكر اللّه تعالىوسيرة الرسول (ص) ودعوة الناس إلى الإقتداء بها.

[1]- طريقة منتشرة في المنطقة.

- التغني بالفتوحات الإسلامية ورموزها من صحابته (ص) وأتباعهم.
- النصح و الوعظ و الإرشاد.
- مدح و تمجيد الأولياء الصالحين و الأضرحة و الزوايا.

- يقول الشاعر حيدب عبد الرحمان في مدح الرسول (ص):

صـــــلُوا صَـــــلُوا يَا لْحُضَار عَلـَـى النبِــــي العَدْلاَنِي.

مُحَمَد شَـــارْق لَنــــــــــــــــــــــــوَارْ هُوَ طـــــــــــــــــــهَ اَلعَدْلاَني.

- أما الشاعر خليفي أحمد بن يوشية بقول:

صلُوا صلُوا يَا لَخْوان عَلَى زِيــنْ الخَـــــــــــــــــــاتْمَة محمد شَارِقْ لَـــنْوار سيدي بَــــــــــــــــــــــابَا فاطْنَة

يليتْ تْصلُوا غِير عليه تنفعْنَا غير صَلاَتُه سَــــــعْدْ إِلِّــي تَــــــــــــــــــــــابْ وْصَـــــلَى.

تتضح لنا أغراض الشعر الشعبي من خلال وصف المدونة، فموضوعاته متعددة ومختلفة ومتداخلة، وأنه وطيد الصلة بحياة النّاس، تكثر المواضيع الاجتماعية وتطغى (الفقر، الظلم، التهميش، الوالدين،...) إلى جانب مواضيع سياسية ووطنية ودينية،وهذا يدل على أنّ الشعر بهذه المنطقة يؤدي وظائفه الأساسية التي ميزته عبر العصور:

-**الوظيفة:** يقصد بها أنّ هذا الشعر تجلّي اجتماعي لحياة الأفراد والجماعات وليس ترفا فكريا ولا إيداعاً للإبداع و التلاعب باللغّة والصورة، ودائما يعبر عن الناس وأحوالهم.

- **الواقعية:** الشعر سواء كان إبداعاً فنيا أو خانته اللمسة الفنية، فهو شديد الصّلة بواقع النّاس ولا ينفصل عنهم، بل هو نابع من واقعهم المعاش، وهمومهم وأحوالهم، يساير حياتهم اليومية بكل

تفاصيلها، والشعر الشعبي هو منبر الشعب ولسانه وإعلامه، وهو أكثر أشكال التعبير التحاما بالواقع ومعبرًا عنه.

الفصـــل الثـــاني

الشعر الشعبيدراســـــة اثنوغـــــــــرافية.

- دراسة نموذجين (تحليل نصين):

I.- نص (قصيدة أول نوفمبر أربع و خمسون).

II.-*نص (قصيدة مقادير).*

كان الشعر دائما لسان حال العرب، وديوانهم وجنسهم الأدبي الأول والأمثل، وشهد التاريخ بأنّ مجالس الأدب التي كانت تعقد في سوق " عكاظ " ثم في المربد بالبصرة، و بعد ذلك إلاّ استمرار النشاط الشعري الذي كان قائما في أعماق البوادي و القبائل العربية، وكان في نفس المرتبة عند قدماء الإغريق، إذ كان هو لغة العواطف و التراجيديا والملامح، وكان قديما يحتفل بنبوغ الشاعر في القبيلة، لأنه سيصبح إعلامي القبيلة و لسان حالها يمدحها وينود عنها ويمثلها لدى الحكام والأمراء و في المجالس الأدبية، لأن الشعر هو أجمل وأبلغ الكلام وأشدّه تصويرًا للعواطف وأقدره على التعبير والكلمة البليغة، تصل حتما إلى النفوس[1] ، واستمر الشعر محافظا على مكانته، غير أنّ اللغة لم تعد محصورة في الفصحى نظرا لما شابه من اللّحن، وظهر ما يعرف بالشعر الشعبي، وفي دراستنا هذه نتناول نصين (قصيدتين) بالدراسة و التحليل (تحليل نموذجي) آخذين بعين الاعتبار توزيع عناصر التحليل عل النصين، ونقصد بعناصر التحليل (شرح النص، الأفعال، الحروف، الإيقاع الموسيقي، اللغة، الخيال، البعد الإعلامي للنص،...)، وكما قال ياكبسون:« الغاية من الدراسة الأدبية ليست هي الأدب كله، وإنّما هي أدبيته، أي ما يجعل منه إبداعا أدبيا »[2].

[1] – حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، المكتبة البوليسية، بيروت ، ط6، ص:59.

[2]-R. Iakobson. In la sémitique littéraire, in sémiotique d’école de Paris, Adition Hachett, paris, 1982, P: 134.

تحليل نموذجي:

I.-نص (قصيدة أول نوفمبر أربع و خمسون)، للشاعر عبد الرحمان حيدب.

1- تحليل النص (القصيدة) و تقسيمه إلى مقاطع:

نظمت هذه القصيدة بعد الاستقلال مباشرة، لم يجد الشاعر ما يعبر به عن فرحته و ابتهاجه بهذا النصر المؤزر سوى نظم هذه الأبيات المعبرة عن مشاعره اتجاه شعبه ووطنه.

يندرج هذا النص ضمن الشعر الثوري التحرري، والغرض منه تمجيد ثورة التحرير من خلال رجالها وبطولاتها، وإبراز أهميتها في حياة الإنسان الجزائري، والإنسان المتحرّر المناضل عموماً، وتاريخ أول نوفمبر ألف وتسع مئة و أربعة و خمسين هي ذكرى اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي، هاته الثورة التي حرّرت الجزائر بعد ما يقارب مئة و ثلاثين سنة من الاستعمار، الذي تفنن في تجهيل وتفقير وتجويع الجزائريين ونهب خيراتهم، ومسخ وطمس هويتهم الجزائرية الإسلامية الأمازيغية العربية،، ومحاولة فرنسة الجزائر.

في هذا النص يتناول الشاعر حدثين جليلين وهما، اندلاع ثورة التحرير، والاستقلال، و الحدث الثاني هو نتيجة حتمية للحدث الأول بعد الكفاح والعذاب والآلام جاءت الفرحة و الآمال، فالشاعر يفتتح النص بذكرى أول نوفمبر، ويصف حرب الثوار وبطولاتهم، وانتقام الاستعمار من الشعب الجزائري وبطشه وظلمه، لينتقل بعد ذلك إلى وصف اليوم الموعود الذي كان حلماً للجزائريين، ولكن الله القادر فرّج كربة هذا الشعب المكافح الحر، وجاء يوم الاستقلال، الذي خرج إلى الشوارع والساحات محتفلا بهذا النصر الغالي.

و يمكن تقسيم أو تقطيع النص إلى أربعة مقاطع أساسية هي:

-**المقطع الأول:** من البيت الأول إلى البيت الثالث(الاستهلال): تحدّث الشاعر في هذا المقطع عن اليوم الذي انطلقت فيه الثورة التحريرية الجزائرية، فهي بشرى ونقطة تحول في حياة الجزائريين، الذين فجّروا ثورة التحرير ضد الاستعمار الفرنسي الظالم الذي حوّل الجزائر إلى مكان مخيف

لأهلها لما لاقوه من عذاب وجوع ودمار منه، وحوّلهم من أسياد إلى خدّام على أرضهم!، وجعل من المعمرين أسيادًا على أهل الأرض، وفي هذا المقطع يدعوا الشاعر الجزائريين إلى الاحتفال بهذه الذكرى الغالية إلى يوم الدين، والاستفادة منها فهي تذكرهم بوجوب المحافظة على الوطن و النهوض به.

- يا بـــــدر البــدور يرمز للثوار نحتفلوا بيك فـــــي كل ســــــنا.

- **المقطع الثاني:** من البيت الرابع إلى البيت الثاني عشر: في هذا المقطع يسرد الشاعر أنواع العذاب و الأهوال التي لاقاها الشعب الجزائري إبان الاحتلال الغاشم، الذي نهب خيرات الجزائر، وسلب أبنائها كرامتهم وحريتهم، وعمل على طمس شخصية الجزائري ومحو ومسخ هويتها، وبذر الشقاق والتفرقة بين جموع أهلها، ومن أساليب الاستعمار في مواجهة الثوار عمل على حشر الجزائريين في محتشدات* سكنية محروسة، لا دخول إليها ولا خروج منها إلا بإذنه، قصد عزل السكان عن المجاهدين ومحاصرتهم، لمنع عنهم المدد والمئونة والعدّة والمال، ولم يكتف بذلك بل وحشيته تجعله يدمر بطائراته ودباباته ومدافعه مداشر آهلة بالسكان لمجرد إشاعة عن تردد أحد المجاهدين إليها ولكن تجلد الجزائريين وصبرهم وعنفوانهم ورباطهم واتحادهم خيّب الاستعمار الفرنسي في بلوغ مراده، ولم يزد ذلك الثوار و الشعب الجزائري إلا عنفوانا و إصرارا على تحقيق الاستقلال.

- عثـــــبونا بزاف وحرقونا بالنار و الحـــــمد لله فـــــرج مولانا.

المقطع الثالث: من البيت الثالث عشر إلى البيت السابع عشر: بعد أكثر من سبع سنين.و نصف السنة من الحرب والكفاح والجهاد أشرقت شمس الحرية معلنة استقلال الجزائر ورفرف العلم الجزائري خافقا شامخا بين رايات الأمم. علم لونه أخضر وأحمر وأبيض رسم عليه نجمة وهلال يرمز إلى سيادة الجزائر، وفي يوم الاستقلال وما تلاه من أيّام توافدت جموع المباركين، المهنئين للجزائر حريتها ومحيين للعلم الجزائري. فأثّر ذلك المشهد الرائع في نفس الشاعر ونفوس كل الجزائريين بمختلف أعمارهم ومستوياتهم الثقافية، ويشيد الشاعر بجيش الجزائر، ورجال أمنها فهم

* حاول الاستعمار الفرنسي جعل الجزائر ولاية فرنسية، وجزء لا يتجزأ من فرنسا.

من رحم الشعب وحراسه الأوفياء، ولجميع الموتى و الشهداء نسأل الله لهم الرحمة والغفران والفوز بالجنة دار الخلد.

- أرحم يا ربـــــي الشهداء الأبرار وارحم يا ربـــــي جمل موتانا.

المقطع الرابع: البيت الأخير(الاختتام): على غرار باقي الشعراء الشعبيين إذ جرت العادة أنه يجعل الشاعر البيت الأخير للتعريف بشخصه وعنوانه.

في هذا البيت يذكر الشاعر بأنه هو ناظم هذه الأبيات وقائلها ، وأن برج أخريص[1] ،هي مسقط رأسه ومقره و يوجه دعوة إلى كل من أراد النهل من شعره فهو مرحب به عنده.

- ولـــي جاب القـــــول في ليلة ونهار أقـــــصد برج أخريص ثم تلقانا.

[1]- برج أخريص: بلدية فتية في منطقة سور الغزلان.

2- مستوى بنية اللغة:

تضمن النص رموزاً ودلالات و خصائص تطبع لغته وتتحكم في خطابه،والعنوان رمز للقصيدة، ونستشف من النص قيمتين هما:

أ-قيمة تاريخية: يعتبر هذا النص كشهادة أو وثيقة تاريخية لرجل عاش أحداث الثورة، و شهد الاستقلال، فهي تاريخ للثورة التحريرية، ووصف لها، و إشادة برموزها وأبطالها، فقد تزاوجت لغة النص بين اللهجة العامية واللغة الفصحى ــ يرضى لنا غير الموت والدمار ومعمرينا لحباس (الموت والدمار) لفظتين * فصيحتين، أما (لينا ومليانا) لفظتين عاميتين، وإن كان هنا اللفظ العامي مقتبس من اللفظ الفصيح (مليان= مليئة، لينا= لنا)، وقد يكون الاختلاف أحيانا مقتصر على النطق، وهذا ما يميز لهجة المنطقة إذ أغلبها مقتبسة من الفصحى، مع استعمال ألفاظ دخيلة أجنبية. وهذا الجدول يوضح ذلك.

ب- **قيمة فنية:** تتمثل في معانيها السهلة الدالة على تفكير الشاعر المعبر عن عفويته وتلقائيته وصدق عاطفته.

ألفاظ عامية وما يقابلها بالفصحى.

الأفعال	الأسماء	الحروف
جَا= جاء	لَعْمَالْ = الأعمال	لِناَ = إلينا
نَحْكِيلْكُمْ= نحكي لكم.	خَوْتِي = إخوتي	بِيكْ = بك
لِمَتَنْسَاشْ = إذا لم تنس	لَحْنَانَا = الحنان	مْعَانَا = معنا
مَتْصِيبْ = لا تجد	جِيعَانَا = جياع	قَاع = كل

* البيت من المدونة.

رَيِّبْ = دمَّر زَيْرُوناَ = شدّدو الرباط	أَحْوَاشْناَ = أحواش ..... = حُرَّاس	

أما أدوات النداء المستعملة في هذا النص فهي: يا، أ، و، وهي أدوات تبدأ بفتح وتنتهي بسكون إلا الهمزة، وحروف المد في اللغة العربية يمتد به الصوت وتدوى به الحنجرة بعيدا فيسمع من بعيد.

- يا خوتي نحكيلكم بينا مسار.

إن استعمال هذه الامتدادات الإيقاعية المتتالية في البيت الواحد فهي تعبر عن بركان هائج متأجج من الآهات و الآلام النابعة من صدر مهموم، " وهي صورة بلاغية تشبيهية لحالة البركان الذي لا يلقى بحممه الملتهبة إلاّ إلى الأعلى "[1].

- يرضى لنا غير المــوت مع الدمار و معمر لحباس بـــــينا مليانا.

البيت مليء بحروف المد من ألف مد وياء و الواو.

3- طبيعة البنية في النص:

عبّر الشاعر في هذا النص عن آلامه التي عاشها إبان ثورة التحرير، فضاق صدره، ولم يجد إلا هذه الأبيات متنفسا له، ولهذا كانت بنية النص تستمد طبيعتها من انفعال الشاعر، " إن البنية في النص هي قهرية " [2]، وانفعال الشاعر تواتر من غضب إلى هدوء إلى ابتهاج وفرحة ، وهذا الانفعال صاحب الحالة الشعورية للشاعر،حالة من الابتهاج والرضا والفرح[3].

- يدي فـــــي خيراتنا من كل ثــمار ذا الوطـــــن أهـــــــلو جيعانا.
- يا النجم والهلال تضـــــــــيء كالبنار رايتنا هـــــــي العليا مــزيانا.

[1]- ينظر، عبد المالك مرتض، أ، يا، دراسة سيمائية تفكيكية لقصيدة " أرض بلادي ، م، ق، ت، ص: 56.

[2]- قهرية : قهر، يقهر، قهرًا، و المراد : " صار أمره إلى الذل و القهر" ، المنجد في اللغة و الأعلام .....

* الأبيات مأخوذة من المدونة.

أ- الألفاظ الدخيلة:

جاءت مفردات النص سهلة وبسيطة، هذا أمر طبيعي بالنسبة لشاعر شعبي لا يتكّلف في نظم أبيات شعره، فهو عفوي يعبر عن ما يراه ببساطة دون تكلف، ولهذا جاء شعره مؤثرا في نفوس الجماهير المتلقية له، وأسلوبه كان مباشرًا بعيداً عن التجريد و التأويل، لأنه شاعر شعبي من العوام يوجّه شعره لعوام الناس من الشعب، ولذلك لم يكن في حاجة إلى استعمال الرموز المجردة، و الأساليب غير المباشرة،حتى يسهل على جمهوره التحليل و الاستيعاب الجيّد، والبساطة تسهل عملية التواصل أو التوصيل للمعاني و الأفكار، و في هذا النص الألفاظ الأجنبية الواردة فيه قليلة جدًا، رغم أن لهجة المنطقة هي مزيج من العربية والفرنسية، وتفسر ذلك (قلة الألفاظ الأجنبية) إلى قصر النص (أبيات قليلة)، وثقافة الشاعر العربية الإسلامية، ومن هذه الألفاظ نجد:

الكـــــّا[1]: هو محتشد أو تجمع سكاني فرضه الاستعمار الفرنسي على السكان الجزائريين ليحشرهم فيه، ويفرض عليهم حراسة مشدّدة، ليعزلهم عن المجاهدين وثورتهم المجيدة، ويقطع عنهم الدعم والمدد والمال والمئونة والسلاح والمساعدات والأخبار، ويحصر ويرصد تحركاتهم (المجاهدين)، ولا تزال مثل هذه المحتشدات (الكّاوات) إلى يومنا هذا بالمنطقة.

-**الشـــــار**: هي كلمة فرنسية (CHAR) التي تعني الدبّابة، وهي سلاح ثقيل مدمّر، يستعمله المشاة أثناء المعارك، ترمي مدافعه بقذائف ثقيلة تمهد لتقدم الجنود في المعارك، وقصفه يدمر المباني والمنشآت، ويحدث خسائر فادحة، كما يسهل عليه السير في الأماكن الوعرة والغابات بسلاسل عجلاته، وكان المجاهدون يخشون هذا السلاح نظرا لصعوبة إصابته (مصفّح) وما يلحقه بهم من إصابات، ولكن عزيمة المجاهدين كانت أقوى من دمار الدبّابة.

[1]- المحتشد يسمى في المنطقة بـــــ"**الكّا**" إذ يجتمع كل سكان القرية في محتشد واحد تحت حراسة الاستعمار الفرنسي.

ب- حقل الزمن في النص:

نظمت هذه الأبيات بعد الاستقلال مباشرة، لهذا طغت الأفعال الماضية على النص (الزمن الماضي)، وهو من تقنيات الخطاب الأدبي الذي سرد الشاعر من خلاله أحداث وقعت فعلاً، ويصف معاناة الشعب، وكفاح مرير طال أمره، إذ يتحدث الشاعر عن إعلان واندلاع الثورة التحريرية، وعن كفاح الشعب الجزائري ونضاله وحربه الضروس، وبطولات المجاهدين الأشاوس، ثم ينتقل للحديث عن حالة الفرحة والابتهاج التي عاشها الشعب الجزائري بعد الاستقلال، وهناك أزمة أخرى تمثلت في الزمن المضارع كقوله: يرضى لنا غير الموت والدمار، والقصد منه استمرار الاستعمار في بطشه وتعذيبه وإبادته لهم، والزمن الحاضر أو المستقبل هو مرتبط بأحداث النص لا بواقع الشاعر أو اللحظة الآنية للشاعر، لأن النص كله وصف لأحداث ماضية، أما الأمر و الدعاء فتمثّل في الدعاء و التوسل والدعوة للمتلقي بزيارة الشاعر و تمثل ذلك في قوله:

ــ أرحـــم يا ربي الشهداء الأبـــرار
وأرحـــم يا ربي جمل موتانـــــــــــــــــــــــــــا.

ــ ولي جاب القول في ليلة و نهار أقصد برج أخريص ثم تلقانا *.

ج- اختزال الكلمات:

كما قلنا سابقا بأنّ اللهجة العامية للمنطقة هي في عمومها فصحى شابها اللّحن و الاقتباس ، وأحيانا هي كلمات لا تختلف عن الفصحى إلاّ في النطق، والشاعر اختزل في هذا النص بعض

* البيتين من المدونة.

الكلمات حتى يسهل عليه نطقها أو لضرورة إيقاعها مثل : جا = جاء (حذف الهمزة)، و (لينا=إلينا)

و (مليانا = مليئة) و (ولي جاب = الذي جاء بـــ)، نلاحظ هنا اختزال واضح للكلمات مع الحفاظ على الشكل العام للكلمة الفصيحة مع حذف حرف أو بعض الحروف، وهذه الألفاظ متداولة في الاستعمال الشعبي اليومي.

د- الأساليب الفصيحة:

تتداخل اللغّة الفصيحة باللهجة الدارجة في الشعر الشعبي، مما ينشأ عنه تعدد مستويات اللغّة، وحضورها في النص، " إن اللغّة في شعر العامية تتألف من ثلاث مستويات، مستوى فصيح، مستوى عامي، أو دارج، مستوى دخيل، وفي هذا المجال ينبغي الإشارة إلى أنّ شعراء العامية لم يأخذوا من لغة الحياة اليومية، فقط بل أخذوا كذلك من لغة المعاجم ولغة الشعراء الذين سبقوهم[1]،وفي هذا النص نجد تعابير كثيرة بالأسلوب الفصيح، إذ يطرأ تغيير طفيف على مستوى شكل الألفاظ (لحذف بعض الحروف مثلا)،مع احتفاظ الكلمة بحروفها الأصلية، وبعض التعابير أو العبارات جاءت بأسلوب فصيح مثل قوله: - يا بدر البدور و- حكم الاستعمار شعبنا، أما البناء اللغوي والجمل الفعلية و الاسمية فنهج الشاعر نهج شعراء الفصيح، كورود المبتدأ في أول الجملة كقوله:

- أبانا وجـــــدادنا عاشو لمرار والكافـــــر ما تصيب فيه لحنانا.

كذلك ورود الفعل المضارع في حالته الأصلية كقوله:

- عاشو لمرار (البيت 6).

أما الجمل تعددت بين الجمل الاسمية والجمل الفعلية مثال:

[1]- عبد العزيز المفالح، شعر العامية في اليمن، ص:218.

– جملة اسمية في قوله: – شـــمس الحرية اضوات على الأصوار.

– جملة فعلية في قوله: – زارونا جـــــيرانا من كل أقـــطار.

استعمال أسماء الإشارة مثل : – ذا الوطـــن العـــــزيز أهلو جيعانا.

كما ارتقى الشاعر إلى الأسلوب الفصيح كقوله: الحـــمد لله فـــرج مولانا.

كّل هذه الأساليب و المستويات اللغوية تنّم عن ثقافة الشاعر الواسعة، وعلى معرفته باللغة الفصيحة، التي فرضت نفسها في هذا النص إلى جانب الدارجة، مما أوجد أسلوب لغوي مناسب للمتلقي باعتباره (المتلقي) من العوام* .

استبدال كلمات فصيحة بكلمات عامية لها نفس المعنى مثل: البنّار بدل المصباح – بالنجم الهلال تضيء كالنار* رايتنا هي العليا وكذلك استبدل مساكننا بـــ" حواشنا "، والحوش في المنطقة يعني بما حوى من غرف وساحة وفناء، والحراس بالعسا جمع عسّاس، وغيرها من الاستبدالات الأخرى.

ه– النظامان الفعلي و الاسمي:

طغت الأسماء على الأفعال في هذا النص، مما يعني طغيان السكون على الحركة، والثبوت على الحدث، وهذا دلالة على الانفعال و عدم الرضا مما هو كائن، والانطلاق نحو التحرّر و التغيير، و نوضّح ذلك في الجدول التالي:

الأسماء	الأفعال
56	36

– رصد الأسماء و الأفعال مرة واحدة في حالة تكرارها.

*العوام: يقصد به عامة الشعب وثقافته و لغته المتداولة يوميا، يدخل فيها الأميين و المثقفين.

*البنار: مصباح يستعمل للإضاءة ووقوده البنزين.

كما استعمل الشاعر كلمات مكان كلمات أخرى ، بمعنى استبدال كلمات فصيحة بكلمات عامية لها نفس المعنى مثل: البنّار بدل المصباح – بالنجم الهلال تضيء كالنار* رايتنا هي العليا وكذلك استبدل مساكننا بـــ" حواشنا "، والحوش في المنطقة يعني بما حوى من غرف وساحة وفناء، والحراس بالعسا جمع عسّاس ، وغيرها من الاستبدالات الأخرى.

هذه هي بعض الخصائص التي تميّز بها النص في استخدامها من زيادة و حذف على مستوى النص، بحيث هذا الاستعمال أدّى إلى تغيير صورة الكلمة الفصيحة من ناحية الرسم و الصرف و النحو.

و – نظام الحروف:

تعد منطقة الدراسة منطقة ريفية وحافظت على لهجتها المتميزة في نطق بعض الحروف وحركاتها، وهي لهجة تقترب كثيرا من الفصحى: هذا ما جعلها (اللهجة) تتّسم بالجزالة والقوة المعبرعنها بالحروف المجهورة والمفخمة وبالحركات الممدودة، وحسب عبد المالك مرتاض فإن البدوي أو الريفي يستعمل كثيرًا الفتح والضّم، عكس الحضري الذي يستعمل الكسر،وهو علامة الرقة و اللّيونة[2].و لغة الشعر الشعبي هي وليدة وأسيرة البيئة التي يعيش فيها الشاعر" عبد الرحمان حيدب " هو ابن المنطقة وعاش أحداث الثورة عبّر عنها بتلقائية وعفوية، فكانت الحروف أو مخارجها تعكس حالته النفسية بلهجة " سورية" ** دون تنميق أو تكّلف أو تقليد، ومن هذه الحروف نجد:

–**الهمزة:**حرف الهمزة يتميز عند باقي الحروف الأخرى، كونه يستعمل في أغراض لغوية كثيرة كالنداء والاستفهام ، ومزاياه الصوتية القوية في هذا النص اقتصر الشاعر على استعماله في إضافته لبعض الأسماء والأفعال والحروف، وذلك لإحداث قوة في الصوت ولفت انتباه المستمع.

مثال: أَرْحَمْ وأُقْصُد بدل اِرحَمْ واقصد.

---

[2]- ينظر عبد المالك مرتاض، الألغاز الشعبية الجزائرية، د.م.ج . الجزائر،ص:25.

**الصورية : نسبة إلى سور الغزلان يقال: هذا صوري وهذه السلعة صورية.

كما توجد هناك حروف استعملت لغرض تحقيق الإيقاع الذي يضمن الوزن للنص، وتسهيل النطق، ومن بينها حروف المد وحروف اللّين، ومن وظائفها: تغيير الصوت، إذ يري عبد العزيز مطر:" تغيير أحد الصوتين المضعفين إلى صوت ليّن، طويل أي واو المد، أو ياء المد، أو ألف المد،أو إلى أحد الأصوات الشبيهة بأصوات المائعة و اللام، النون ، الميم ، والراء"[1] . واستعمال الشاعر لهذه الحروف في هذا النص نلحظه في الآتي:

– إثبات الهمزة قبل حروف العطف " الواو" و النطق بها مضمومة " أُو" بدل "و".

– حذف الهمزة في آخر بعض الأفعال الماضية مثل "جا" بدل "جاء" .

– زيادة ألف المد في أول الفعل مثال : "اُوزَيرُوناَ".

– زيادتها (الهمزة) في أول بعض الضمائر مثل "احنا"

– حذفها من الفعل الذي آخره واو الجماعة نحو: "عَاشُو" بدل "عَاشُوا"

الذال: حذفت من الاسم الموصول مثل قوله: ولي جاب بدل الذي جاب .

اللام: استعملت بدل الذال في الاسم الموصول مثل: ألي بدل الذي

الميم: استعملت في النص بدل "لا".

–أبـــــانا وجـــــدادنا عاشـــو بمرار والكافـــــر مَتصـــيب فـــــيه لحنانا.

الياء: أضافه الشاعر إلى الضمائر وأسماء الإشارة وحروف الجر مثل:

بِيكْ = بِكَ ولِيناَ = لَنا ، بيه = به، ميش.

[1]– عبد العزيز مطر، لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1967، ص: 205.

ز- الصور الخيالية:

ينقل لنا الشاعر في نصّه صورة، وللفصل بين أجزاء الصورة و تفكيكها، وتمييز الصورة الحقيقية عن الصورة الوهمية، نحتاج إلى الخيال، إنّ الشعر هو فن رسم الكلمات، و الصورة تتضمن وسائل بلاغية على غرار الصورة في النص أو القصيدة العربية العمودية القديمة ، ولغة الشاعر الشعبي دائما تعكس الواقع الذي يعيشه هو و المتلقي، وشاعر هذا النص هو ابن المنطقة و عاش الثورة ، وعانى من ويلات الاستعمار الغاشم، واحتفل بالاستقلال إلى جانب أبناء و طنه ، ينقل لنا صورة حقيقية مضفيا عليها من خياله الواسع ليؤثر في المتلقي، ويبيّن له بأنّ جرائم وأفعال الاستعمار كانت فوق الوصف العادي، وأبلغ مما يتوقعه أو يتخيّله من لم يعش تلك الفترة، وتلك الأحداث المزرية الموجعة، وأنّ فرحة الشاعر و كلّ الجزائريين لا توصف بالاستقلال ، فلا يحسّ بها ويعرف لوعة الحرية إلا من عاش الظلم و العبودية ، وبعد ذلك جاءته الحرية.

- ذا الوطـــن العزيز ماتت عليه الأحرار مـــيش الاســـــتقلال بالســـــهلة جانا[1]

4- الحالة النفسية:

النص هو مجموعة من الأبيات ينظمها الشاعر، و النقاد يحكمون على صدق الشاعر وكذبه من خلالها، ونحن هنا أمام نص لشاعر شعبي بسيط في فكره وحياته، ومن يجلس إليه وهو يلقي شعره ليس بمقدوره بعد ذلك تن يشكّك في صدق عاطفته، كونه شاعرا عاش ويلات ومرارة الاستعمار، ونكوى بنيران القهر والجوع والحرمان والذّل، وبعد هذا كلّه يعيش أسعد لحظات عمره مبتهجا فرحا بالاستقلال، إذ تلامسه أشعة شمس الحرية الدافئة، وتغطي بنورها الأرض بما رحبت، فأكيد أنه صادق في قوله لافتراء على ذلك.

أما حالته الشعورية فهي تعكس حالة طبيعية لإنسان عادي، فهو انتقل من الحسرة والحيرة والألم إلى الابتهاج والفرح والأمل، ونفس الحال عاشها أبناء مجتمعه، والحالتين الانفعاليتين تعكسان صدق الشاعر في أحاسيسه وتعبيره عن حال الجماعة التي ينتمي إليها،إذ نلمح تضاد في الحالتين

[1] البيت من المدونة.

الشعوريتين وهو تضاد يعبر عن الثورة (الحرب) و الحرية (الاستقلال)، تضاد بين الموت والخوف و الحزن و الألم وبالمقابل الحياة و الأمان والسعادة و الأمل.

– تســـــمع في اليتم[1] يبكي في كلّ نهار حفـــــيان أُعـــــريان كرشو خويانا.

يصف الشاعر في هذا البيت حال الإنسان الجزائري وما يعانيه من قتل وتعذيب وجوع وخوف وفقر.

– شـــــمس الحرية ضوات على الأصوار عـــــدنا فـــــرحانين احنا بنســـــانا

البيت يصوّر لنا فرحة الجزائريين واحتفالهم وابتهاجهم بإعلان استقلال الجزائر، وتخلصهم من بطش الاستعمار وظلمه.

5- الرمزودلالته:

يتوفرالنص على نوعين من الرمز، الرمز الطبيعي و الرمز التراثي، ذلك انطلاقا من تحديد أحمد بسام ساعي:« أنواع الرمز التي استخدمها أعلام الشعر السوري الحديث هي " الرمز التراثي " و "الرمز الخاص"، و"الرمز الطبيعي" »[2]، ومن خلال دراستنا لهذا النص واعتمادًا على تحديد العديد من الدارسين وجدنا نوعين من الرموز في هذا النص وهما:

أ-**الرمز الطبيعي:** لجأ الشاعر إلى استعمال مفردات من الطبيعة ليرمز بها إلى حالات انفعالية يعيشها هو وشعبه، فيرمز إلى الثورة، – يابدر البدور– ، فهي يحتفل بها في كلّ سنة، ة، والجميع ينتظرها مبتهجاً، وذكراها تملأ النفوس بهجة وطمأنينة، وكذلك البدر بضيائه يملأ الأرض بما رحبت نورًا وطمأنينة،و أما الاستقلال والحرية يرمز لهما بالشمس التي أضاءت الدنيا بعد ليل حالك شديد الظلام، ويعني به الاستعمار وبطشه الذي جعل حياة الجزائريين ظلاما وتعاسة.ويقول الشاعر:

[1]– اليتامى.

[2]– أحمد بسام الساعي، حركة الشعر الحديث في سورية من خلال أعلام ، ص: 337.

شـــــمس الحرية ضوات على الأصوار عـــــدنا فرحانـــــــــين احنا....*

ب- الرمز التراثي:

تتعدد الرموز في هذا النوع نظرا لتشبع الشاعر بتراثيات مجتمعه والعقيدة الإسلامية، إذ معاني النص لها علاقة وطيدة بيوميات أفراد المجتمع الذي يعيش فيه الشاعر وبالإسلام، فهو نص منبثق من ثقافة محلية للشاعر، ومن أهم هذه الرموز الاحتفال، الكافر، الموت، الدمار، النجم والهلال، الشهداء، الرحمة...

- **الثورة** : الثورة من ثار يثور، و الثائر طالب لحق ضائع، وهي حرب شرعية لمظلوم ضد ظالم مستبد غاشم، والثورة التحريرية الجزائرية هي تلك الثورة الممتدة من أول نوفمبر أربع وخمسين إلى إعلان الاستقلال في الخامس جويلية اثنان وستين، " ولكن المجاهد في مفهوم الثورة الجزائرية، يقف مفهومه على محاربة الاستعمار الفرنسي جيشا، وغلى أرض الجزائر وطنا، وعلى الفترة الواقعة بين فاتح نوفمبر ألف وتسع مئة وأربع وخمسين، والتاسع عشر مارس اثنان وستين"[2]، لعّل الحافز الكبير للشعب الجزائري في الجهاد هو الدين الإسلامي وحبّ الوطن، فكانت " الله أكبر " تدوي الجبال معلنة عن بداية المعركة.
- **الشهداء:**

الشهيد هو من مات في سبيل الله أو الوطن أو دفاعا عن نفسه، وكتب الله تعالى للشهداء الأبرار الخلود إلى ما شاء هو (الله) لقوله عز وجل، ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أموات بل أحياء عند ربّهم يرزقون ﴾[3] . وقوله تعالى: ﴿ ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون﴾[4]، نزلت هذه الآيات في بدر، وكلمة شهيد أطلقه الجزائريون على كّل مجاهد قتل في ثورة التحرير، وقال النصر بن شميل:«إنه سُمي بذلك لأنه حيّ، فإنّ أرواح الشهداء

*من المدونة

[2]-عبد المالك مرتاض، المعجم الموسعي للثورة التحريرية،د،م،ج،1983،ص: 207.

[3]- سورة آل عمران، الآية: 169.

[4]- سورة البقرة، الآية: 154.

شهدت وحضرت دار السّلام، وأرواح غيرهم إنّما تشهدها يوم القيامة)[1]، وفي عادة الجزائريين لا يبكون عن الشهيد وهو ميّت بل يزغردون عليه، وعدد شهداء ثورة التحرير مليون ونصف المليون شهيد، والشاعر في هذا النص يسمي المجاهدين بالشهداء، ويسأل الله تعالى أن يرحمهم ويدخلهم جناته،فهم الذين اصطفاهم سبحانه للموت في سبيله وسبيل الوطن، فيتقبلّهم بلا حساب و لا عقاب، وإنما تسبقهم رحمته، ووعدهم بالخلود ما شاء سبحانه وتعالى.

-أرحـــــم يا ربـــــي الشهداء الأبرار وارحـــــم يا ربـــــي جمل موتانا.

- **الكفار أو الآخر:**

المعنى الظاهر للكافر هو ضد المسلم، والكافر من جحد نعم الله تعالى ولم يؤمن به، والكفر خلاف الإيمان، والجزائريون أطلقوا هذا الاسم على الفرنسيين المستعمرين باعتبارهم أعداء للدين الإسلامي، وعدم إيمانهم بالله تعالى،وهم النّصارى، والكفار معروفون عند الجزائريين بالفسق والفجور والقسوة والنجاسة، وأنّه عدو لدود، وفي هذا النص يصوّر الشاعر قسوة المستعمر الكافر في ظلمه للجزائريين وتعذيبه لهم، فيقول:

-أبانا وجـــــدادنا عاشـــــو بمرار والكافـــــر متصـــــيب فيه لحنانا[2] .

صدر البيت يؤكد طول فترة الاستعمار الفرنسي في الجزائر، أبانا وجدادنا، أي تعاقب أجيال، والاستعمار مستوطن متحّكم في حياة الجزائريين، وسالب لخيراتهم دون عدل أو رحمة بل بكل قسوة وجبروت.

- **المـــــوت:**

استعمل الشاعر لفظ " الموت " للدلالة على كره الاستعمار الفرنسي للشعب الجزائري، و البطش به، والسعي لإبادته، والموت يعني الفناء والانقراض والزوال، يرمز هذا اللّفظ إلى مدى تمادي الاستعمار في القتل والتدمير والتخريب.

[1]- أحمد الشرياصي، يسألونك في الدين والحياة،دار الجيل، بيروت،ص:540.
[2]- من المدونة.

-يرضـــى لنا غــير الموت مع الدمار ومــعمر لحباس بـــــــينا مليانا

تعرض الشاعر في هذا البيت إلى إسراف وتمادي الاستعمار الفرنسي الغاشم في قتل الجزائريين بكلّ الوسائل ودون رحمة، غايته الوحيدة هي القضاء على **الثوّار** والجزائريين المساندين لهم، ليبقى في الجزائر ناهبا لخيراتها وعابثا بشعبها الأميّ المسالم.

- **الرحمة:**

المقصود بالرّحمة في الدين الإسلامي، العفو على ذي الزّلة والمغفرة لصاحب الخطيئة وإغاثة الملهوف، ومساعدة الضعيف، وإطعام الجائع، وكسوة العاري، ومواساة الحزين، ورقّة القلب، وغيرها من مظاهر الرحمة، وجاء في القرآن الكريم:﴿ ثم كان من اللّذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالرحمة أولئك أصحاب الميمنة﴾[1]، و يقول (ص):« مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم، وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»[2]. هذه الرحمة المقصودة بها رحمة الدّنيا، رحمة الله بعباده وتيسير لهم الحياة وسبلها، وتراحم الناس فيما بينهم بالتعاون والتكافل وشدّ الأزر بينهم، أما الرحمة التي يقصدها الشاعر في هذا النص هي رحمة الآخرة، غفران الله وعفوه، والجنة هي الجزاء للشهداء الأبرار وجلّ موت الجزائر والمسلمين.

-أرحم يا ربـــــي الشهداء الأبرار وارحم يا ربـــــي جمل موتانا .

- **النجمة والهلال:**

النجمة والهلال لفظتان من الطبيعة، ولكن استعمالهما في هذا النص له خلفية تراثية مرتبطة بعلم التنجيم والعقيدة الإسلامية والثقافة الجزائرية، والعلم الجزائري مرسوم عليه النجمة والهلال، وهذان الرسمان لهما دلالات في حياة الإنسان الجزائري، ومن خلالهما يرمز الشاعر إلى الراية الجزائرية وهي ترفرف خفّاقة بين أعلام الأمم، وهي رمز السيادة الوطنية والحرية، وتخلص الجزائر من حكم الاستعمار الفرنسي وقيوده، وحصولها على استقلالها التّام، واعتراف الأمم والدول بها، دولة مستقلّة، ويصف الشاعر ذلك بقوله:

[1]- سورة البلد، الآيتين: 17 - 18.
[2]- رواه مسلم.

بالنجم والهلال تضئ كالبنّار رايتنا هي العليا مزيانا.

إذ تجاوز الشاعر الرمز بالنجم والهلال إلى الراية الجزائرية، ليستعمل هذا الرمز في الفخر بتمييز الراية الجزائرية بين الرايات وما أضفاه النجم والهلال من جمال عليها.

6- البعد الإعلامي في النص:

كتبت هذه القصيدة في وقت (زمن) كانت وسائل الإعلام قليلة و منحصرة في بعض المناطق الحضرية، وكان الشاعر الشعبي والبرّاح والقوّال والقاّص والخطيب لهم دور فعال في توعية الجماهير الشعبية ووسيلة اتصال بينهم، وهذه النصوص بمثابة وسائل الإعلام الحالية في نشر الأخبار ونقل الأحداث وإعلام الناس عما هو كائن ولهم، والشاعر في هذا النص يذكر من عايش الثورة ويعرّف الجيل الجديد بثورة أبائه وأجداده، ويصور لهم معاناة الشعب الجزائري أثناء الثورة المجيدة، ويصف فرحة الاستقلال، التي غمرت قلوب الجزائريين ولم تسعهم الأرض بما رحيت، وهم يحتفلون بهذا النصر المتمثل في استقلال الجزائر. وقد لعب الشعراء الشعبيين دوراً هاماً قبل وأثناء ثورة التحرير في تعبئة الجماهير الشعبية وتحميسهم على الجهاد والثورة في وجه العدو الفرنسي، وخاصة القوالّون الذين كانوا يمشون إلى الأسواق داعين الناس إلى صفوف المجاهدين الأشاوس و الالتحاق بهم في الجبال، ومدح المجاهدين ونقل بطولاتهم الأسطورية، بمعنى أن الشعر الشعبي، قام بالدعوى لثورة التحرير والذود عليها وتهيئة الجماهير الواسعة وحثّهم على الانضمام إليها. وبذلك كانت القصيدة الشعبية رسالة إعلامية تبليغية ذات أهداف معينة، وهذه الأهداف منها ما هو ظرفي متعلّق بالثورة وأخرى مستقبلية، وهي التأريخ للثورة وتشكيل ذاكرة ثورية لدى الأجيال الشعبية القادمة، والكلمة لا تمحى من ذاكرة البشر، وخاصة إذا كانت شعرًا شعبيا تتداو له الجماهير الشعبية الواسعة في يومياتها وتترنّم به دون عناء.

تحليل نموذجي:

II. - نص (قصيدة مقادير).

وقع اختيارنا لنص "مقادير" في هذه الدراسة التحليلية على تميّزه بخصائص لغوية و إيقاعية و شعرية، تمثل تعبيرا عن تجربة في حياة الشاعر، و هو من مشاهير شعراء منطقة سور الغزلان.

أما عن سبب نظم الشاعر لهذه القصيدة، فهو يرجع إلى تأثره بمصابه الجلل في فقده لولده، بعدما أن أصابه حدث أرداه قتيلا، وهو في مقتبل العمر، طفلا صغيرا يتدلل على والده، ورحيله ترك فراغا مروعا لديه، فساءت حالته النفسية، ولم يعد له طعم في الحياة، فاحتمى بالشعر عسى أن يكون متنفسا له، وبوحا بما ضاق به صدره.

1- شرح النص، وتقسيمه إلى مقاطع:

قد يصعب التحديد الدقيق لمقاطع هذه القصيدة، لأن موضوعاتها تتداخل ، كما هو الحال في القصيدة العربية الطويلة الجاهلية، إلا أنّ اجتهادنا في تحديد مقاطعها ، مكّننا من تحديد إحدى عشر مقطعا و هي:

المقطع الأول: افتتح الشاعر نصّه بمقدمة افتتاحية متمثلة في البسملة:

بسم اللّه أبديت....بسم الله مفتاح.....

هذه المقدمة الافتتاحية "البسملة" نجدها عند فحول الشعر الشعبي نذكر منهم: عبد الله كريّو و غيره، كما أنّ الشعراء القدامى من الإغريق كانوا يستهلون شعرهم بذكر الآلهة المزعومة لديهم آنذاك (هوميروس)، وهذه المقدمة الافتتاحية تعني للشاعر التفاؤل بالتوفيق في نظم هذه الأبيات، ونيل البركة.

المقطع الثاني: (من البيت الثالث إلى السابع)، يبدي الشاعر في هذه الأبيات مدى إيمانه بقضاء الله تعالى و قدره، و الاستسلام لمكتوب الله عزّ و جل، ويسلّم على شيوخ منطقته و يحييهم، كما يلتمس رضا الوالدين، ورضاهما فيه الخير الكثير، وبعد ذلك يصلي ويسلم على الرسول (ص)، مخلص أمته يوم القيامة، وشفيع أتباعه عند رب العالمين.

المقطع الثالث: (08___15) : يبدأ الشاعر بذكر شكواه بتمهيد يلفت به انتباه المخاطب ليعرفه بسب نظمه لهذه الأبيات، كما يأتي بعد ذلك إلى التعريف بنفسه والافتخار بها، كونه شاعرا فحلا، كلامه أشد من رماح الرماة فعلا وتأثيرا في عقول ونفوس الناس.

المقطع الرابع: (16____28): يبدأ الشاعر هذا القسم بشكواه بما أصابه من مصاب جلل، وهو فقدان ولده، هذا المصاب الذي جعله حزينا مريضا، جريحا، ثم يصف حال ولده وهو ميت، وإقبال جموع المعزين إلى بيته من أحباب وأقارب، كما يصف حال زوجته التي تجهش بالبكاء طويلا لا تنقطع عنه، ويصف الشاعر حاله التعيس الذي آله إليه بعدما أن غدرت به الدنيا وتبدّلت عنه من دنيا مقبلة الى دنيا مدبرة عنه.

المقطع الخامس: (29___35): يتوجّه الشاعر في هذا القسم إلى المخاطب (المتلقي) ناصحا له من الدنيا التي تتبدّل من حال إلى حال، فالكيّس من كان فطنا فيها لا غافلا عنها، فإن أقبلت عليك فلا تأمن غدرها وعلى أي حال فالدنيا في نظر الشاعر هي بلاء للعبد، ولا يصيبه إلا ما كتبه الله عزوجل له.

المقطع السادس (37____46): ينقل الشاعر في هذا القسم تفاصيل الحادث الذي أردى ولده قتيلا، ويذهب بعد ذلك إلى وصف حاله السيء الذي صار إليه، كما ينقل أدّق تفاصيل الوضع الذي صار إليه ولده، وهو ميّت موجه نحو القبلة بارد سارد لا حركة فيه، لا يجيب أبدا أبيه.

المقطع السابع: (47___56): يعود الشاعر في هذا القسم بذكرياته إلى الماضي السعيد، عندما كان برفقة ولده الذي كان يستأنس به ويلاعبه ويأمل فيه أن يكون الحاضر في غيابه، والسائر معه في كل درب يسلكه، والحامل لأبيه، والوارث لماله بعد موته.

المقطع الثامن: (57____67): يعود الشاعر في هذا القسم من ماضيه السعيد الى حاضره التعيس الذي صار فيه جريحا مريضا ضعيفا موسوسا حديث الناس، منهم مشفقا عليه، ومنهم متشفيا فيه، ويعتذر للناس على حاله هذا لأن المصاب جلل فوق قدرته.

المقطع التاسع: (68___70): يتوجه الشاعر في هذا القسم إلى الله تعالى مسبّحا له،ومعظّما لشأنه، سائلا منه أن يفرج كربته، ويرح ابنه في قبره ويجعل فيه وسعا له، وأن يلاقيه به في يوم الآخر.

المقطع العاشر (71): يستخلص الشاعر من تجاربه في الحياة بأنّ الدنيا تتبدّل من عز وشره وأمان إلى ما هو أصعب وأمّر، وزهو الدنيا يمر سريعا لا يشعر به المرء، وكأنه لم يكن فالدنيا كالأحجية.

المقطع الحادي عشر: (72____73): بعرّف في هذا القسم الشاعر باسمه، وولايته سور الغزلان وإن لم تصبح ولاية بعد، ويقصد بالولاية المنطقة، كما يفتخر بوطنه أي منطقته "سور الغزلان" الشائعة في التّل، وهذه المنطقة التي يفتخر بها هي وكره وشأن ومجد له.

كما تعد هذه التقنية من النهايات النمطية في الشعر الملحون، وهي بمثابة توقيع من طرف الشاعر.

هذا التوقيع يأتي مباشرا: ذكر الاسم واللقب وتاريخ التأليف، وإما غير مباشر: بإملاء الحروف المشكلة لاسم الشاعر.

وفضاءات النص (مقادير)، محاورها تتجسد في الإيمان الشديد باللّه تعالى، واستسلام الشاعر لقضائه و قدره، متوكلا عليه في تحديه للحياة و همومها، مبديا حزنه الشديد وشوقه البليغ لولده الراحل عنه، الذي ترك أثرا بليغا في قلب محبيه ، وأفجعهم أمّه التي صارت باكية منتحبة لا تستطيع صبرا على فراقه، ولكن الأمل الوحيد لهم جميعا هو لقياه في دار الآخرة، حيث دوام الحال، وبلوغ المنال.

وبعد هذا الشرح الموجز لمضمون قصيدة "مقادير"، نأتي إلى تحليل القصيدة، بالتطرق إلى عدّة عناصر منها: مستويات التحليل، الجمل، الضمائر، الأفعال، التقديم والتأخير .....الخ.

2- مستويات التحليل:

أ. المستوى الدلالي:

بنى الشاعر رؤيته في القصيدة على ثنائية تضادية، وتتجسد هذه الثنائية في الماضي والحاضر، أي بين فضاء السعادة وفضاء الحزن، ولعه بابنه ومصابه فيه، هذين هما الحقلان الأساسيان لرؤية الشاعر في هذه القصيدة.

1. حقل الألفاظ الدالة على السعادة:

يتونس،يشتى ملقايا، إقابل، يقجم، خوايا، ما ضناتوا، دلال، اتعزز، متيقن، أصاحب، الجيب.

2. حقل الألفاظ الدالة على الحزن:

جرحي، كوايا، الكيات، الضر، قاهر، مستفحل، بلاد، شفايا، مجروح، غير صابر، العزاية، بكاية، تشهل، الدمعة، كواية، انكاية، راح، رواية، مصايب، مبلي، أعرايا، صماطت، شفيت،

دموعي، ذرايا، ما حنا، مدار عرس، أتمس، طفات، ماهوس، ما شبع، اوجل، مانيش داري، انهترف، مهموم، لهب، الجفاء، اشفايا، أضرير، مذبوح، مسجون، أمكبل.

ما يلاحظ من هذين الحقلين أن الشاعر كان في أغلب أبيات القصيدة حزينا باكيا على فقدانه لولده، ولما لمّ به من مصاب جلل، ولهذا تغلب ألفاظ الحزن على ألفاظ السعادة.

والشاعر كان سعيدا في زمن الماضي، أما في زمن الحاضر فهو حزين جريح مشتاق لابنه، وهذا ما جعله يستعمل ألفاظا مشحونة بالعاطفة سواءا أكانت دالة على الحزن أو السعادة.

وهذه الألفاظ كانت كلها صفات أو وصف للحال في الماضي أو وصف للحال في الحاضر، وعبّرت الألفاظ الدالة على السعادة في زمن الماضي بالنسبة للشاعر على ولعه بابنه المدلل، وسعادته العارمة حين يعود إلى البيت فيقابله الولد مفتشا جيوبه، ملاعبا إياه.

أما الألفاظ الدالة على الحزن في زمن الحاضر، فعبّرت عن مدى وشدّة حزن الشاعر على ولده الذي رحل عنه إثر حادث مفاجئ أرداه قتيلا، فترك هذا الحادث الشاعر حزينا، ضائق الصدر من الوساوس ولوعة الفراق.

وحال الشاعر على غرار سابقيه من الشعراء، الماضي بالنسبة إليهم هو زمن السعادة والكمال، أما الحاضر فهو بلاء ومعاناة ، رغم أن الأزمات تتعاقب على الناس بخيرها وشرها، وإنما نظرة الناس إلى الأمور هي من تحدد هذه القيمة، وتصدر هذا الحكم على الأزمات، فالماضي رحل ولم يعد، أما الحاضر فهو واقع نعيشه، والذي نعيشه ليس كالذي مضى، ومن هنا تتمثل هواجس النفس البشرية.

ولكن في هذا المقام، نعذر الشاعر، فحاله حقيقة أنه حزين تعيس متألم، وهل يستوي ماضيه مع ابنه المدلل، يحاضره وهو يفتقده، يفتقد فلذة كبده، وقرّة عينه، ولكن رغم ذلك فهو يسلّم أمره لله تعالى، ويسأله الفرج واللطف في مصابه.

وفي كل الأحوال، يبقى الماضي يمثل السعادة للإنسان، ويجعله يحّن إليه، ويظل الحاضر رمزا للشفاء والمعاناة، لأن الحاضر يمثل الواقع الذي نواجهه ونعيشه، أما الماضي وكأنه يعود إلى زمن أسطوري رحل ولم يعد.

ب. المستوى التركيبي:

1. الأفعال:

وظف الشاعر في هذا النص ثلاثة أزمنة عن الأفعال وهي كالآتي:

- ✓ الزمن الماضي.
- ✓ الزمن المضارع (الحاضر)
- ✓ زمن فعل الأمر

ونوضح هذه الأفعال في الجدول الآتي:

أفعال الماضي	أفعال المضارع (الحاضر)	أفعال الأمر
أبديت – الفضتها– أعطاها– مالقيتوا– اترادفوا– سهلت– فوضلي– أعطاه– فرقت– دركت– جات– جابوه – اكلاتوه– رفداته– حاملته– أملات– هزوك – ناديتك – ماسمعتس – سالت – ولات – ضحيت – اداه – اداه – ماودعته – راح – عكست – بادت – طوقه – ضربت – بلات – جاء– ظل–جاوليه – خليت – ظهرت–	نتوكل–انقولها– نهديها– توصل–يفعل–نبرا–تشمل– انزيد–نعمل–يجبر–نجهل– نبخل–يقعد–أنبوح–صابر– نتوسل–تعجل–انقابل–تشهل– تعفل–تقفل–نجوال–يعرف– نتماثل–تفهم–تقبل–يداول– إصوط– مايفعل–تتبدل–يمل– أدلال–قطم–يعجل–تتأمل– تتحزم–اباصد–أنادي–نتوسل– يغفل–يتونس–إحس–يشتى– نلقاه–افركت– يقجم–يبخل–	سهل–سهل–أعدم–أغفر– يعرض–لقي–أطل–أعذر– اتمهل–أسعى– تلقى–نعطيك– اعذروا–فرج ومنع–أجعل– اتلاقينا

اترعرعت– هبل– اتخلخل– صماطت– الي– اتركلت– مشيت– شقيت– أوصلت– تبيت– لقيت– عييت– أتمس–طفات– سولته– ضناتوا– ارحل –ماحلى– خبل–عدت–لاسهل–نهب– عاد–أخرج–هبل–غروه– حطوه–ظاق–سند–ارحل– أتمس–ماعدا–قاسم–قبل– اخرف–عز–جل	يقعد–ماعاد–اطل–ماني داري–إقابل–مايمل–يتبهلال– أتغيب–نسأل–إقبل–انقد– انطبل–مانيش داري–اتغيس– يشعل–إموت–يتبدل–انتلف– نقوم–اتعزز–أنبات–اتخايل– أدلالل	

من خلال إحصاء أفعال هذه القصيدة، نكتشف أن الشاعر وظف الأفعال بكثافة و تراكم ، ما يفوق مئة و ثلاث و سبعون فعلا "173 فعلا"، تتوزع بين أفعال ماضية وأفعال مضارعة وأفعال الأمر، إن الأفعال الماضية جاءت ثمانون مرة، بينما الأفعال المضارعة وردت ست و سبعون مرة، أما أفعال الأمر فهي سبعة عشر فعلا.

لقد تقارب توظيف الشاعر في هذه القصيدة للأفعال الماضية والأفعال المضارعة، لأنه كان ينتقل بين الماضي والحاضر، فالشاعر استعمل أفعال زمن الماضي ليصف ماضيه السعيد برفقة ولده الذي كان يؤنسه ويملأ حياته سعادة وحبا.

ونورد أمثلة عن ذلك كقوله:

المكتوبة كاتبة لينا تعجـــل *** والمكـــــــتوبة جاية.....

في رمشة العين جابوه أمنفل *** في رمشة العين اكلاتوه ....

....أتملات كبدي أوكان أطل *** لحباب ولقراب عنك بكاية[1].

أ- استحضار الماضي:

* جات لبني: أفاد الفعل وقوع الحدث المفجع المحزن، موت الولد.

* جابوه،أكلاتوه:أفاد الفعلان وصف حال الولد وهو ميت منقول على الألواح.

* الحارة أتملات: الشاعر يصف حارة بيته، وهي مليئة بالمقربين مما يلاحظ في هذه الأبيات الثلاثة هو أن استعمال الشاعر لهذه الأفعال الماضية لغرض وصف الحال الذي آل إليه بعد موت ولده، وإبراز شدة وهول الفاجعة التي ألمّت به.

بينما الأفعال الماضية قي أبيات أخرى، أفادت مدى سعادة الشاعر في ماضيه برفقة ابنه المدلل كقوله:

موالف مـــوحال عني ولا يغفل *** يتونس وإحـــــــس يشتي ملقايا

يا ضمي كـــيفاه ذا المرة يبخل *** وســـــط حبابي كان يقعد حذايا

ما حناء ومدار عرس ولا سهل *** وما خلـــــى لولاد عنوابكـــــايا

كان أمدلالني دلال اللي إهبل *** منه صـــرت أهليك معلول أبدايا[2].

ب- زمن الحاضر:

أفادت الأفعال المضارعة معاني كثيرة، وهي تعكس واقع الشاعر المرير ، أحيانا أفادت الرضا بقدر الله تعالى والاستسلام لمشيئته، وأحيانا أخرى أفادت الحزن و الحسرة من الحال الذي صار إليه الشاعر ومن أمثلة ذلك قوله:

[1] – البيت من المدونة.

[2]– ينظر،أحمد خوجة، المدونة.

مقاديـــــــــــــــــــــــــــــــــر الله

ليـــدا توصـــــــــــل *** ولو سهلت باللي

أعطاها مولايا

ياذا الوقت أضحيت مكار وتغفل ***

وأيامـــك ولات

ليـــــــــــــــــــــــــــــــــا كواية

انهترف مهموم نمشي نتختـــل*** عدت

أنقيس على طريق المشايا.

* الفعل المضارع "توصل": أفاد هذا الفعل إيمان الشاعر بقضاء الله تعالى وقدره، والرضا الكامل بهما.

* "أضحيت مكار":أفاد الفعل استمرار الصفة إلى الحاضر فالأيام تتداول ولا آمان فيها.

* الأفعال المضارعة: انهترف / انتختل / أنقيس: كلها أفعال مضارعة أفادت سوء الحالة النفسية للشاعر واضطرابه النفسي، وضيق الدنيا به.

أفادت الأفعال المضارعة في عمومها، وصف الحاضر التعيس المضطرب للشاعر.

ج- صيغ الدعاء:

أعذرلي بلاك في قولي نجهل *** رحمتك هـــذيك عزي وأهنايـــــــــــا

يا سامع للقول أعذر واتمهـــــــــــــــــــل *** أســـــغي مني راك تفهم مغزايا

صبحانك أخالقـــي عزوجـــــــــــــــــــــــــــــــل*** فرج عنـــــي بجاه ذوك الصلايا

واتلاقينا به في يوم المحفـــــــــــــــــــــــــــــل *** يوم تقـــــوم الخلق حفاة اعرايا[1].

جاءت أفعال الأمر في صيغ الدعاء والاستغفار والنصيحة لتفيد معاني كثيرة منها: الإيمان بالله تعالى واليوم الآخر، وطلب المغفرة من الله تعالى، والملاقاة بابنه يوم يقوم الناس حفاة عراة.

* أغفر: أفاد الدعاء والاستغفار.

* اعذر/أتمهل/أسغي: الرجاء، تقديم النصيحة.

فرج/اتلاقينا: الدعاء.

2. الضمائر:

مما يلاحظ في هذا النص، هو توظيف الشاعر بكثرة للضمائر المضمرة والضمائر المنفصلة، إذ تمثلت هذه الأخيرة في الضمائر التالية: أنا، هو، هي، نحن.

أنا شـــــاعر قوال عمري لا نبخـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــل
بالكلام المـــــوزون شباح الرماية

الي بوغظي اداه على الشؤ معوال ما **هو** مـــــولا ديـــن أداه انكاية

ريح أدهر إصـــوط معاها ما يغفـــــــــــــــــــــــــــــــل **هي** الســـــوق و**احنا** فيه الشرايا

المهاميد الواعـــــرة بطاح واجبل وأصراوات وين اترعرعت **أنايا**

[1] – من المدونة.

ما حـــــوس ما شبع منها وارحل وماعدا المحان مثلـــــي كي **نايا**

نجد الشاعر استعمل ثلاث مرات الضمير المنفصل "أنا"، ففي البيت الأول: أنا ضمير منفصل استعمله الشاعر ليعرّف بنفسه، ويفتخر بها، إذ يفخر بشعره، ويصفه بالرماح التي لا تخطأ هدفها.

أما "أنا" في قوله "اترعرعت أنايا" جاءت ليبين المكان الذي ترعرع فيه الشاعر.

أما "أنا" في قوله "ما عدّا لمحان مثلي كي نايا" فدّلت على معنى الحزن والتحّسر على العمر القصير الذي عاشه ولده، كما دلّت على تعاقت المحن على الشاعر في حياته.

ودّل الضمير المنفصل "هو" في قوله: "ماهو مولا دين " على الموت المفاجأ،أما الضمير المنفصل "هي" فدّل على حقيقة الدنيا التي لا يُؤمن جانبها.

ودّل الضمير المنفصل "نحن[1]" على غفلة الجميع (الشاعر والمتلقين) من الدنيا التي لا تثبت على أمر

كما استعمل الشاعر الضمائر المضمرة، وهي ضمائر تدرك من سياق الكلام

أمثلة عن ذلك في قوله:

– بسم الله أبديت قولـــــي نتوكل وبسم الله مفتاح ولســـان أشنايا

الضمير المضمر في هذا البيت هو "أنا" الذي أفاد المخاطب، أي أنا الشاعر صاحب هذا القول

ويظهر الضمير المضمر في قوله:

– مقادير الله لبا توصـــــــــــل ولو سهلت بالي أعطاها مولايا

[1]نحن: أحنا–

الضمير المضمر هو "هو" استنبطناه من السياق، أي العاطي هو الله تعالى، أما الضمير المضمر "أنت" فيظهر في قوله:

- يا ربي يا خالقي جرحي طوال اعدم عنـــــي مالقــيتوا كوايا

بمعنى أنت يا ربي أعدم عني الضر.

كذلك نجد في قوله:

- في رمشة العين جابــوه امنقل في رمشة العين اكلاتوه حداية

من خلال الشطر الأول من البيت يظهر لنا الضمير المضمر "هم"، وبقصد به الشاعر الناس الذين أتوه بولده ميتا.

وما يلاحظ في هذه القصيدة هو كثرة استعمال الشاعر للضمائر المضمرة التي أفادت معاني كثيرة ودلالات مختلفة.

3. الجمل الشعرية المنفية:

نجدها في قوله:

لا طالب، لا طـــبيب قاهر مستفعل ولا عَشَّـــابْ اليوم يجبـــــــــــــر أدوايـــــــــــا

أنا شـــــاعر قوال عمري لا نبخـــــــــــــــــــل بالكـــلام الموزون شبـــــــــــــاح الرماية

هذا ولدي كـــــبدتي لازم تفـــــعـــــــــــــــــــــــــــــــــل ماودعــته راح من غير وصاية

ريع أدهر إصوط معاها ما يغفـــل هي الســـوق واحنا فيـــه الشرايـــــــــــــــا

الساجـــــي فيها عـــــمره لا يمـــل ومايا مـــن ضـــحكات هذا العيايـــة

أعييت أنادي فيه بأسمـــــو نتوسل ســولته مارد عـــنـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــي بوصاية

مـــوالف موحال عنـــــــــــــــــــــــــــــــــــــي ولا يغـــــفل
يتـــــــونس وإحس يشتي ملقايـــــــــــــــــــــــــــــــــــــا

اصـــــقير مـــــزال لا سع ما يمـــل ولدي ولـــدي ما ضناتو ضناية

ما حناء ومدار عـــــرس ولا سهـــــــــــــــــل ما خـــــــلي لولاد عـــنـــوا بكايـــــــــــــــا

كي أنغيـــب على الدار عمر ولا نســـأل متيقـــــن عـــليـــ

وفي هذا الجدول نوضح ذلك كالآتي:

الجملة المنفية	أداة النفي	نوع الجملة	معنى الجملة
لا طالب	لا	اسمية قصيرة	نفى الشاعر أن يكون بمقدور أحد كشف ضده
لا طبيب	لا	اسمية قصيرة	نفى الشاعر أن يقدر أي طبيب على مداواته

[1] – ينظر، خوجة أحمد، المدونة.

لا عشاب	لا	اسمية قصيرة	نفي الشاعر لوجود دواء لداء
لا يبخل	لا	اسمية قصيرة	تبين مكانة الشاعر وجوده الشعر
لا اللي مو فضل	لا	اسمية قصيرة	
ماهو قرضي	ما	اسمية قصيرة	تبين معاناة الشاعر وضيق صدره بالأحزان فأنفجر بقول الشعر ليخفف عن نفسه
ما طوال	ما	اسمية قصيرة	نفيد سرعة وقوع الحدث (مفاجىء)
مافي داري	ما	اسمية قصيرة	تفاجأ الشاعر بمصابه وصدمته
ماسمعتش	ما	اسمية قصيرة	تبين هو ما آل اليه الشاعر قصار ينادي ولده وهو ميت لا يرد
ماهو مولا دين	ما	اسمية قصيرة	تبين استسلام الشاعر لصاحبه وقضاء الله
ما ووعته	ما	اسمية قصيرة	تبين موت الولد على حين غرة، مفاجأة
ما يقفل	ما	اسمية قصيرة	اقرار الشاعر بأن الأجل في أية لحظة ونحن في الدنيا غائبون غافلون
لا يمل	لا	اسمية قصيرة	الكيس هو من لا نقره الدنيا فهو يقظ لها
ما ردعني	ما	اسمية قصيرة	تبين مصاب الشاعر في ولده يناديه فلا يرد
لا يغفل	لا	اسمية قصيرة	أفاد النفي ولع وقرب الولد من أبيه في حياته
لا يمل	ما	اسمية قصيرة	أفاد النفي حركة الفتى وحيويته في حياته
ماضناتوا	ما	اسمية قصيرة	أفاد النفي بشأن الولد وتميزه عند أبيه
ما حناء	ما	اسمية قصيرة	أفاد النفي قصر عمر الولد
مادار عرس	ما	اسمية قصيرة	أفاد النفي موت الولد وهو قبل سن الزواج
لا سهل	لا	اسمية قصيرة	
ما خلى لولاد	ما	اسمية قصيرة	
ما عاد اطل	ما	اسمية قصيرة	أفاد النفي رحيل الولد بلا رجعة
ما حوس	ما	اسمية قصيرة	

ما شبع	ما	اسمية قصيرة	أفاد النفي موت الولد في عمر قصير ولم يسعفه الحظ لفعل الكثير من الأمور في الحياة
ما عد المحان	ما	اسمية قصيرة	أفاد النفي أن الولد لم تتواللى عليه محن الحياة، فهو كان معزز مدلل عند والده
لا نسأل	لا	اسمية قصيرة	تبين اعتما الشاعر على ولده في غيابه وأنسه به
ما نيش داري	ما	اسمية قصيرة	أفاد النفي الحالة النفسية الت آل اليها الشاعر، فهو هائم تائه لا يعي أفعاله
ما ضنيت	ما	اسمية قصيرة	أفاد النفي تبدل حالة الشاعر من سعادة عارمة الى انسان مصاب حزين
لا كلن أحكاية	لا	اسمية قصيرة	

4- آليات التواصل و الربط:

لقد استعمل الشاعر في قصيدته حروف الجر، وحروف العطف، وذلك لإفادة معنى يريد الشاعر التعبير عنه.

أ- **حروف الجر:** وظف الشاعر في هذا النص حروف الجر التالية: على، في، من، عن، اللام والياء، ويظهر ذلك في الأبيات التالية:

كلمـــــة الفضـــتها في ذا المــحفل نهـــــديها الأهلي وناسي وأخوايا

بحـــــاه حـــبينا النـــــــبي لوال شـــــــفيع العصـــاة يوم .....

أغفرلـــي بلاك فـــي قولـــي نجهـــل رحمـــــتك هذيك عزي وأهنايـــا

أنا شـــــــــاعرقوال عمري لا
نبخـــل بالكـــــلام الموزون شباح الرماية

والقـــــولي ذا المئثور في المخ امسجل تـــــراث للأجيال
يقـــعد أحكاية

زاد الوقت أصـــــعيب عنـــا يـــــــداول
والدنيا مـــن اقـــــبيل راهـــا ردايـة

ضربت رعدة في الصمايم قبل الفصـــل خلات أكـــــتافي من الجاه أعرايا[1].

دلت حروف الجر في هذه القصيدة على معنيين وهما:

*- توجبه الشاعر رسالة منه إلى المخاطب أو المتلقي بغرض لفت انتباه السامع لسماع هذه القصيدة، مثال: البيت الأول.

إذ يلفت انتباه السامع أو المتلقي إلى وجود المحفل، وإهدائه هذه القصيدة إلى أهله وأحبابه وأصدقائه، وكل السامعين جميعا.

*- دلت حروف الجر على الاضطراب الشديد الذي يعانيه الشاعر داخل نفسه، وهذا يدل على شدة حزن الشاعر وتأثره بفقدانه لولده.

مثال: البيت الثامن: إذ يقر الشاعر سوء حاله واضطرابه ولم يعد هناك طعم أو معنى لحياته، بعدما أن فقد ولده.

ب-آليات الربـــط:

استعمل الشاعر في هذه القصيدة كثيرا من حروف العطف، وحروف العطف في الشعر الشعبي تؤدي معاني كثيرة: كالاختيار والشك والإباحة، فحروف العطف هي: و،أو، لكن، حتى،

[1]- أحمد خوجة، المدونة.

إما، الفاء، أم، لا، بل ، وفي هذه القصيدة هيمن حرف الواو، ووظفه الشاعر لتأدية معاني كثيرة وما يقابل حرف "أو" في لهجة سور الغزلان الحرف "ولا".

– **حرف الواو:** ويظهر هذا الحرف جليا في قوله:

أمـــــر الخالق والقضاء بينا يفعـــــــــــــــــل ورضا الوالـــــدين شباح النهايـــة

اترافدوا الكيات عني كـــي نعمل والكبر أعلى الضبر خوضني مايا

لاطالب، لا طـبيب قاهر مستفحـــــــــــــــــــــــــــل ولا عشـــــــاب اليـــوم يجبر أدوايـــــــــــــــا

هدية مـــــــني لا الي مو فضـــــــــــــــــــــــــــــــل أعطاه الله وراه منـــــــتهنـــي غاية

المكتـــــــــوبة كاتبة لينـــا تعجل والمكـــــــتوبة جـــــــــــــــــــــــــــــــــات لبني جرايـــا

الحارة تملات كبدي لوكان أطل لحباب

ولقـــتـــراب عنك بكـــــــــــــــــــــاية

امسرسر وضرير انظال انخايل أنتلف لوقات صـــــبيحـــة وعشايا[1].

اختلفت وظائف استعمال الشاعر لحرف "الواو" في هذه القصيدة، إذ جاءت الواو الجامعة، فهي تجمع بين المعاني في الأبيات التالية:

[1]– من المدونة.

البيت الأول: أمر الخالق والقضاء، ليبين الشاعر شدة إيمانه واستسلامه لقضاء الله وتعالى وقدره "ورضا الوالدين"، فهو يؤكد أهمية رضا الوالدين في حياة الفرد، و ما يضفيه هذا الرضا من سعادة وارتياح في حياة المطيع لوالديه.

أما في البيت الثاني: أفادت "الواو" التعبير عن الحالة التي آل إليها الشاعر من معاناة، إذ جمع بين الكيّات المتعاقبة عليه و الكِبر.

وفي البيت الثالث: أفادت "الواو" معنى التأكيد لعدم وجود دواء لدائه.

أما في البيت الرابع: "وراه متهني غاية"، جاءت تصف حال من عافاه الله تعالى، وفضله ورزقه من الخير الكثير.

وفي البيت الخامس: أفادت "الواو" تقرير حقائق، والمكتوبة جات لبني جرايا"، وهي نفسها في البيت السادس "لحباب ولقراب"، أفادت حقيقة، وهي خبر تجمع لحباب ولقراب(حضور المأتم).

وفي البيت السابع: أفادت "الواو" التأسي والحزن والتأنيب (أضحيت مكار وتغفل، وأيامك ولات ليا كواية).

وفي البيتين الثامن والتاسع: جاءت "الواو" لتقرير حقائق، فلا مفر من قضاء الله تعالى وقدره، وهذا هو حال الدنيا تارة تدلل المرء وتعزّه، وتارة تأتي عليه المحن والأحزان، أما "الواو" في البيت العاشر فأفادت تأكيد حال الشاعر وهو يعاني من فاجعته، حتى صار ضريرا موسوسا متألما.

وكل هذه الحروف "الواو" في هذه الأبيات "، وظفها الشاعر ليعبر عن حاله ووضعه، فهو يصف حالته النفسية المضطربة أحيانا وأحيانا يقرر حقائق ويؤكد أشياءا باتت حقيقة عنده.

4. حرف العطف: "أو"ما يقابلها في العامية "ولا:

حالي حال اللي أهبل ولا اتــخلخـــــــــــــــــل صماطت عني معيشتى ياقربايا

أتمسى عني كي القمر ما عاد إطل ولا شمعة طفات كانت ضواية.

عبرت "ولا" في البيت الأول عن شدة اضطراب الشاعر وحزنه عن ولده الذي فقده، وأما "ولا" في البيت الثاني فأفادت مدى تأثر الشاعر بخسارته لولده الذي كان في قمة الجمال وحيوية الصبيان، فهو كالقمر ضياءا أو كالشمعة المنيرة للظلام، ولكن موته كان بمثابة الشمعة التي انطفأت، فساد الظلام بعد الضياء.

5. التقديم والتأخير :

حفاظا من الشاعر على موسيقى القصيدة، وانسجام إيقاعها ولضرورات شعرية أخرى، قد يلجأ إلى التقديم والتأخير في القصيدة.

وفي قصيدة "مقادير" نجد أن الشاعر قدّم في كثير من الأبيات الفاعل عن الفعل، وذلك ليتناسب مع حروف القافية الداخلية، لتأتي القصيدة بنفس الروي، وهذا ما يفرضه الوقع الموسيقي لهذا التقديم والتأخير، ونورد أمثلة عن ذلك، مثل قوله:

المكـــــــتوبة كاتبة لينا تعجل والمكـــــتوبة جات لبني جرايا

ففي هذا البيت قدم الشاعر الفاعل عن الفعل في موضعين مختلفين وهما :

– المكتوبة كانت لينا تعجل، والأصل فيها "تعجل المكتوبة"، وهنا تقديم الفاعل عن الفعل جاء لضرورة شعرية.

– المكتوبة جات: الأصل فيها"جات المكتوبة" فهنا أخر الفعل (جات) عن الفاعل "المكتوبة).

كذلك في قوله:

باربـــــي ياخالقـــــي جرحي طوال أعدم عنـــــي مالقـــــيتوا كوايا

"جرحي طوال" الأصل فيها: طوال جرحي

وفي قوله:

أغفرلـــي بلاك في قولـــــي نجهل رحمتك هذيك عـــــزي وأهنايا[1].

قوله: "في قولي نجهل" الأصل هو أنا أجهل في قولي، الفاعل ضمير مضمر تقديره "أنا" والفعل "أجهل"، و"في قولي" جار ومجرور.

مما يلاحظ أن الشاعر لجأ إلى تقديم الفواعل التي جاءت في صيغة ضمائر مضمرة عن الأفعال، حفاظا منه على موسيقى القصيدة وتناسب إيقاعها والروي الواحد.

6. الصيغ الشعرية الوصفية:

يتضح جليا لنا استعمال الشاعر للجمل الشعرية الوصفية بكثافة، لوصف حاله المزري التعيس الذي آل إليه بعد فقده لولده، ففي هذا النص ينتقل بين ماض سعيد عاشه مع ابنه، إلى حاضر تعيس بعد موت فلذة كبده، ويظهر ذلك في قوله:

رانـــــي مجروح غير صابر نتوسل فرقت كبدي أمتي أدركت أحشايا

فـــــي رمشة العين جابوه امـــــنقـــــــــــــــــــــــــــــــل فـــي رمشة العين اكلاتـــــــــــــــــــــــوه حداية

رفـــــداته غي ألحين خبره ما طوال فـــي صـــــندوق وحـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــاملته طواية

[1]– أحمد خوجة، المدونة.

ألحارة تمــــــلات كبدي لو كان أطل لحباب
ولقـــــــــــــــــــــــــــــــــــراب عنك بكايـــــــــــــــــــــــــــــة

أميمـــــــــــتك راها كي الوعلة تشهل الدمـــــــــعة منها سالت
دربــاية

انهـــــترف مهموم نمشـــــــي نتخــــــــــــــــــتل عدت نقيس على طريق المشاية.

ونوصح ذلك من خلال الجدول التالي:

الجملة الوصفية	نوعها	معناها
راني مجروح	جملة اسمية قصيرة وبسيطة	الشاعر يصف حاله بالجريح جراء ما لم به من حزن وشوق لولده
راني مجروح	جملة اسمية قصيرة وبسيطة	الشاعر يصف حاله بالجريح جراء ما لم به من حزن وشوق لولده
جابوه امنقل	جملة اسمية قصيرة وبسيطة	الشاعر يصف وضع ولده وهو ميت على الألواح
في صندوق	جملة اسمية قصيرة وبسيطة	جملة شعرية تصف وضع الولد الميت في صندوق قصد الذهاب به الى المقبرة
حاملته طواية	جملة فعلية بسيطة قصيرة	الذهاب بالولد الى المقبرة
ألحارة أتملات	جملة اسمية قصيرة وبسيطة	الحارة امتلأت بالمقربين
عنك بكاية	جملة اسمية قصيرة وبسيطة	المعزين يبكون وهذا يدل على المأتم الذي يعني الحزن
أميمتك راها كي الوعلة تشهل	جملة اسمية طويلة	الشاعر يصغ حال الأم التي من كثرة بكائها أصبحت ضعيفة كالعصفورة المصابة

سالت درباية	جملة فعلية بسيطة قصيرة	تواصل الدمع من عيني الأمر كالحجر المتساقطة من المنحدر
المهاميد الواعرة	جملة اسمية قصيرة وبسيطة	الأراضي الجبلية التي يصعب فيها المشي
نضت اندهكل	جملة[1] فعلية بسيطة قصيرة	من شدة اضطراب الشاعر تعيسا وحزينا لم يستطع حتى المشي سويا
–لعزيز أمقبل	جملة اسمية قصيرة وبسيطة	وضع الوالد اتجاه القبلة
بارد سارد	جملة اسمية قصيرة وبسيطة	الميت يصبح جسمه باردا لا حركة فيه
حديدة صداية	جملة اسمية قصيرة وبسيطة	جسد بلا روح
عشي نتختل	جملة فعلية بسيطة قصيرة	كثرة الأحزان والوساوس جعلت الشاعر يفزع[2] من كل شيء ولا يثق في أي شيء وتختله دليل على اضطرابه النفسي

من خلال هذه الجمل الشعرية الوصفية، يتجلى لنا انتقال الشاعر من وصفه لحاله السعيد رفقة ابنه في الماضي السعيد، إلى حاله التعيس في الحاضر المليء بالأحزان.

7. الصورة الشعرية:

تعتبر الصورة الشعرية بنت الخيال و نتاجا له، إذ تعد عنصرا تجميليا في القصيدة الشعرية، إذ تسهم في نقل المعاني، وبناء القصيدة بمشاركة كلا من الموسيقى واللغة الشعرية.

والشعر الشعبي يزخر بالصور الشعرية، ونستشعر ذلك بمجرد تلقي النص (سمعا أو قراءة)، فينكشف التعبير المجازي المتمثل في الاستعارة والكناية والتشبيه، هذا ما يؤكد أن الصورة

[1]– ج: جملة، ف: فعلية، ا: اسمية، ب: بسيطة، ق: قصيرة.

الشعرية ليست حكرا على اللغة الفصحى أو–القصيدة العمودية– وإنما هي موجودة في الكلام الدارج العادي.

وفي قصيدة "مقادير" لجأ الشاعر إلى الخيال، إذ عمد إلى استحضار الماضي السعيد من خلال الأوقات السعيدة التي قضاها برفقة ولده المدلل، كما نجد الصور الشعرية عند وصفه لحاضره التعيس.

وسنستعرض بعض الصور الشعرية الواردة في هذا النص مثل قوله:

أنا شاعر قوال عـــــمري لا نبخل بالكلام المـــــوزون شباح الرماية

المكـــــــتوبة كاتبة لينا تعـــجل والمكـــتوبة جات لبنـــي جرايا

قلبـــــي لهب من الجفا وحشو شعل وأمري عاد أحديث قصـــــــــــــــــــــــــــــــــة وأحكاية

لجأ الشاعر في البيت الأول لاستعمال الخيال، مفتخرا بنفسه، إذ شبّه كلامه الموزون (شعره) بالسهام التي تنطلق من القوس، أو كرماح الفارس في المعركة، وهذه الصورة الشعرية هي استعارة مكنية لأن الشاعر شبه كلامه الموزون بالرمح فحذف المشبه به وهو الرمح، و أبقى على صفة من صفاته وهي الرماية.

أما في البيت الثاني: شبه الشاعر "المكتوبة" بالإنسان، ومن صفاته المشي وهنا حذف المشبه به وهو الانسان، وأبقى على صنفة من صفاته "المشي"، فهي استعارة مكنية، استعملها الشاعر ليبرز شدة فاجعته بولده.

وفي البيت الثالث: شبه الشاعر شوقه لابنه بالنار التي تشعل، وهي استعارة مكنية تدل على مدى لهف وشوق الشاعر لابنه، وشدة افتقاده له.

كما تظهر الصورة الشعرية في قوله:

أميمتك راها كـــــي الوعلة تشهل الدمـــــعة منها ســـــــــــــــــــــــــــــــــالت درباية

حـــــورية تمـــــثيـــــــــــــــــــــــــــــــــل عنـــــــــــــــا تدلال مثل الريـــح واحناء وراها جرايا

أتمسى عني كي ألقمر ماعاد إطل ولا شمعة طـــفات كانت ضواية

رانـــي هايم كـــــي ألقيم اللي فبل شوار الصحراء راه خبل اسمايا

ماضـــــــنيت الوقت عني يتبدل رانـــــي مثل اللي مذبوح أشفايا[1].

في البيت الأول: يظهر التشبيه في قوله:"أميمتك راها كي الوعلة تشهل" فالمشبه هو: العصفور (الوعلة)، أداة التشبيه: الكاف ووجه الشبه: البكاء (تشهل)، المقصود به هنا الضعف (ضعف العصفور) إذ شبه الشاعر الأم وهي تبكي بالوعلة، أي وهي باكية (الأم) أصبحت ضعيفة واهنة كالعصفور و الذي فقد فراخه، أو كالعصفور الذي بللته الأمطار.

أما في البيت الثالث: التشبيه في قوله: "أتمسى عني كي ألقمر": إذ[2]شبه ولده بالقمر الذي غاب فخلفه الظلام برهبته وسواده، ودلت هذه الصورة الشعرية على مكانة الولد في حياة أبيه، فبعدما كان حيا كانت حياة أبيه مضيئة، فهو يملأ عليه حياته ويضيئها.

أما الكناية فجاءت في قوله:

اترافـــــدو الكيات عني كي نعمـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــل وألكبر أعلي الضـــر خوضني مايا

رانـــي مجروح غير صابر نتوســـــــــــــــــــــــل فرقـــت كبدي أمتي دركت أحشايا

[1]- من المدونة.

قلبي لهب من الجفاء وحشوا يشعل وأمــري عاد أحديث قصة وأحكاية

ففي البيت الأول: نجد الصورة الشعرية تتمثل في الكناية "اترافدوا الكيات" فهي كناية عن تعاقب الأحداث الأليمة على الشاعر من فاجعته في ابنه وكبره في السن و مرضه، ساءت حياته ولم يعد يقدر عليها.

أما في البيت الثاني: قوله "راني مجروح"، فهي كناية عن الأثر البليغ الذي تركه موت ولده في نفسه، فقلبه جريح، وهنا الجرح معنوي.

والكناية في البيت الثالث تمثلت في قوله:"قلبي لهب"، فشدة الشوق لابنه هي كالنار الملتهبة، فقلبه يلتهب من جراء فراق ولده، ولا يطفأ هذه النار إلا اثنان وهما: صبرا من الله تعالى أو لقاء بابنه

ج-المستوى الإيقاعي

1- الوزن:

أ- البحر الشعري:

يتميز الشعر الشعبي (الملحون) بالنسبة إلى الوزن، بنظام خاص به، أي أن للشعر الشعبي عروض خاص به، واجتهد بعض الباحثين الدارسين في البحث عن القواسم المشتركة بين العروض الخليلي والأوزان الشعبية إلا أنهم لم يتوصلوا إلى نظرية شاملة للشعر الشعبي فيما يخص الوزن والإيقاع، فارتأى بعضهم اعتماد النظام المقطعي (système syllabique)

ب-النظام المقطعي: يعتمد هذا النظام على حساب عدد المقاطع الصوتية في كل بيت شعري، ومنه تتحدد الأوزان، كأن تقول وزن سباعي، وزن عشاري (10)، وغيرها من الأوزان.

أما إذا جئنا إلى دراسة قصيدة "مقادير" على ضوء هذا التقسيم نجد أن القصيدة مشكلة من أبيات مزدوجة الأسطر، على شاكلة القصيدة العربية التقليدية، أي أن تساوى الأسطر في المقاطع، إذ يختلف الشطر الأول عن الشطر الثاني في القافية والروي، أي على النمط التالي:

_____ أ_____ ب

_____ أ _____ ب

وقصائد الشعر الشعبي في عمومها لا تملك بنية داخلية خاصة بها، إذ تتداخل المواضيع فيها، وينتقل الشاعر فيها من موضوع أو فكرة إلى أخرى، فهي على نمط القصائد الجاهلية المطولة.

كما أن أغراضها تتعدد في النص الواحد، فهي تفتقد إلى الوحدة الموضوعية، بينما تتواجد الوحدة العضوية بشكل ضعيف.

وقصيدة "مقادير" جاءت على نحو قصيدة تراكمية، فهي لا تملك بنية داخلية خاصة بها.

إذ يعتمد الشاعر على وحدة البيت، وكل بيت فيها يشكّل وحدة دلالية وإيقاعية ونحوية مستقلة تجعله في غنى عن البيت الموالي، إلا نادرا، إذا استدعت الضرورة أي عندما يكون البيت معطوفا على ما سبقه أو يكون جواب الشرط، وهذا ما يسمى بالتضمين.

إذا جئنا إلى دراسة الأوزان نجد:

بسم الله أبديت قولي نتوكل وبسم الله مفتاح ولسان أشنايا

بسم الله أنقولها ربي يسهل ســـــهل يا إله

نبـــراء من دايا

* البيت يتكون من شطرين متساويين في عدد المقاطع الصوتية.

* لكل شطر قافية وروي خاصين به .

بس/ مل/ لاه/ أب/ديت/ قو/ لي/ نت/ وك/ كل/

1 2 3 4 5 6 7 8 9 10

بس	مل	لاه	مف	تاح	ول	سان	أش	نا	يا
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10

نلاحظ أن الشطر الأول يتكون من عشرة (10) مقاطع صوتية، ونفس الشيء بالنسبة للشطر الثاني من نفس البيت.

ومن خلال هذه الدراسة يتبين لنا أن القصيدة هي من نمط الأراجيز (شطران كل شطر بقافية _____ نتوكل _____ أشنايا)، والبيت عشري (décasyllabe)، أي كل شطر يتكون من عشرة (10) مقاطع صوتية.

ملاحظة: أحيانا لا تتساوى الأشطر في عدد المقاطع الصوتية نظرا لوجود كسور عروضية، فهي تصل إلى 11 (إحدى عشر) أو أثنا عشر(12) مقطعا.

2- القافية: يعرف "الخليل" القافية بأنها: "آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبله"[1]، والقافية هي أبرز سمات الشعر العربي والشعر الشعبي.

ونأتي إلى دراسة القافية في قصيدة "مقادير" على النحو التالي:

أشنايا _____، نايا	دايا _____ ، دايا	أخوايا _____ ، وايا
0/0/	0/0/	0/0/
مولايا ____ ، لايا	النهاية ___ هماية	الزوايا ____ ، وايا
0/0/	0/0/	0/0/
الجعاية ___ حاية	كوايا ____ وايا	مايا _____ صبايا
0/0/	0/0/	0/0/

[1]- شكري محمد عياد، موسيقى الشعر العربي، د.ط، زهراء الشرق، القاهرة، د.ت، ص91.

أدرايا ___ وايا أهنايا ____ نايا الرماية ____ مايه

0/0/ 0/0/ 0/0/

أحكاية___ كاية غاية_____غايه أشقايا_____ قايا

0 ا 0 ا 0 ا 0 ا 0 ا 0 ا

أحشايا___ شايا جرايا_____رايا حداية_____ داية

0 ا 0 ا ا 0 ا 0 ا 0 ا

طواية ____ طوايه العزاية_____زايه بكاية ____ كاية

0 ا 0 ا 0 ا 0 ا 0 ا 0 ا

لندايا_____ دايا درباية_____ باية كواية_____ وايه

0 ا 0 ا 0 ا 0 ا 0 ا 0 ا

انكاية_____ كايه اوصاية _____صايه معناية_____ نايه

0 ا 0 ا 0 ا 0 ا 0 ا 0 ا

سداية ___ دايه مغزايا_____زايا مرضايا_____ ضايا

0 ا 0 ا 0 ا 0 ا 0 ا 0 ا

رداية_____ دايه الشرايا_____ رايا جرايا_____ رايا

0 ا 0 ا 0 ا 0 ا 0 ا 0 ا

كوايا ___ وايا العيايا_____يايه لحكايا_____ كايا

0 ا 0 ا 0 ا 0 ا 0 ا 0

أعرايا ـــــ وايا الكرايا ـــــ رايا لسايا ـــــ سايا

0 ا 0 ا 0 ا 0 ا 0

أنايا ـــــ نايا قربايا ـــــ بايا أهنايا ـــــ نايا

0 ا 0 ا 0 ا 0 ا 0

أناية ـــــ ناية درايا ـــــ رايا صداية ـــــ داية

0 ا 0 ا 0 ا 0 ا 0

بوصاية ـــــ صاية ملقايا ـــــ قايا معايا ـــــ عايا

0 ا 0 ا 0 ا 0 ا 0

بحدايا ـــــ دايا ضناية ـــــ ناية بكايا ـــــ كايا

0 ا 0 ا 0 ا 0 ا 0

ضواية ـــــ واية نايا ـــــ نايا فايا ـــــ فايا

0 ا 0 ا 0 ا 0 ا 0

أوراية ـــــ راية أبرايا ـــــ رايا بهوايا ـــــ وايا

0 ا 0 ا 0 ا 0 ا 0

أسمايا ـــــ مايا المشايا ـــــ شايا أحكايا ـــــ كايه

0 ا 0 ا 0 ا 0 ا 0

أشقايا ـــــ قايا أهنايا ـــــ نايا أنكايا ـــــ كايا

0 ا 0 ا 0 ا 0 ا

أشقايا ـــ قايا أعدايا ـــــ دايا ألوشايا ـــــ شايا

0 ا 0 ا 0 ا 0 ا

عشايا ـــــ شايا الصلايا ـــــ لايا شهاية ـــــ هايه

0 ا 0 ا 0 ا 0 ا

أعرايا ـــ رايا أحجاية ـــــ جايه أسمايا ـــــ مايا

0 ا 0 ا 0 ا 0 ا

يتحدد معنى "القافية" من تناغم وتجانس الموسيقى لحرف الروي والوصل، بعد تحديدنا للقافية في قصيدة "مقادير" توصلنا إلى:

– القافية في هذه القصيدة أخذت نمطين و هما:

أ– قافية مطلقة: حرف الروي[1] متحركا بالفتح وتنتهي بحرف مدّ ناتج عن إشباع حركة الفتحة،

مثال:–حرف الروي: يتحرك بالضم أو الفتح أو الكسر.

أشنايا ـــــ نايا

0 ا 0 ا

دايا ـــــ دايا

0 ا 0 ا

وهذا النمط من القافية جاء ستا وأربعون (46) مرّة في القصيدة.

[1]– حرف الروي: يتحرك بالضم أو الفتح أو الكسر.

ب- قافية تنتهي بهاء منقلبة عن تاء التأنيث، أو هاء السكت، وهي قافية مطلقة موصولة بالهاء، مثال:

- أمـــر الخالق والقضاء بنا يفعل ورضـــا الوالدين شباح النهايه[1].
- بـــــجاه حـــــبيبنا النبي لـــوال شفـــيع العصـــــــــــــــــــــــــاة يوم الحيحايه.

النهاية ـــــــ هَايَهْ

0 ا 0 ا

الحيحايـــــــ هَايَهْ

0 ا 0 ا

وهذا النمط من القافية ورد سبعا وعشرون (27) مرة في النص، وما يميز هذه القوافي أن معظمها تختم بالفتحة الطويلة، جاءت ملائمة لبوح الشاعر بآلامه ومكبوتا ته، فجعلها متنفسا له، فراحت أنفاسه طليقة ترمي بما في داخلها من أحزان ومعاناة.

3- القافية والمقطع:

يتشكل المقطع الصوتي من أكثر من صوت، صوتين أو أكثر، كما يشترط في كل مقطع صوتي أن يكون مدًا قصيرًا أو طويلاً.

ولقد جاءت قوافي القصيدة بمقاطع طويلة : مفتوحة (ا0ا0)، نبين ذلك في الآتي:

- بسم الله أبـــديت قولـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــي نتوكل وبسم الله مفتاح ولسان أشـــــــــــــــــــــــــــنايا
- بسم الله أنقولها ربـــــــــــــــــــــــــــــــي يســـــــــــــهل ســـهل يا إله نبـــــراء مـــن دايا.
- كلمة حق لفظتها في ذا المحفل ونهديها الأهلي ناســـــــــــــــــــــــي وأخـــــــــوايا.

[1]- الهاء في هذه القصيدة هي ها منقلبة عن تاء التأنيث.

- مقادير الله لبـــدا
توصـــل ولو سهلت باللي أعطاها
مـــولاـــيا.
- أمر الحالق والقضاء بينا يفعل ورضـــــا الوالدين شباح النـــــــــــــــــهاـــية[1].

أشنايا ـــــــــــــــــــــــــ نَايَا = نَا مقطع طويل مفتوح + يَا مقطع طويل مفتوح = مقطعين طويلين مفتوحين

ا0 ا0 ا0

دَايَا ـــــــــــ دَايَا = دَا مقطع طويل مفتوح + ياَ مقطع طويل مفتوح= مقطعين طويلين مفتوحين.

ا0 ا0 ا0

-أخوايا ـــــــــ وَايَا = واَ + ياَ = مقطعين طويلين مفتوحين

ا0 ا0 + ا0

- ولايا ـــــــ لاَيَاَ = لاَ + ياَ = مقطعين طويلين مفتوحين.

ا0 ا0 ا0

- النهايَة ـــــــــ هَايَه = هَا + يَهْ = مقطعية طويلين مفتوحين.

ا0 ا0 ا0

وإنما القافية هي انعكاس صادق للحالة الشعرية للشاعر، ومما لا شك فيه أن الشاعر كان في حالة حزن شديد، وألم مستمر، و في حاجة إلى كلمات تكون بمثابة المتنفس له، ولهذا جاءت القافية مطلقة، وتميزت بكونها قوافي تتكون من مقطعين صوتيين مفتوحين طويلين،"وكلما كان المقطع

[1]- من المدونة.

مغرقا في الطول كلما توافق مع الآهات الحسية التي يخرجها الأديب في شكل دفقات هوائية شعورية صوتية، تتجسد في الصيغة اللغوية للمقطع و تتراضى مع المقاطع الصوتية الأخرى[1].

وبعبارة أخرى: استرسل الشاعر في البوح بمكنونات ومكبوتات نفسه فصار ينتقل بين الماضي السعيد والحاضر التعيس، فوافقت القافية للحالة النفسية للشاعر، فامتازت القافية بالطول والفتح، لتلاءم حالته النفسية الهائجة المضطربة.

[1]– مراد عبد الرحمان، من الصوت إلى النص نحو شتى منهجي لدراسة النص، العرب (ط1) ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، (د،ت)، بيروت، ، 2002 ، ص: 54.

4- الحركات في القافية:

حروف القافية هي ست (06) حروف: وهي:

1-حرف الروي.

2-حرف الوصل.

3-الخروج.

4-الردف.

5-التأسيس

6-الدخيل.

سنتناول في هذا التحليل حرفين أساسيين هامين في هذه القصيدة وهما:

1-حرف الروي.

2-حرف لوصل.

1-حرف الروي:

وهو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة، ويتكرر إلزاماً في كل بيت من القصيدة، وإليه تنسب القصيدة، فيقال: قصيدة ميمية، قصيدة نونية مثلاً.

وحرف الروي في هذه القصيدة هو الياء، وجاء مطلقا،لأنه أطلق بألف المد والهاء المنقلبة على تاء التأنيث، وكلاهما إشباعا له، كقوله:

-أغفر لـــي بلاك من قولي نجهل رحمتك هذيك عـــــزي وأهنـــــــــــــــــــــــــــــــــايا.

– أنا شاعر قوال عمري لا نبخل بالكلام المـــوزون شباح الرماية.

كما سبق وأن ذكرنا، بأن حرف الروي هو الياء، والياء في هذه القافية هي حرف أصلي تنسب إليه القصيدة، فهي قصيدة "يائية".

2–حرف الوصل:

لنتأمل هذين البيتين في قوله:

–مقاديـــــــر الله لبدا توصـــــــــــــــــــــــــــــــــل ولو سهلت باللي أعطاها مولايا.

–أمر الخالق والقضاء بينا يفعل ورضــــــا الوالدين شبــــــــــــــــــــــــــــاح النهاية.

إنّ حرفي الروي في هذه القصيدة: كلاهما أُشبع بحرف الوصل.

– في كلمة مولايا أشبع الروي بألف : حرف مد، فجاء المقطع طويلا مفتوحا **يَا** ا 0 .

– في كلمة النهاية أشبع الروي بهاء منقلبة عن تاء التأنيث يَه ا 0 .

ولهذين الحرفين دلالة على حالة الانفعال الذي كان فيها الشاعر، فراح مسترسلا في البوح بمعاناته وآلامه المكبوتة، فجاءت أنفاسه طويلة مشبعة بحركات المد الطويلة.

–وحركات القافية تتميز بـــ:

أ–المجرى: حركة الروي في هذه القصيدة هي الفتحة الطويلة 0ا .

ب–التوجيه: وهو الحركة السابقة للروي سواءًا أكان مقيدا أو مطلقا، نلاحظ البيت التالي:

– بسم الله أنقولها ربـــي يســـهل ســـهل يا إله نبـــراء من دايا.

دَاياَ ←ـــــ الروي هو: الياء.

ا 0 ا 0 – الوصل هو: ألف المدّ.

الحركة:

أ–المجرى: الفتحة.

ب–التوجيه: السكون.

كذلك في قوله:

–بجاه حيينا النبي لوال شفيع العصاة يوم الحيحايهْ

الحيحايهْ ←ـــــ الروي: الياء

–الوصل: هاء منقلبة عن تاء التأنيث.

الحركة: أ–المجرى: الفتحة.

ب–التوجيه: السكون.

إنّ حركة القافية في كل الأبيات دلت على انطلاق الشاعر في البوح بما ضاق به صدره من أحزان شديدة، جعلته ضريرا، حزينا يبحث عن متنفس، فكانت هذه الأبيات الشعرية متنفسا له.

د- المستوى الصوتي:

1-دراسة الصوت المنفرد[1]:

يصاحب جرس الأصوات نغما معينا، وها النظم ينتج من الحرف كونه حرفاً مجهورا أو مهموسا أو انفجاريا وغيرها من الصفات.

ولكل صوت معنى، فالشاعر يختار الأصوات التي لها دلالة معبرة عن الموقف الذي يريد الشاعر التعبير عنه.

-والشاعر اختار لقصيدته هذه حرف اللام الصوت المجهور الانفجاري لأنه يكون في آخر الكلمة كل كلمات الشطر الأول من كل بيت.

وهذا الاختيار جاء لثلاثة أسباب وهي:

-اللام صوت مجهور انفجاري يوافق معاني الانطلاق في البوح بالمعاناة ومحاولة التخلص من هذه المكبوتات والأحزان.

-اللام صوت له صدى في نفوس المستمعين أو المتلقين.

-اختيار الشاعر لهذا الحرف وتكراره في آخر كل كلمة من الشطر الأول من البيت، حتى تكون كل الأشطر على حرف روي واحد، ويكون لها وقع سمعي جميل، واللام صوت قوي يعبر عن قوة الشاعر.

[1]- الدراسة الصوتية: تهتم بدراسة الأصوات من حيث : صفاتها و مخارجها و علاقتها بالمعاني.

-كما اختار الشاعر حرف الياء ليكون حرف الروي في قصيدته، وحرف الياء يتميز بكونه:

-الياء : حرف مجهور مكسور حنكي.

-الياء: تكرارها يعبر عن قوة الشاعر وتماسكه.

ناهيك عن حروف أخرى تكررت بعمد ويغير عمد نظراً لما لها من معاني تخدم غرض الشاعر في هذه القصيدة، وتعطي القصيدة وقعا موسيقيا جميلا تطرب له الآذان.

وإذا تأملنا البيتين التاليين نجد :

-مقاديـــــر الله لبدا توصـــل ولو ســـهلت بالله اعطاها مولايا.

-أغفر لي بلاك في قولي نجهل رحـــمتك هـــذيك عـــزي أهنـــــــــــــــــــــــــايا.

أن حرف "اللام" صوت مجهور قوي عبّر به الشاعر عن:

-رضاه بقضاء الله عز وجل وقدرته، وترحيبه به، وهذا الأمر يستوجب قوة الإيمان الذي لا تملكه إلا شخصية قوية.

- في البيت الثاني : يسأل الشاعر ربّه الغفران عماّ يكون منه من جهل في القول، وهذا يدل عن حال الشاعر المنفعل.

أما حرف "الياء" فهو تصوت مجهور قوي حنكي، إذ دلّ على تماسك الشاعر في مواجهة مصابه الجلل بالرضا و الاستسلام لقضاء الله تعالى وقدره، ويتجلى ذلك من خلال البيتين السابقين.

2- الحركات الإعربية:

تنوعت الحركات الإعرابية في هذه القصيدة، من حركات إعرابية طويلة تمثلت خاصة في الفتحة الطويلة،ما يعرف بحرف المد الذي يزيد الإيقاع بطئاً،ويومئ إلى حالة الحزن الشديد وانفعال الشاعر.

أ- الفتحة الطويلة:

-لا طالب،لا طبيب قاهر مستفحل ولا عشـــاب اليــوم يجــبر أدوايا.

-أغفر لـــي بلاك في قولي نهجـــــــــــــــــــــل رحمــتك هــذيك عــزي وأهنايـــــــــــــــــــــا.

-أمانا المكـــــتوب وأدهر إحوال ما هو غرضي أنبوح بسري وأشقايا.

إنّ الحروف التي سبقت حرف الروي كلها جاءت بحركات الفتح الطويلة، وكلّها دلت على معاني استرسال الشاعر في وصف معاناته،وفي البوح بسر شقائه.

ب- الكسرة الطويلة:

جاءت حركات الكسرة الطويلة في الأبيات التي يكون فيها الشاعر في حالة انكسار وتضرع لربّه تعالى، ويظهر ذلك في قوله:

-يا ربــي يا خالقِي جرحـــــــــــــي طوال أعدم عــني ما لقـــــيتــــــــــــــــــــــــــوا كوايـــــــــــــــــــــــــــا.

-راني مجروح غير صابر نتوسل فرقــت كبدِي أمتي دركت أحشايا.

هذا ولدي كـــــبدتِي لازم تعقـــل ما ودعته راح من غـــير أوصاية.

هذه الحركات المكسورة الطويلة عبرت عن حال الشاعر المنكسر الحزين على ولده، فتولد عن هذا الانكسار التضرع و الخضوع لأمر الخالق سبحانه.

ج-الضمة الطويلة:

تظهر في قوله:

-اترادفـــــــــــــــــوا الـــكيات عني كـــــي
نعمـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــل والكـــــبر أعلى الضر خوضني مايا.

-و القولي ذا المأثور في المخ امسجل تراث للأجـــــيـــــــــــــــــــال يقعـــــد أحكـــايه

-في رمشـــــــة العـــيـــن
جابـــوه أمنقـــل فـــي رمشـــــة العين اكلاتوه احدايـــــــــــــــــــة

عبرت الضمة الطويلة عن الأثر البالغ الذي تركته الفاجعة في نفس الشاعر، فكلما ذكر حادث من هذه الأحداث، وظفت الكلمات ذات الضمة الطويلة، ليبين هول الحادث وتأثره به مثل: اترادفوا: جابوه وغيرها من الحركات المعبرة عن معنى التأثير البليغ.

د-السكون:

جاءت كلمات لأشطر الأولى ساكنة في كل أبيات القصيدة،لأنّ الشاعر كان بصدد نقل أخبار أو تقرير حقائق، وحركة السكون أنسب لهذه المعاني، مثل قوله:

- كلمة حق الفضـــنها فـــي ذا المجفلْ ونـــهديها الأهلـــي ناسي[1] وأخوايا.
- أنا شـــــاعر قوال عمري لا نبخـــــــــــــــــــــــلْ بالكـــــلام الموزون شباح الرماية

[1]- أهلي.

- أميـــميك راهاكي الوعـــــلة تشهـــل
الدمـــــــعة منها ســـــالت
دربايـــة.

3- التكرار:

تختلف دلالات الألفاظ عند تكرارها، فلكل مفردة دلالة معينة خاصة بها، سواءاً جاءت لوحدها أو في سياق مختلف وردت فيه، والتكرار قد يلجأ إليه الشاعر عمداً أو يأتي عفوياً، وهذا التكرار له دور بارز في شعرية القصيدة.

أما عن استعمال التكرار فهو يأتي في صورة شتّى، ومن أمثلة ذلك قوله:

أ-التكرار الواقع في الشطر الأول:

-يا ربـــــي يا خالقي جرحـــي طوال
أعـــــدم عنـــي ما لقيتوا أكوايـــــــــــــــــــــــــا.

-لا طالب، لا طبيب قاهر مستفحل ولا عشـــــاب اليوم يجبر دوايا.

-حالـــي حال اللي أهبل ولا تخلـــــــــــــــخل صـــماطت عني معيشتي قربايا.

-ما حناء ومدار عـــرس ولا سهـــــــــــل وما خلـــى لولاد عـــــنو
بكايـــــــــــــــــــــــــا.

-ساعة انقد الراي ساعات أنطـــبل وســـــاعة ما نيش داري بهوايا.

أفاد التكرار في البيت الأول "يا" النداء، وهنا الدعاء والتوسل لله تعالى، عسا أن يخفف عنه معاناته، ويفرج عنه كربته، وهنا تكرار "يا" أداة النداء دليل على شدة كرب الشاعر، وحاجته الملحة لاستجابة الله عز وجل لدعائه.

أما في البيت الثاني: أفاد تكرار "لا" النافية للجنس الوضع المزري، والحالة النفسية التي يعيشها الشاعر، واستفحال دائه وانعدام الدواء لشفائه، وفي البيت الثالث: التكرار أفاد تأكيد سوء حال الشاعر.

أما في البيت الرابع: تكرار "ما" النافية أفاد قصر العمر الذي عاشه الولد، فهو مات صغيرا لم يبلغ سن الزواج بعد.

وفي البيت الخامس تكررت كلمة "ساعة" لتفيد اضطراب حال الشاعر الذي لا يستقر حاله على شيء.

ب-التكرار الواقع في الشطر الثاني:

يظهر في قوله:

- مانـــي داري أوباه اليوم انقابل ولدي ولدي نوض لقي ألعزاية.
- اصغير مزال لاســع ما يمـــــــــــــل ولدي ولدي ما ضنا توا ضناية.

في البيت الأول: تكرار كلمة" ولدي" بقصد الإلحاح في النداء، لغرض الاستجابة لندائه، والشاعر بتكراره هذا أراد أن يؤكد حقيقة موت ولده.

أما في البيت الثاني: فتكرار كلمة"ولدي" أراد الشاعر بهذا التكرار لفت انتباه المتلقي لمكانة الولد عند أبيه، وشأن الولد بين أبناء عمره.

ج- التكرار الواقع في شطري البيت:

يظهر ذلك في الأبيات التالية:

- بســـــم الله أبـــــــــــــــــــــــــديت قولي
نتوكـــل وبســـــم الله مفتاح
ولسان أشنايـــــــــــــــــا.

- بسم الله أنقولها ربـــــي يســـهلســـــهل يا إله نبـــراء من دايـــــــــــــــــا.
- لا طالب، لا طبيب ما هو مستفحل ولا عشـــــاب الـــــــــــــــــــــــيوم يجبر دوايــــــــــــــــــــا.
- المــكتوبة كتابة لينـــا تعجــل والمكــــــــــتوبة جــــــــــــــــــــــــــات لبني جرايـــــــــــا.
- فـــي رمشـــــة العين جابوه أمنقـــل في رمشـــة العين أكلاتوه احداية.
- رفداته فـــي الحيــن خبره ما طـــــــوال فـــي صـــــــندوق وحاملته طوايـــــــــــــــــــــــــــــــــــة.
- الي بوغظـــــــــــــــــــــي اداه على شر معوال ما هـــــو مولا ديــــــــــــــــــــــــــــــــــــــن أداه انكـــايـــــــــة.
- ســـــاعة انقد الراي ساعـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــات أنطبل وســــــاعة مـــــــــــــــــــــــــــــــا نيش داري بهوايــــــــا.

أفاد تكرار" البسملة" في شطري البيت الأول إبراز روحانية الشاعر الذي استهل بها كلامه، فهو يتوكّل على الله تعالى، ويلتمس في البسملة البركة، أما النفي بـــ"لا" في البيت الثالث: أفاد تأكيد استفحال داء الشاعر، الذي لم يجد لا طبيب ولا دواء لدائه.

وفي البيت الخامس تكررت الجملة الاسمية " في رمشة العين" لتدل على سرعة وقوع الحدث الموجع الذي أصاب الولد.

أما التكرار في البيت الأخير فإنه أفاد اضطراب الحالة النفسية للشاعر الذي لم يعد يدري على أي أمر يستقر.

أما التكرار الوارد في هذه الأبيات، إنما يدل على انتقال الشاعر بين ماضٍ سعيد وحاضر تعيس، ولهذا لجأ الشاعر إلى التكرار قصد التأكيد أو النفي ليبرز مدى معاناته في مصابه.

4- الترديد:

الترديد هو " أن يأتي الشاعر بلفظة متعلقة بمعنى آخر ثم يرددها بعينها آخر في البيت نفسه"[1].

نجد ذلك في قوله:

بسم الله انقـــولها ربي يســـــهل ســـــهل يا إله نبـــراء من دايا.

ردّد الشاعر كلمته " سهل" في شطري البيت، قصد بالأولى أن يسهل له الله تعالى قول الشعر، وأما الثانية قصد بها التضرع لله تعالى بأن يشافيه من دائه أي أن يفرج كربته، ويذهب عنه أحزانه التي اشتدّت عليه.

[1]- إبن رشيق القيرواني، كتاب العمدة في محاسن الشعر وآدابه،ت-محمد عبده، (ط1)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت، ص:333.

خاتمة

خاتـــــــــمة:

يمتد تاريخ منطقة "سور الغزلان"إلى فترة ما قبل الميلاد،وقد تعاقبت عليها حضارات مختلفة ومتعددة، هذا ما جعل منها منطقة تزخر بتراث شفوي هام، ولها خصوصياتها الثقافية والاجتماعية، وعاداتها وتقاليدها وقيمها الاجتماعية و الثقافية،التي تنصهر في الكيان الثقافي الوطني الجزائري.

إن دراستنا هذه تنصب حول الشعر الشعبي الذي هو جزء أو فرع من الأدب الشعبي، وقد اتضح لنا من خلال هذه الدراسة أنّ هناك التقاء بين الأدب الشعبي والأدب الرسمي في طبيعته ومفهومه وخصائصه ومضامينه، ويبقى الأدب الشعبي واحد من فروع تراث الأمة،وهو يشمل مجموع الرموز الناتجة عن الجزء الشعبي من الأمة،ويسهل تخزينه في الذاكرة، كما يسهل على جمهوره روايته وإنشاده،وتداوله في مختلف المناسبات والمجالس شفويا.

كما بينت الدراسة أنّ الأدب الشعبي معلم من معالم الثقافة الشعبية ووسيلة لغوية عميقة التأثير،يمتاز بسهولة حفظه وسرعة انتقاله،وهناك فرق بين الأدب العامي والأدب الشعبي، فالأول يستخدم لهجة دارجة تجعله إقليميا محليا،والثاني نابع من الشعب يصور حياته ويتفاعل معه بصورة عفوية ويمثل الجماعة أكثر من الفرد،ومهما اختلفت ألوان التعبير الشعبية،فعلينا أن نسعى جادين للمحافظة عليها من الضياع والاندثار،"لا أبالغ إذا قلت بأنّ (رصد الوجدان)الجزائري أو السوري، أو التونسي،ومنذ قرون محفوظ في الفنون الشعبية، وأنه لكي نقيم صرح ثقافة وطنية فلابد من جمع هذه الفنون، والآداب الشفويّة في مكتبات على مستوى كل ولاية، ثم وضعها بين أيدي الباحثين والمؤلفين والفنانين يستلهمون كنوزها"[1] .

ومن خلال هده الدراسة اتضح لنا بأنّ الشعر الشعبي ظلّ دوما لسان الشعوب معبرا عن حالها ويومياتها وطموحاتها، وسجّل عبر العصور المتعاقبة تاريخ الأمم وأحداثها،والشعر الشعبي بمنطقة سور الغزلان رافق الشعب الجزائري في ثوراته الشعبية،وكان ملهما لهذا الشعب ومحمّسا له ومؤرخا ،وبعد الاستقلال راح الشاعر الشعبي يغرس القيم والثوابت الوطنية والدينية في نفس جمهوره، إلا أنّ هذا الشعر لم يستوف حقّه من الدراسات والبحوث الأكاديمية، والأكثر من ذلك

[1]- عثمان سعدي ، عروبة الجزائر عبر التاريخ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص:128.

يتلقّى ازدراء الكثير من المثقفين والعامة له، رغم أنّ الشعر الشعبي أهم فروع الأدب الشعبي، وهو سجل وطنيّ وحضاري، يعكس الأحداث السياسية والاجتماعية والنفسية لأي شعب في هذا العالم،ودوره يتمثل في توعية الجماهير الواسعة وتوجيهها، وغرس فيها حب الوطن ، وتحميسها للكفاح والنضال والبناء والتشييد، والتشبّث بالهوية الوطنية، والتّمسك بالقيم الدينية.

ويمكن رصد نتائج البحث في الآتي:

– اختلاف الآراء في أصل الشعر الشعبي، وتاريخ نشأته وتسمياته،وهل ينسب إلى اللغة المستعملة في أشعاره ، أم إلى مضمونه،وهل كان موجودا في العصر الجاهلي؟.

– إنّ القول بوجود الشعر الشعبي في العصر الجاهلي اعتمادا على المضمون، لا على اللغة المستعملة.

–تميّز الشعر الشعبي بخصوصية عروضيه، يختلف بذلك عن عروض الشعر الفصيح، أو القصيدة العربية العمودية القديمة الخاضعة للبحور الخليلية.

– تعدد أغراض الشعر الشعبي، فالشّاعر الشعبي كسّر كلّ القيود الأخلاقية والأدبية، وتبدو تلقائية وعفوية واضحة في نظم أشعاره.

– تزاوج اللغة الفصيحة مع اللهجة الدارجة في نظم الأشعار، ووجود ألفاظ غريبة وأجنبية ، مع توخي السّهولة في الأسلوب، ومراعاة العلاقات الإعرابية في التركيب.

– الإقبال الواسع للجماهير على الشعر الشعبي، نظرا لملاءمته الذوق العام لجمهور المتلقين واستعماله للغتهم المتداولة يوميا.

تزخر منطقة "سور الغزلان" بتراث شعري هام، وعدد كبير من الشعراء الشعبيين، وعشق سكان المنطقة لهذا الشعر، يستوجب على السلطات المحلية تأسيس جمعيات ثقافية تهتم به وتحافظ عليه.

لقد كان هدا البحث كمحاولة شخصية لتسليط الضوء على أهمية أخد هدا الإرث الحضاري بعين الاعتبار، والعمل على تكريس الجهود لإيجاد آليات عملية لجمع هذه المادة الشعبية وتدوينها

وتصنيفها،لأنها ملك تراثي للمنطقة يجمع بين ماضيها و حاضرها ، ومعلم من معالمها الثقافية، الذي لا يليق بنا التهاون في الحفاظ عليه من الضيّاع والزوال ، ويبقى الأدب الشعبي، والشعر الشعبي أحد فروعه هو صدى الماضي وصوت الحاضر ولسان المستقبل.

ملحـــــق الخــرائط والصـــــور

المصطلحات الشعبية[1] :

الكلمة	شرحها	الكلمة	شرحها
بابور	Chemin de fer	قراوج	Jouet d'enfant
بارود	Poudre à tirer	قصاصبي	Joueur de flute
بخصيص	Figue fraiche	قصعة	Grande gamelle ordinairement en bois
بربوشة	Couscous grossier	وعدة	fête
برنوس	Burnous	قشابية	Blouse étroite En laine à capuchon.
بشماق	Pantoufle	مغرس	Mars
تبروري	Grêle	غزل	Filer de laine
مزلوط	sans argent		
شبرية	Grande jarre		
شخشوخة	Soupe de pain		

[1]-الحاج ملياني بلقاسم بومدين، تراث أغاني شعبية، سلسلة التراث الثقافي، رقم07، 2009.

ولاية البويرة باللون الأحمر.

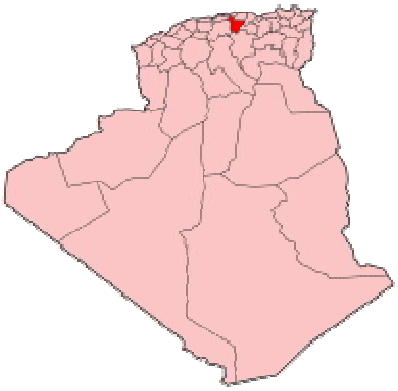

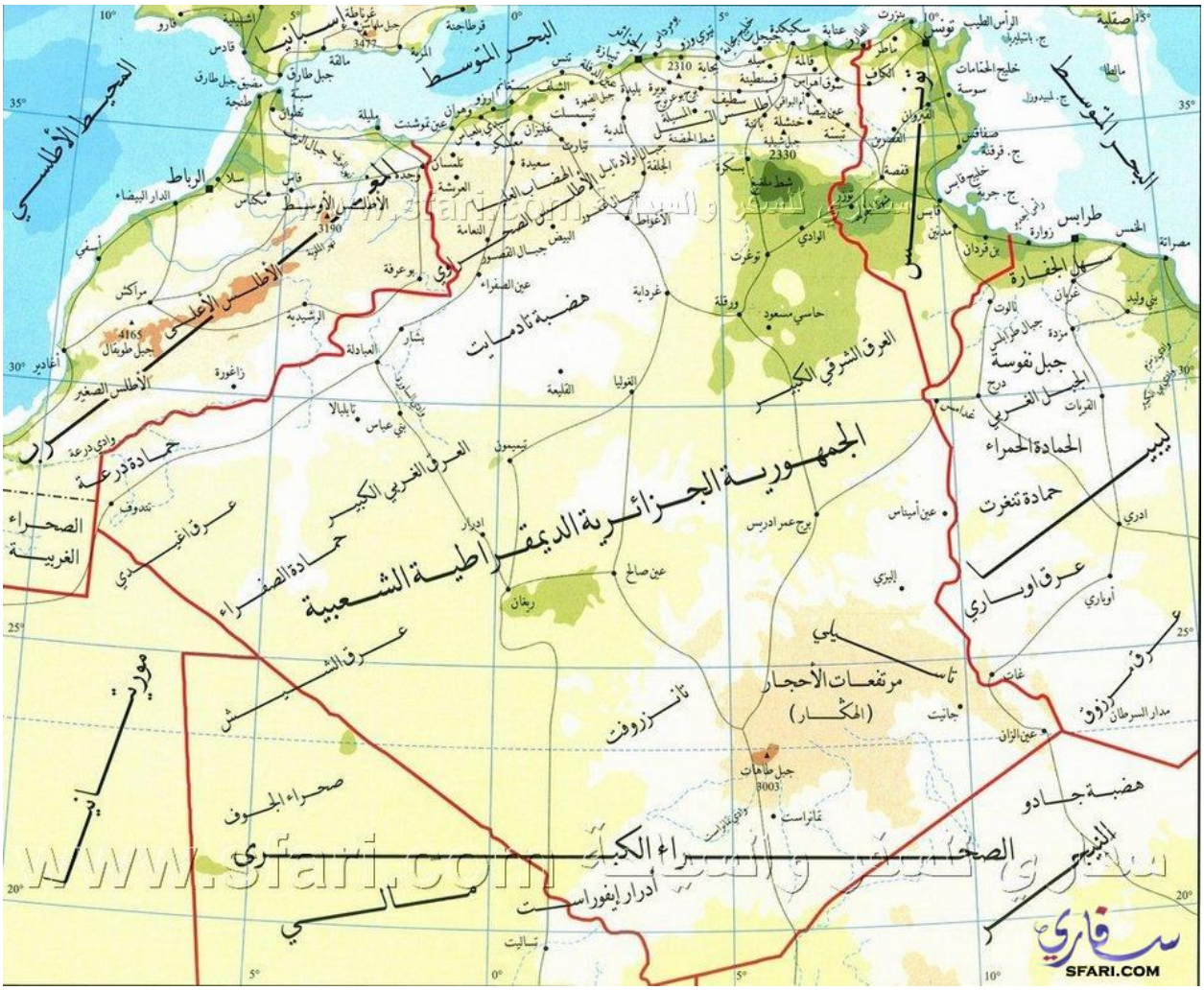

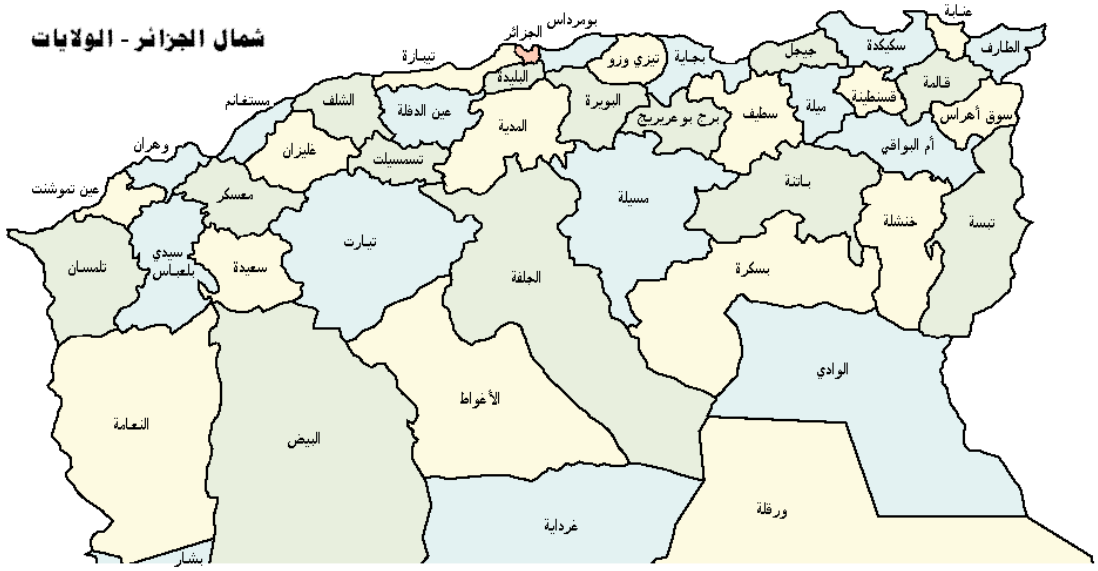
شمال الجزائر - الولايات
عنابة
الطارف
سكيكدة
جيجل
بجاية
تيزي وزو
بومرداس
الجزائر
تيبازة
البليدة
قالمة
قسنطينة
ميلة
سطيف
البويرة
برج بوعريريج
المدية
سوق أهراس
أم البواقي
باتنة
خنشلة
تبسة
مسيلة
الجلفة
بسكرة
الوادي
تيارت
تسمسيلت
عين الدفلة
الشلف
مستغانم
غليزان
معسكر
وهران
عين تموشنت
تلمسان
سيدي بلعباس
سعيدة
النعامة
البيض
الأغواط
غرداية
ورقلة
بشار

صور تراثية:

الحنية المائية:تبعد عن مركز المدينة بحوالي02 كلم، توجد بمكان يسمى الأقواس، بناها الرومان، وهي عبارة عن بائكة عددها سبعة أقواس، بقي منها عقد واحد، أين يجري الوادي، يبلغ ارتفاعها حوالي5.20م،وسمكها1.80م.

الحنية المائية

ضريح القائد الأمازيغي تاكفاريناس

الثكنة العسكرية: بنيت عام 1850م، تقع جنوب المدينة، بها سكنات للجنود و زنزنات و مخازن للعتاد و الأسلحة، مساحتها أربع هكتارات.

الثكنة العسكرية

غرفة أولاد سلامة: هي عبارة عن أبراج من طوابق ، بناها الرومان ، واستعملت كأبراج للمراقبة، تقع في الحاكمية.

غرفة أولاد سلامة

سور المدينة: يحيط بمدينة أومال سابقا، يبلغ طوله 03كلم، وسمكه 70سم، وارتفاعه مابين 05 إلى 10م، وله أبواب و أبراج، بني (1846 – 1862م).

سور المدينة

المدونة

"شْيُوخ بْلاَدِي"[1]

اذكرنارْجَالْ ذاك الوَقْــــت الزِيـــــــــــــــــــــــــــــــــــــنْ ويا لعُود قال
وِيــنْ شْـيُـــــــــــــــــــوخ بـــــــــــــــــــــــلاَدِي

آه لو تْعُــود
ليَـــــــــــــــــــــــــــامو السْـنِـــــــــــــــــــــــــــينْ
ونتْفكَّرْ قَعْدَاتْ في وَسْـــــــــــــــــــــــطْ أمْجَادِي

وِينْ هُما ناس البَـــــــــــــدْو الصـــحراويين رِجَال القَــوْم
والنَـــْجــــــــــــــــــــــــــــــــــــع
لْجْــوَادِي

بن كْرَيُو والسْـمَاتي من الطَـــــــــــــــابْعِينْ حـــمَّـــــــــــــــادَة
وشِـــيــــــــــــــــــــــــــــــــخ
الخــــــــــــــــــــــــــــــــالدِي

بْنْ خَيْرَة شـــاعر الغَـــــــــــــــــــــــــزَل مْسْكِينْ وبْنْ طَيْبَة لْسْـيَاد
رَكْـــْـــــــــــــــــــــــــب لَعْــــــــــــــــــــوَادِي

بْنْ قَانَة وبُوطْبَــلْ مِنَ الوَالْعِـــينْ
ومْشِيطو قَوَّال بصُوتُه كي إِصَادِي

الحَسْنَاوي الجَرْجْرِي بْنَضْمُو احْزِينْ والمَنَّاعي شِيخْ
عَصــفُور الْوَادِي

[1] -الشاعر عمر بوجردة: هو صاحب الخمسة والخمسون سنة، ولد بالدشمية بأولاد خلوف بسور الغزلان، موظف،عضو الرابطة الوطنية للأدب الشعبي، له كتاب "سور الغزلان تاريخ و حضارة"، و هو بصدد إصدار ديوانه الشعري.

تَحِيَة لْشْيُوخ الشَّـــــعْبِي والقَّواليــنْ اللِي صَــانُوا الْأَمَانَة
مِـــــــــــــــــــــــــــــــنْ التَــرادِي

ذِي أَمَانَة نْقُـــــولْهَا على المُسِــنِيـــنْ
اللِي بِهُمْشـــاعْتْ قِيــمْة بْـــلاّدِي.

❖ : "اَلْمَنْسِي"

بِسْمِ اللَهِ نَبْدَاكَلَامِـــــي يـــــــــــــــــــــــا سَادَاتْ
والصَّـــــلاَةْ علـــــــــــــــــــــــــــــــى اَلْحَبِـــيب
الغَالِـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــي

مُحَمد شَفِيـــــعْنا زَيْن
الْهَمـــاتْ
عَنـــْدَ الله هُـــــــــــــــــــــــــــــــــوَ لَوَّلْ
والـــــتَّالِـــ
ي

نَسْتَسْمِحْ السَّـــامْعِين على ذُو لَبْيَاتء
ونَـــتْرَجَــــــــــــــاهُــــــــــــــمْ ذا حــــــــــــــَالْ
الــــبُودَالِــــــــــــــــــــــــــــــــــي

مَانِي قَوَّال ولاَ فَقِيهْ غِيرْ السَّبَّة جَـــــــاتْ بْغِيتــــــــــــــــْ
أَنْفَـــاجِـــــــــــــي على قلبـــــــــــي وأَحْوَالِـــــــــــــــــــــي

حَتَّى الْكَلاَم يا خاوْتِي يَهْدِفْ نَوبَـــــــــــــاتْ وَا شْ السَّبَـــَة
هَجـــــــــــــــَرْ فِكْـــرِي وأَغْدَالِـــــــــــــــــــــــي

مْزَيْلَفْ مَمْحُونْ رَاهَا اَلْعَـــينْ أَبْكَـــــــــــــــــــــــاتْ
هاضُـــولِي لَجْـــــــــرَاحْنَضـــــــــــمْتُ أَقْوَالِـــــــــي

كَلِمَةُ حَقْ أَلَفْتــــــُـــهَا لِيـــــــــــــــــــــــــكُمْ وأَبْــدَأْتْ
نَهْدِيـــــــــــــــــــــــهَا
اَللِـــــــــــــــــــي يَفْهَـــــــــــــمْ
مَقَـــــــــــــــالِي

اْللِي يَــــــــــــعْرَف مَيَّزْهَا يَبْرَا مــــــــــــــــن الذَاتْ
يَتْغـَــــرَّس وإِعـــُــــــــــــــــود
لَنْجَــــــــــــــــــــــــــعْ إِوَالِـــــــــــــــــي

يَتْبَاهَى بِالسَّـــــــــــــــــــــــابْقِين يَقْصـــــــــــــــدُ
لَمْـبَاتْ يَتْــرَتَّـــــــــــــب وإِكُـــــــــــــــــــــــــــونْ
فَـــــــــــــــــــــــارِس مْثـَـالِـــــــــي

وَاللِي اسْتَهْزَى بِالْشُيُوخْ أَنْقُولُوا مَـــــــــــــــــــــاتْ يَبْقَى فَارغ كِي
الْحُــوشْ اْللِـــــــــــــي خَالِــــــــــــــــــــي

وَاعْذَرنِــــــــــــــــــــي إِلَا كُـنْتُ أَنْـــــــــــــتَ بَالذَّاتْ
أَسْتَفْــسَرْ شُــوفْ نَظْـــــــــــــــــمِي
وأَقْـــــــــــــــــــــــــرَالِــــــــــي

أُدْعِي مَعَايَا خَاْلقِي على الدَرْجَـــــــــــاتْ يَشْــفَعْ
فَــــــــــــــــــيـَّا دَعَـــــــــــــــــــــوتِي
يَقْبَـــــــــــــــــلْهَالِـــــــــــــــي

وَيَنْفعنِـــــــــــــــي بتَوْبتـُــو فِـــــــــــــــــــي ذِي الحَيَاةْ
وكـَـاشْ مَعْصـــــــــــــــــــيَة
كَايْنَـــــــــــــــــــــةيَغْــفَرْهَالِــــــي

ويَا حَسْرَاهُ عَلَى زَمَانِي عَهْدَانُ فَـــــــــــــاتْ عكَــسَتْ لِـــــــــي
لَيَّـــــــــــــــــــام دَارتَ مَنْ التَّالِــــــــــي

زَمَانُو عَوْدِي كان مَتْمَكَّن بثَبـــــــــــــــــــــــــــَاتْ وَمَــخْوَفْنِي
على الـــــــــوَاعْرَمَا يَهْـــــــــــــــدَالِـــــــــــي

سِيرْجُو ضَـــــــاوِي نَاتْـــــــــشُو بِالْمِتْرَاتْ
وَالْجَامُــــــــــوا مَطْـــــــــــرُوزْ لِلْبَعْـــدْ
إِلاَلِــــــــــي

زِينْ الرُكْبَــــــــه وَالْقَدْ بَانْ جَنُوحَـــــــــــــاتْ
كِي تَـنْظُــــــــــــرْ لِلْبُعدْ لِلْنَـشَــــدْ
إِوَالِــــــــــي

وَالْبَارودْ مَـــــــــــــــلِ الْجْعَب[1] دَايْر غَبْرَاتْ
وَالحَرَّاتْ يْزَغَرْتُو يا سْـوَالِــــــــــــــــي

وَالِعْ بِالْعَــلْفَة يَاكُـــــــــــلْ مِنْ اللِــــــــــــي
جَاتْوِيَتْـبَخْتَر بِينْ الْمَرُوجْ يَا دَلاَلِي

أَدْبَرْ مِســـْكِيــــــــــــــــنْ
وَالنَّواعِيـــــــــــــرْ إِعْيَاتْأَحْبَـسْبِيًّا فِي ثْنــــــــــيِــَّة وَأَهْـدَالِـــي

كَانَ جْنَانِي فِيهْ كَذا مِنْ
طَـــــــــــــــــــــيْرَاتْ وأَمْزَخْرَف
بِمْــيَاه وأَنْوار تْلاَلِــــــــــــــي

دَارَتْ عَنو شَـــــــــــــارْها وِيدَانْ
أَجْفَــــــــــــــــــاتْ والنَّوَاقِــيسْ اَلْكُبَرْ ظَهْـــــــــرَتْ أُقْبَالِي

يَا قَلْبِي عَيِيتْــــــــي أَنْسَـــــــــــــــي
مَـــــــــــــــــا فَاتْ وخَلِـينِي يَهْدِيكْ مَا تَزِيـــــــــــدْ
أَهْبَالِي

[1]– الجعب: مصورة البندقية.

اَلْيُومَ رانِي عُدْتْ شُــعْلَ اَللِـــــــــــــــــــــــــــــــي مَاتْ
وَانْصَمَّطْ بِينْ النَّاسْ لاَ مِنْ لَقَالِي

لاَ حَنِّيَـــــــــــــة ولاَ حَـــجَرْ لاَ وِيـــــــــــــــــــــــــــنْاَنْبَاتْ
رَاهُ أَصْــرَالِي كَالْعَــبْدْ اَلْبُـــــــــــــــــــــــــوهَالِي

بَاقِـــــــــــــي نَسَنَّى واَلْكْتَـــــــــــــــــــــــــــــــــاف
أَتْعــــــــــــــــــــــــرَّاتْ لاَ طَــلاَلَة ولا عزَايينْ هُمْ
أَتْـــــــــــــــوَالِي

رَاحَتْ مِنِّـــــــــــــــــــــــــــي لْفَايْدَة لَحْــــــــبَالْ أَرْشَاتْ
لاَ عَرَّافْ ولاَ طَبِيبْ شَافُوا حَالِي

مَا بْقَات ظَنَّة ولاَ وفَاءٌ ذَا الْقَوْمُ أَنْسَاتْ وَلاَ مَوْسِـــم
نَـــــــــــــــــــــــــاضْ حَدَ أَرْقَـــــــــــــــــــــالِي

يَالدُنْــــــيــــــــــــــــــــــــا لاَنَا مِـــــــــــــــنَّك أَنْــتِ
بْـــذَـــاتْ وَلاَنَا من ذاك التُّرَابَ وَاشْ أَدَّالِي

يَتْمَحْمَح خَـــــــــــــــــاطْــرِي النِّيـــــــــــــــــــــــــرانْ
أَقْدَّاتْ نَتْفَـــــــــكـــــــــــــــــــــــــــــــــرَّ
لَرْصـــامْ حَالِـــي

سَاعَة سَاعَة أَقْبْـــــــــــــلُونِي شِـــــــــــــــــــــــي قَعْدَاتْ
نَتْـــخَوَّرْ، أَنْتـــيِــهْ وَاَنْزِيـــــــــــــــــــــــــدْ أَهْبَالِي

يَا مَضْتونِي إِتْحَلْوَفَتْ من بَعْد أَصْفَاتْ وَهَذِهِ الْبَهْدَالَة تَضْــحَكُ مِـــــــــنْ تَالِي

أَعْيِيتْ أَنْصَاوْطْ هَمْهَا غلْبَتْ وَجْفَـــــــــــــــــاتْ ذَاكْ اَلْوَكَرْ
اَلزِّيــــــــــــــــنْ خَلاَتُو خَـــالِي

شَاوْ أَشبَابِي كُنْتُ زَاهِي
بِالْرَكْبـــاَتْوِينْ مَا صَدّيْتْنَاسِي وأَرْجاَلِي

عْلَى لَعْقَابْ أَشْرَفْتْ زَادْ اَلْعِينْ أَعْمَاتْ وكِي نَهْدَرْ اَلْيُومْ لاَ مَنْ يَســــْغَالِي

يَا وَخْذِي عْلَى صَـــــــــــــــــــــــــحْتِي مَاذَا غَادَاتْ وَيَا حَصْرَاهُ على عَزِّي وأَدْلاَلِـــــــــــــــــي

تَسْمَحْلِي أُمِيــــمْتِي مَـــاذَا رَبَّـــاتْ حَتىَّ بابا أَنْــفَقْ عَنِي و أَعْـــــــــــــــطَالِي

وَرَثْنِي مِنْ هَمْـــــــــــــــــــــــنِهْ كَـــذا صِـــــــــــــفـــــــــــــــــــــــَاتْ وَخْصــَايْلْ اَلْفَانــــــــــــــــــــــــْـيَة وَ رَّاهَــا لِـــي

يَا بَهْدَالَه أَنْعَاتْبَكْ عْلَـــى اَلْخَصْــلاَتْ عَيْبٌ عَلِيكِ اليُوم نَقْعُــدْ مِنْ تَالِـــــــــــــــــــــي

شَاوْ القُومْ أَشْبَاحْهَا ذُوكَ اَلْمَشَـــيَّاتْ الصَّــحْرَاء والتُلُـــــــــــــــــــــــــــــولْ لِلْقُرْبَ أَتْوالِــــي

مَا ضَنَيتَـــــــــــــــــك سَاقْطَة مِـــــــــــــــــنْهُم اَلْفَضْلاَتْ أَنَا اَللِي كُنْــتُ يْمَـــــــــــــــــــــــــالِبْ وأَجْمــَالِي

وِينْ مَا صَدِّيتْ نَتْعـَــشَـــــــــــــــــــــــــــى وأَنْبَـــاتْ وِينْ ما وَتَـــــــــــــــــــــاتْ اَنْحُــــــــــــــــــــطْ رِحَــالِــــــــــــــــــــــي

أَهْلُ النَّخْوَة والكَرَمْ مَــــــــــــــــــــــــــــــــــــــهْدُ النَّطْحَاتْ وَاللِي نَقْصُدْ مِنْ الرِّزْقِ أَعْطَـــــــــــــــــــــــالِي

نَاسْ اَلْهَمَّة والْقَدْرْ وَلْجُـــــــــــــــــــــود أَبْغَاتْ
سُلاَلَةُ عُرْبَانْ شُــــــــــرَّافْ وهِيــــــــــــــــــــلاَلِي

يَا مَا شَفْـــــــــــــــــــنَا مِنْ
تَرَارِيــــــــــــــــــــــــــــــــــسْ وَهْدَاتْ وَلاَ
مِنْنَـــــــــــــــــــــوِينَــاهُ من اَلْهَّمْ أَشْكَــالِـــــي

غَاشْيَة مَـــــــــــــعْروفَ ذا صــــــــــــــــــــــــــــــدْ وذَا مَاتْ
وهذا مَنْــســـــــــــــــــــــــــي وذَاك مَمْدود بِحَالِي

وَقْتُ اَلْكَشْفَة اَلْيُــــــــــــــــوم لُـــــــــــــــــــــــوجُوهْ
أَتْعَرَّاتْ لاَ حَشْمَة لاَ نِيفْ لاَ غَرْسْ أَسْجَالِي

هَذَا اَلْفَــرق لْحَـــقْ
تَلَّف لَـــــــــــــــــــــــــــمْبَـاتْ
مَنُوقْعَـــــــــــــــــــدْتُ بُـــــــــــــــــــورْ والله أَعْــزَالِـــي

مَثْلُو مِثْلَ اَللي ضَحِكَ عَلَـــــــــــــــــــى السَّادَاتْ مَرْمَرْهَــا
مَــــــــــــــــــــا بْقَــى لِلْعِـــــــــــــــــــز أَمْثَالِي

لاَ سَبْتَاتْ أَتْحَمَّرْ غُلَتَه
أَسْـــجَاتْ لاَ سَبْطَة
لاَ غَـــــــــــــــــــسْ لاَ زَبْيرْ[1] دَوَالِي

ذَا الْقَشْقَاشْ اَللي أَلْهَم نَهْرَ
الفُــــــــــــــــــــــــــــــــــــــرَاتْ مِنْ الشَّام
للبَغْــــــــــــــــــــداد طَرْبَتْ أَجْمَــالِي

---

[1]– زَبِير: تنظيم أغصان الأشجار.

أَرْضُ مِصْرَ مع الْقَنَـــــــــــــــــــــــــــــاة
اسْتَـــوَاتْ يا صُمْ عَلَى الشَّرق نَاسِي وأَحْوَالِي

لاَ مِـــــــــــــــــــــيعَاد إِريـــحَـــــــــــــــــــــــــــــكْ نَقْعُد
أَثْـــبـــَاتْ لاَ مَلْمُومَة جَالْسَة الذُكْـــرَ
أَتْوالِـــــــــــــــــــــــــــــــي

كَانَت مَرْمَزْ جاء الحصَّاد ضُرْكَ إِفْرَاتْ وَلِلِي أَتْــقَدَّم ذَاك
هُـــــــــــــــــــــــــــــــوَ كَـــــــــــــــــــــــــــــــيَّالِي

يَا مِيمُونِي رَاحَـــــــــــــــــــــــــتْ القَوْمَان
أَغْــــــــــــــــــــــــــــــــــدَاتْ لاَ مِنْ وَصِينَاهعْلَى الجَيَلْ الحَالِي

أَعْتَقْنِي يا خَــالْقـــــــــــــــــــــــــي علـــــــــــــــــــــــــــــــى ما
فَــــــــــــــــــــــــاتْ وَلاَ تَكْـشَفْنَا رَاهُ أَوْفَـــــــــــــــــــــــــى
تِيـــــــــــــــــــــــــــــجَالِي

وَأَرْحَـــــــــــــــــــــــم يـــــــــــــــــــا رَحْمــــــــــــــــــــــان
أَنْقُذ الأُمَّـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــاتْ وَكُونْ مَعَايا لِيلَة
البَـــــــــــــــــــــرَق إِشـــــــــــــــــــــــــالِي

يَـــــــــــــــــــوْم أَنْ يَنْفَـــــــــــــــــــــــع لا بَنُــــــــــــــــــــون
ولا بَــــــــــــــــــــــــنَاتْ لاَ جَـــــــــــــــــــــاه لا رِزْق لا كَــثِير
مُوَالِـــــــــــــــــــــــــي

أَسْتُرنِـــــــــــــــي يا خــــــــــــــــــــــَالْقِي الدُنْيـــــــــــــــــــــــا
خَــتْمَــــــــــــاتْ وأَخْتَــمْلِي بالعَــــــــــــــــــــــــاقْبَــة زِيَــنْهَا
لِــــــــــــــــــــــــــي

كَانَتْ هـــــــذا القُـــــــــــولْ قَنْـــــــــــــــــــدوزْ
السَّـــــــــــــــــــــــادَاتْ رَانِي أَنَظَـــــــــــــمْ
هَـــــــــــــــــــكْذَا ضـــَايَقْ حَالِي

أَشْفَـــــــــــــــــع فِينَا يـــــــــــــــــــا الله نَضْـــــــــــــــــــحَاو
أَمْـــــــــــواتْ وَهـــَذِي الطُـــلْـــــــــــــــــــــبَة اللَه وفِيهَـــــــــــــــا
لِـــــــــــــــــي

وَطْنِي مِنْ الغُـــــــــزلان والغُـــــــــــــــــــــــــزلان
أَفْنـــــــــــــــــــــَاتْ بُوجَرْدَة مَعـــــــــــــــــْروف مِن السُّور العَالِي

بَرَا لَقَمْنَـــــــــــــــــــــــــــه والقَـــــــــــــــــــــــدَر
وَكـــــــــــرُالْنَـــخـــــــــــــــــــــــــوْاتْ مْرَاح أُولاد خْلُـــــــــــــــــوف
بَرِي وحْيَالِي[1].

❖ لِمَن نَشْكِي

لِمَن نَشْـــكِي والَشْكَا جـــَانِي عَـــقـــــــبَة[2] أو لِمَـــن نَـــبْكِي وأَلْبُكَا لِلْفَـــــــــــــارس عَيْبْ

[1]- نفس الشاعر.
[2]– ق: ق في الفصحى.

أُولِمَن نَحْكِي وألحَكَا لِيه ألصـــــــحْبَة أُولِيه أُونِيــسْ إكُون وَافِـــــــــــي ولاَ حَبِيبْ

ولاَ قارح زِيـــــنْ يَعْرَف لِلْوَجْـــــــــــــبَة مُولاَ خِبْرَة فَالْمَـــــحَاين مِثْـــــــــــــلَ اطْبِــيبْ

نَعَتْ ألرَّاوي فِي القِصَصْ عَنْدُه وَهْيَة كَرَّس عُمْرُوا فَالْمَعَارف والتَجْريـــــــــــبْ

نَبْكـــيلُوا بَكِي أَلْمَلْطـــــــــــــوم أبْسَبَّـــــــــة بَكِي أَلِلي خَانُوه نَاسُــوا عَادْ أغْرِيـــــــــــــبْ

بَكِي أَلِلي حَطُـــوه مِنْ عَالِـــــــــــــي رُتْبَة بَكِي أَلرَّاهِم كَان دَرْكُوا قَيْضَر أَلشِيبْ

بَكِى أَللِي مَشْطُون مَرْصـــــــــُوف أبْقَلْبُه مَازَرُوه أحبابْ نَسْبَــة ولاَ ا قَريـــــــــــــبْ

إلاجِـــــــــــــي مَقْوَاه مَالقَـــاش أمْكَـــــــــــبَّة إسَاعَف فَألْكَـــــــايْنَـــــة غَاشِيهْ أَصْـــــــعِيبْ

زَرْف عَنْهُ غَيْم مَطْعُـــــــــون أبْحَـــْـربَة سَهْمُ أَللسْنَة لاَ أُورَاه مِنْ غَيْـــــر أَلْعِيبْ

يَتْمَحمح مَضْـروب مَقْيـــــــــوس أبْحَبَّة أتْمَكَّن ألوَجْــه مْنَواجَـــــــــــاه أقْريـــــــــــــبْ

يَتْحَـــْتْرب مَحْتُـــــــوم لِمْـــــــــــــشَانُه جَرْبَة حَال الشَّارف كَان جَار أعْلِيه أَلنِيـــــــــــــبْ

أُوتَاه علْى لعْقَابْأجْـــنَـــــى وتْخَبَى يَتْوَحْوح في حالَتُوا عَالْوكَر أغْرِيــبْ

أَلدُنْيا دَالات وأَلْمَعِـــيشَة حَسْـــــــــــــــبَة وألطَـــــائِق فِي وَقْتِنَا كُلَ يَــوْم إجِيـــــــــــــبْ

أَلْعُمْر يَالاحْبَاب شُوحْنَـــات أُو شَغْبَة أَلْعَاقِل بِينَـــاتنا يَخْـــــــــــطِي وإصِيـــــــــــبْ

يَا مَضْنُونِي رَاحَتْ أَيَامِي قْصـــــــــبَة أُورَاح أَلْــعَز أُوعَاد كَـــــــــلشْ
بِتَسْــــــــــرِيــبْ

أَنَايَا عَدِيـــــــــــتْ أَيَّامِـــــــــــــــي عَجْبَـــة لَوْأَنْعِيد
أَقْرَايْحِـــــــــــــي لِلْكَـــــــــاف إِرِيــبْ

لَوْ نَحْكِي لِصْـــــــخُور أَتْوِلِيلِي تُرَابْ أُو تَتْنَثَر وتَصِـــــــــــــــــير غَبْرَة
واهْبَـــــاهِيــبْ

لَوْ نَحْــكِي لِصُّـــــــــــــم يَنْطِق بِالزَرْبَة يَتْكَلِم فِي وقْــتِنَا مِــن هاذا
الرِيــــــــــــــبْ

يَأَهْلَ المِــيز عَاوْنُونِـــــــــــي يَا قُوْرْبَــة نَهْجَرْ بَرَى فَالْخَفَاء لَو كَان
انَصِـــــيــبْ

وَيَنْهَم عَزَّ القَومُ فُرســـــــــــَان الرَقْبَـــــة أَهْلُ الضَّنَة والْوَفــَاء
وَالْقَلْــبُأَحْلِـــــــــيبْ

فَي وَقْتِهِمْعَاشَــرْتُهُمْ عَزَّ النَسْـــــــبَة أَمْعَارِف أَو صَلْــطْنَا أَهْلُ
النَّجْرِيــــــــــــبْ

أَبْقَدْرِي بِيــنَاتْهُم عَــــــــــنْدِي رُتْبَـــــــــــــة وِينْ انْصُــدْ نَلْقَى
أَهْلِـــــــي بِتَرْحِيــــــــــبْ

نَتْفَكَّر مَافَاتْ نَسْـــــــخَفْ يَا عَجـــــــــبَة اعْقَابْ الْعَلْقَة اَضْحِيتْ نَلْقَطْ
لَعْـــــرَاقِيــبْ

أَخْلاَ وَكْرُ القَوْم وَلاَلِـــــــــــــــي خَرْبَة أَشَرْتَلْ شَمْــلِـــــــــــي رَاهْ
ولاَ لِتْعَلِيــــــــــــبْ

غَوْثْ السَّـــــــــــــيل أَعْطف كِي ألْجَر وَأَثْرِبَاء أُو مُولَى هَمَّة عاد كُلْشِي لِيهْأَقْرِيــــــــــبْ

اَتْعَجْــرَف بَالجَــهْل عنَّـــــــــــــــــا وأَثْــنَبَّا مُولَ الْخَيْمَـــــة رَاهْ ولا
نَعَّـــــــــــــتْ إِرِيــــبْ

كَان الصَّيد وكَانت أَيَّامْ الــــــــــــرَهْبَة أُوكَان الثعلب وَكَان
لَسْبَـــــــــعْأَمْخَالِيــــــبْ

أوكَان ألْنَجَعْ وكَانت أعْراش النُـخْبَة اَلْحَشْمَة فِينا وَاَلْكِـــرامْ والعِزْ
اثْصِـــــــــيبْ

أوكَان النِيفْ وكَانَت أحْواشْ العَـثْبَة أو كَانَت نَاسْ ابْخِيرْهَا وَالمَـــــــالْ أكْسَبْ

أو كَان الفَقْر وكَانَت النَطْحَة شَبْعَـــة أو كان الصَّبْر مِفْتَـــــــاحْنَا وألسَخْفَة
عَيْبْ

كَان لَقْدَر وكَانت ألـــــطَّاعَة تَربَّى أو كَان الصَغِير لِكْبِيرْنَا يَحْشَم مَالشِّيبْ

أو كَانت أعْراس تَفْخَر بَـــــــالوَجْبَـة ومَجَالِس أكْلامْـــــها جَـــــايْ
بِتَرْتِيـــــــــبْ

وَالْمِيدَان أفْحَار لِلْقـــــــــارح رُكْبَـــة عَالْمَلْـجُوم يَتْنافسُـوا كَـــــــان
مَحَـــــــاريـبْ

وَالْمَلحُون عَقَّارْهَا ذِيك القَصْـــــــبَة شـُعَراء يقْـــــوالْهَا تَمْـــــــدَحُ
واثْجِـــــــيبْ

اَحْرَاير بِمَصـيرْ تَتْفَاوَت رَقْـــــــــبَة عَرِيبَات مِيعَادْهُن يَجْـــــحَفْ
بَألطْـــــيبْ

أَلْوَاجِـــبْ بِينَاثْنَـــــــــا مَايَتَخَـــــــبَّة وَألْعَاصِي فِي وْلَادْنَا مَا
هُوشْ أصْعِيبْ

كَان وكَانْ وكَانـــتْ ألدُنْيَـــــــا عَدْبَة خَرْفَتْ عَنَّا يَابْنِـــــي وَادَّاهَا
ألسَيْـــــــــبْ

دَارْ ألحَـــــــــالْ كُلْـــــــــشْ أدَرْبَى عَشَّشْ بَرَا لَضْـبَع أو
جَـــــــرْو ألذيـــــبْ

يَا ضَمِي كِي جَاحْ بَلْهُـوثْ أللبَّـــــة عَاد اِرَمْـــرَم مَـــــألِلبَّا عاشـــــــر
ثْبِيـــــــنْ

مَا قْعْدَت رُمُوز لاَ حُجَّة خَـصْبَـــة أَلْقَشِقَاشْ أَلِلي الحَـــــــقْ زَادْ
تَخْرِيـــــــبْ

أَخْيَارْ القَوْمَان عــَادَات ألرُكْبـــــــــَـة أُو رَكْبـــَت عَكَلِية ألعَدْفَـــــــة
بِمْقَالِيـــــــــبْ

يَا عَوْدِي يَهْديك القَلْب اتْعَبِـــــــــــــــى اسْتَرْفَد لِسْيـــَـــــــادعنَا لـــــــو
كَان اتْصِـــــــيبْ

اَرْفَقْ بِيَّا اَبْقَاتْلَك هَذَا الجَلْبَـــــــــــــــــة عَلَى المَهَانِدْ مَشْوَارْنَا
مُوحـــــــــال إخِيـــبْ

حَالِي حَال أَنْ تَـــــه فِي أَرض أَمَقْبَة أُورَانِي نَشْكِي أَلْخَالْقي مِن هَــذا أَلْسَبَبْ

يَارَبِـــــي يَا خَالْقي لِيـــــــــــكْ الطْلْبَـــــــــة أو يَا مَعْبُـــــودي كُـــــون
لِينَا مُسْـــــــتَجِيبْ

أَطْفِي يَا جَــوَّاد عنَّـــــا ذَا أَللهْـــــــــــــبَة أو نَجِينَا مِــن كُـــــــــــل
فِــتْنَة وَمَصَاعِيـــــبْ

يَاعَالِم بَأَلْظَاهرَة وَأَلِلي تَقْبَى يَا مَنْ تَدْرِي بِكُـــــــــــــــل مَـــــــــجْرُودَة وَأَخْصِيـــــــبْ

حُلْ عَلِينَـــــا بَـــــــــــابْ عَــزَّك بَأَلتَــوْبَة أو لاَ غِيرَك إِفْكْنَا مِـــــــــــــن
عِلْــمُ أَلْغِيـــــــــبْ

يَا رَبِـــــــــــــــي بِجَــاه طَـــــهَ وأَلْكَعْبَـــــــــة أَتِينَا مِن بَـــــــــابِ
رحَمْتَـــــــــــــــك نْصِيـــــــــبْ

وَ أَجْعَلْـــــنَا فِي زُمْـــــرَةِ أَلنَسْـبَـــــــــــــة يَا مُجِيبْ أَلقِيث فَضْـــــــــلك
رَاهْ أَقْرِيـــبْ[1].

[1]- نفس الشاعر.

❖ قصيدة:"مقادير"[1]

بِسْــــــم اللَهِ أَبْدِيــــــــــتْ قَولــــــي نَتْــوكَّـــــــــلْ وبِسمِ اللَه مِفْتَاح ولِسَان أَشْـــــــــــــــــــــــــنَايَا

بِسْمِ اللَـــــــــــــه نْقُولْــــــــــهـَـا ربِّيَسْـــــــــــــهَلْ
سَهّــــــــــــــــــَـلْ يَا إِلَـــــــــــهِ نَبْرَاء مِــــــــــــــن
دَايَـــــــــــــا

مَقَادِيــــــــــــــــــــــر اللَـــــــــــــــــــــه لَبُدَا
تَوْصَــــــــــــــــــــــلْ ولَوْ سَهْلَة بَاللِي اَعْطَــــاهَا
مُــــــــــــــــــــولاَيَـــــا

أَمْـــرُ اللَه وَالْقَضَاء بِينَــــــــــــــــــــــا يَفْعَـــــــــــــــلْ
ورِضَاء اَلْوَالدِينْ شَبْـَــاح النَـــــــــــــــــــهَايَـــــة

اَنْسَلاَّم لِلشيُوخ ودَعْوَتْهُم تَشْــــــــــــــمَلْ وَانْـــزِيد الصـُــلاَح
أَهْـــــــــــــــــــل الـــــــــــــــــــــزَوَايَـــــا

يَارَبِــي يَا خَالْقِي جُرحِي طْــــــــــــــوَالْأَعْـــدَمْ عَنِّــــــــــــــــــــــي
مَــــــــــــــا لْقِيــــتُوا كوَايَـــا

[1]- الشاعر أحمد خوجة: توفي سنة 1986 في منطقة اولاد بوغريف عن عمر يناهز 77 سنة.

اَتْرَادْفُو الْكِيَّات عَنِي كِي نَعــــــــــــــمَــلْ وَالْكُبْـــرْاَعْلى الضُّرْ خَوَضْنِي مَايَــا

لاَ طَالَبْ لاَ طْبِيب قَادِر مُسْتَفْحَلْ ولاَ عشَـــابْاليُوم يَجْـــــــــــبُر أَدْوَايَــــا

أَغْفَلاَلي بْلاَك فِي قَــوْلِي نَـــــــــجْهَلْ رَحَمتْـــك هَذِــــــــــيك عَـــــــــــزِّي وَاهْنَايَـــا

أَنَا شَاعِر قَوَّال عُمْـــــــري لاَ نَبْخَلْ بَالْكَلاَمْ المُـــوزُون شْـــــــــــــبَاح الرِمَايــــــَــــة

وَالْقَوْلِـــــــــي ذَا المَــــــــــأثُور اَمْسَــــــــجَّــلْ تُرَاثْ لِلْأَجْيَـــال يَقْـــــــــــعُــد اَحْكَايَــــــــــــة

هَدِيَــــــــــةٌ مِــنِّـــــــــي لِلِّـــــــــي مُـــــو
فَضــــــــــــــــَّــلْ اَعْطـــاهُ اللَه وَرَاه
مَتْهَـــنِــــــــــــي غَايَـــــــــــة

أَمَانَا المَكْتُوب وَالْــدَهْـــــــــــــــر إِحَوَّالْ مَاهُو غَرْضِ إِيبُـــوح سِرِي واشْقَايَــا

رَانِي مَجْرُوح غِير صَابِر نَتْوَسَلْ فَرْقَتْ كَبْـــدِي اُمْتِى دَرْكَــا اَحْشَــــــــــــــايَــا

اَلْمَكْتُوبَة كَاتْبَــة لِـــينَا
تَـــــــــــــــــجْـعَلْوَالْمَكْتُــوبَـــــة
جَــــــــــــــــاتْ لِبْنِي حْدَايَـــــــــــــــــة

فِي رَمْشَة الْعِين جــَــابُوهْ اَمْـــــــــــــــــــــــــــــنَقَلْ فِي رَمْشــَــةِ لْعِين كْـــلاَتُــوا حْذَايــَــة

رَفْدَاتُه فِي الْحِين خَبْرُه مَا طَوَّالْ فِي صَــــنْدوق وَحَــــامــْـلَتُه طَـــوَّايَـــة

مَانَبْ دَارِي أُوبَّاه اليُوم اَنْـــــــــــــــــــــــــــتقَابَلْ ولْــــدي ولْــدي نُوض لاَقِي العَزَايَـــــة

اَلْحَارَة تَمْلاَت كَبْدِي لُو كَان أُطُّلْ لّحْبــَــابْ ولَقْــــرَاب عــنَّك بكَايَــــــــــــــــــــــــــــــــــــة

رَانِي دَاهَشْ كِيفْ هَـــــــزُوك اَمْقَفَّلْ نادِيتــَــــك ومَا سْمَــعْـتَش لِنْدَايَــــــــــا

أُميمْتَك رَاهِي كِي الْوَعلَة تَشْهـــَلْ الدَّمْعــَــة مِنْهــا سَـــــــــــــــــــــــــــــــــالَت
دَرْبَايَــــــــــــــــــــــــــــــــــــة

ذَا الْوَقْت ضْحِيتْ مَكَّار وَتَـــــــغْـفَلْ وَأَيَّامَـــــك وَلاَّت لِينَــــــــــــــــــــــــــــــــا
كوَّايَـــــــــــــــــــــــــــــــــــــة

اَللِي أَدَّاه عْلَى الشَّــــر مْعَــــــــــــــــوَالْ
مَـــاهُو مُـــــولاَ دِيـــن أَدَّاه اَنْكَايَـــــة

هَذَا وَلْدِي كَبَدْتِـــــي لاَ رَاهِ تَعْــقَـــــلْ مَا وَدَعْـتُه رَاحْ مِن غيـــرْأُوصَـــــــــــايَا

شَاوْ اَلْقَوْم اَزْمَانْهَا كِـــي نَجَوــــــــــــــَّالْ
وَالمُقْصـــــــــــــــــــــــــَادي لِيهْ يَعْــرَف مَعْنـــــــــــــــــَايَـــا

وَكِي عَكْسَت لَيَّام عَادَتْ تَتْمَــاثَلْ قْبَالي زَهــْـرِي رَاهْ
طَـــــــــــــــــــــــــــــــوَتْهُسَدَّايَـــة

يَا سَمَعْ القَوْل اَعْذَر وَ اتْــــــــــــــــــمَهـــَّـلْ أَسْغَـــى
مِنِّــــــــــــــي رَاك تَفْـــــــــــــــهَم مــــــــــــعنَايَـــا

مُورَادي نَعْطِيــلك فِكْرَة إلاَ تَـــــــــــــقْبَلْ بَعْدَ اللُغزْ اُنْظُـــن
تَلْقَـــــــــــــــــــى مَرضـــــــــــــــــَايَـــا

زَادَ الْوَقْت أَصْعِيبْ عَنَّـــــا يَــدَّاولْ وَالدُّنيَا مِن أُقْبيـــــــــــــــــلْ
رَاهَــــــــــــا رَدَّايَــــــــــــــــــة

ريح أدهر إصوط معاها ما يغفل هي الســـــوق واحــــنا فيه
الشــــــــــــــــــــــــــــــــرايـــــــــــــــــــــــــــــــا

حـــورية وتتمثل عنــــــــــــــــــــــــــــــــــا
تـــــــــــــــــــــــــــــدلال مثل الريـــح واحنـــا وراها
جــــــــــــــــــــــــــــــرايــــــــــــــــــــــــا

حربية من صليها كي تــــــــــــــــــــــــــــــــتــبدل وآخر المطــاف
تضــحى كـــــــــــــــــــــــــــوايـــــــــــــــــــــــــــا

الساجــــي فيها عمر ولا يمـــــــــــــــــــــــــــــــــــــل ومايا من
ضحكـــــات هـــــــــــــــــــذا العيايـــة

مصايب ربي رايدة عالنـــــــاس أكل وكل واحـــد منا
مـــــــــــــــــــــــبلي بحـــــــــــــــــــكايـــة

ضربت رعـــــــــــــــــدة قبل الفصـــــــــــــــــــــــــل
خلات اكـــــتافي من الجـــــــــــــــــاه أعرايـــا

كانت مـــرمز جـــــــــــــــــــاء الزرع طل قبل لأن تحطـــم جاو ليـــه
الكـــــــــــــــــــرايـــا

وكل أن خليت بعدي صار أنكل والمقاسم اللـــــي
ظهـــــــــــــــــــــرت نـــــــــــــــــــــسايـــا

المهاميد الواعرة بطاح و اجــــــــبل وأصرأوات وبين
اترعـــرعـــــــــــــــــــــــــــــــت أنـــايا

حالي حال اللي اهبل ولا اتخلخل صمـــاطت عني معيشـــتي يـــــــــــــــــــا
قـــــــربايـــا

خبر ان جاني قالي لازم تعــــــــــجل وتتحزم في الحيـــــن اتكون
أهـــنايـــا

اتوكلت على الله نصت انتــــــــــــــهكل ومشيت على الريــــف شقيق
اثنـــــــــــــــــاية

حين وصلت بقيت داهش نتامل وانباصر باعبن
دمــــــــــــــــــــــوعي ذرايـــــــــــــــــــــا

لحت بعيني لقيت لعـــزيز امقـــــــــــــبل بارد سارد غـــيـــرحديدة
صـــــــــــــــــــــــــــــــــــداية

أعييـــتأنادي فيه باسمو نـــــــــتوسل سولـــــته
مـــارد عـــــــني
بوصـــــــــــــــــــــــــــــــاية

موالف موحال عني ولا يغـــفل بتونس وإحـــــس يشـــــــــــــــــتى ملقايـــــا

في العادة عالـــــــــــــــــــــــباب نلقاه إقابل وإفركـــــت لجياب
يقـــــجم مـــــــعايـــا

يا ضمي كيـــــفاه ذا المرة يبـــــــــــــــــــخل وسط حـــــــبابي كان يقعد
بـــحذايـــا

اصقير ما زال لا ســـع ما يـــــــــــــــــمل ولـــدي ولـــدي ما ضناتو
ضـــنايـــــة

ما حـــناء ومدار عـــرس ولا ســـــــــــــــهل وما خلـــى لولاد عنـــو
بـــــــكايـــــــــــة

أتمسى عني كي ألقمر ما عـــــــــاد إطل ولا شمعة أطـــفات كانت ضوايـــــة

ما حوس ماشـــــبع منها وارحـــــــــــــــل و ما عد المحـــــاين مثلي كي
نايـــا

مامجيـــــــحني بطبيعة كي يتهـــــــــــــــلال مثل أصحاب والحـــبيب أللي قايـــا

كي نغيب على الدار عمريولا نسأل متيـــــقن أعليه تراس أورايـــــــــــــــــة

كان أمدلالنـــــــي دلال اللـــــــــــــــــي إهبل منه صـــــرت أهليلك
معـــلول أبدايـــا

ساعة أنقد الراي ســـــاعات أنطـــــــــــــيل وســـــاعة ما نيـــــش داري
بهـــــــــوايا

راني هـــايم كـــــي ألقـيم اللـــــــــــي قبل شوار الصـــــحراء راه خبل اسمايا

انهترف مهموم نمـــــــــــشي نتـــــــــخـتل عدت نقيـــس على طريق المشـــــايـا

قلبي لهب من ألجفاء وحشوا يشـــــــعل وأمري عاد أحديـث قصة وحكايـة

أخرج عقلي صار لي كي فحل ألبـــــل يوم اللي نحـــروه حطـــــــوه أشفايـــا

أموسوس أضـــرير أنـبات أنـــــــــخايل بيا ضـــــاق الحال في البر أهنـــــــايا

هذا حال اللي أخـــرف سند وارحـــــــــل والقارح على النيـــف إموت أنكايـــــا

ماظـــنيت الوقت عنـــــــــي يتبـــــــــدل راني مثل اللـــــــــي مذبـــــــــوح اشفايـا

أعذروا يانـــاس العبـــــد الي هامـــــــــل راني صرت أهليك مغلـــــوب أعدايـا

انهودس عـلعام مســـــــــــجون أمكـــبل بياحديـث الناس ذوك ألوشـــــايـــــا

امرسرس وضرير أنظل انخـــايل أنتلـــف لوقـات صـبحة وعشـــــــــايـا

صـــــبحانك أخـــالقي عزوجـــــــــل فرج عنـــــي بجاه ذوك الصـــــــــلايـا

وسع عنـــــــــــه بالله نعم المنـــــــــزل وأجعل مـــثواهه روضة شهـــــــــايـــة

واتلاقينا بيـــــه يــوم ألمـــــــــحفـــــــــل يوم تقوم الخـــلق
حـــــــفاة أعـــــــرايـــــا

والدنيا من الشـــــاو اتعززوا دلال وفي لعقاب تضحـــى لا كان أحجاية

كاتب هذا القـــول عمن امســجل بوجــردة عنـــــــوان هـــذاك
أســـــمايـــا

العزلان ولايتي الشـــائع في التـــل والســـور المشهور وكري واشنايـــــــا.

❖ "اَلْوَاَلْدِينْ"[1]

وَحْـــشْ الوالدِيـــنْ ما عَنْدُ
طْبَـــــــــــــــــــــــــــابْ إِسْكَنْلِي
وَسْــــــــــــطْ الْحْوَاجِـــــــــــــــــــــــــي
رَشَّاه

حُـــبْأُمَّة في خاطري قَادِي مَشْهابْ أَسْهَلِي
يـــــــــــــــــا خَالقِـــــــــــــــي في
مَلْـــــــــــــقَاهَا

مْتْوَحَشْـــها رَاهُ قلبــــــــــــــــــي عَنْها طَـــــــــــــــــــــابْ
هَاذِي مـــــــــــــــــدُة طْويلَة مـــــــــــــا
رِينـــــــــــــــاهَـــــــــــا

مَا بْقَاتْلِـــي غِيرْ هــــي مَنْ لَحــــــــــــــــــــــبَابْ
أمَا أْبَـــــــــــــــوي جَنَازْتُو مَـــــــــــــــــــا
شْفْنَاهَـــــــــــــا

فِـــي الْدنْيَا قَاعْ سْغَى زَوْجْ أَحْـــبـــــــــــــــــــابْ
سِنِـــينْ مَـــــــــــــــــــــا تْوَعَدْتْ
فِيُهـــــــــــــــمْ نَشْهَا

قَمــْرِى أَنْ شَعْشَعْ فُوقْنَا غَطَّاها سْحَابْ وَاتْمَسَّات الشَّمس مْنْتَحْت أُسْمَاهَا

كَانْت مَرمَز[1] جَا زَرْعْهَا ضُرُكَ طَابْ وقْبَل اَنْتَحْطَم جَاء
اَلْحَـــــــــــصَّـــاد ابْدَاهَا

---

[1]- **الشاعر الشعبي** "**التخي بن كريو**": من مواليد 1892م، ينحدر من قبيلة أولاد طاعن التابعة إقليميا إلى منطقة سور الغزلان، وهو معروف بقصائده الشعبية الاجتماعية آنذاك، حيث لقي محبة كبيرة لدى محبي وعشاق الكلمة الأصيلة.

مْنْ غِيرَك يَا مِيمْتِي مَا رَأَيْـــــــــــت حْبَابْ الزَرْيِبَة ازِينَة أُتْوَحَشْـــتْ أُغْطـــــــــــــاهَا.

❖ قصيدة:"أول نوفمبر 54"[2]

فـــــي ربعة وخمس ثورة التـــــــــــــــــــــــــــــــحرير حكم
الاســـتعمـــــــــــار شـــــــــــــعبنـــا هـــــــــــــــــــــانـــا

هاهو جاليـــنا نوفمـــــــــــــــــــــــــبر
بشـــــــــــــــــــــــــــــــار والجـــزائر بيه
صـــــــــــــــــبحت فـــــــــــــــــــرحانـــة

يا بـــدر البـــــدور يرمـــــــــــــــز
للثـــــــــــــــــــــــــــــــــــوار نحتفلـــوا
بـــــــــــيك فـــــــــــــــــــي كـــــــــــــــل ســـــــــــــنـــا

[1]– مرمز: تحصد السنابل خضراء ليصنع منها دقيق خشن (شُربة).

[2]- الشاعر حيدب عبد الرحمان: البالغ من العمر 75 سنة، عصامي، جد، فلاح، الساكن حاليا بمنطقة برج اخريص، صدر له ديوان شعري مؤخرا.

يا خـــوتي نحكيلكــم بـــــــــينا مـــــــــــــــــــسار
ونحــدث من كان موجـــــــــــود مــــــعانــا

لمنتـــنساش تتــفـــنا
لعمـــــــــــــــــــــــــــار تبقى للأجيـــــــــــــــال
تـــــــــــــــــــأتـــي مـــــــــــــــــــعانــا

أبانـــا وجدادنـــا عاشــو
بمـــرار
والكــــافر متصــيب فــــــــــــــيه لــــــــــــحــــــــــنانــا

يرضى لنل غير الموت مع الدمار ومعمـــر لحبـــــــــــــــــاس
بيــنا مـــــــــليانـــــــــــــا

يدي في خيراتنا مــن كل ثـــــــــــــــــــــــــــمـــــار
ذا الوطـــن العزيز أهلـــــــــــــوا جيعانا

ريــب قاع احوشنـــا مبـــقـــــــــــــــــــاش دار
بالمـــدفع والشار هـــــــــــــــدم سكــــــــــــــنانــا

حشرونا فلك اوزيرونا
تزيـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــار داروا
السلك او زادوا عسا محذانا

تسمع في اليتم يبكي في كل نهـــار حفيان أو عريان كرشـــو
خـــــــــــــــــويــنا

عثبـــــونا بزاف وحرقونا بالـــنار
والحـــمد لله
فـــرج مـــــــــــــولانـــا

سمش الحرية ضوات على الأصوار عـــــدنا فرحـــانين احـــنا
بنـــســـانـــا

بالنجم و الهلال تضـــيء كـــــــــــــــــــــــــــــــالـــــبنار رايتـــنا
هـــي العـــــــــــــــــــــــــــــــــليا
مزيانـــــــــــــــــــــــــــــــــــــا

زارونا جـــــيرانا مـــن كـــل
أقطـــــــــــــــــــــــــــــــار الأمن مع لجيـــش واقفين معانـــا

ذا الوطن العزيز ماتت عليه الأحرار ميـــش الاستـــقلال
بالســـ

❖ قصيدة دينية

صـــــــلوا صـــــــلوا
يحـــضار
على النبـــــــــــــــــــــي العدلانـــــي

محمد شـــــــــــــــــــــــــــــارق
الأنـــــــــــــــــــوار هو طــــــــاه
العـــــــــــــــــــــــــــــــدلانـــي

قـــــــــــــــد مخطــــــــــــــــوا
لســـــــــــــطار فــــــــــــــــي
آيـــــــــة القرانــــــــــــــــي

قـــــــــــــد الصـــــــــــــــــــــــــــــــــــخر
ووعـــــــــــــــــــــــــــــــــار قد
جبـــــــــــــــــــــــــــالو كيفانـــــــــــــــــــــــي

صلوا قد مخــــالق الأسجـــــــــــــــــــــــــار الحـــــــــــــرة
والحـــــــــــــــــــــــــرطانـــــــــــــــــــــــي

صلوا عنو قد ما خلق الأطــيار وتخــــــــــــــــــــــفق
بالجنـــــــــــــــــــــــــــحانــــي

قـــــــــــــــــــــــد **مصـــــــــــــــــــبت**
الأمـــطــار بها جـــــــــرات
الويــــــــــــــــــــــــــدانــــي

قـــــــــــــــــــــــــد مـــــــــــــــيـــاه
البـــــــــحـــــــــــــــــــــــــــر وحـــــــــــــــوش ا
لدخـــــــــــــــــــــــــــلانــــــــــــــــــــــــــي

وعيـــــــــــــــــــــــــــــــــــشو بـــــــــــــــــــــــاذن
القهـــــــــــــــــــــــــــــار رزاق فــــــي كـــــل
مكــــــــــــــــــــــــــــانـي

قـــــــــــــــــــــــــد الحجـــــــــــــــــــــــــاج
الزيـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــار
رجـــــــــــــــــــــــــــال مــــــــــــــــع
نسوانــــــــــــــــــــــــي

ولحفـــــــــــــــــــــــــظـــــــــــــــــــــــــــــــوا
بتكـــرار

ولقـــــراو
القرآنـــــي

ولـــــي صـــــلوا
الأفجـــــار قامـــــوا
بالركـــــن الثاني

قد لصـــــحيح ولمضـــــرار
قـــــد الفقـــــير
والغنـــــي

قـــــد ماخـــــالق
الأعمـــــار كل
نفـــــس عليها فانـــي

قـــــد الريـــــح أو
مـــــدار على
الأربـــــاع تركـــــانـــي

قد النـــــجوم
والأقـــــمـــا
ر قد عـــــرش الرحمـــــانـــي

قـــــد
الأغلـــــيم وأبقـــــار
وقـــــد
الغـــــزلانـــــي

قـــد مـــلك
القهـــار وما خـــــــــلق
الاكوانـــي

محمــــــــــــد زيـــــــــــــــــــــــــــــــــــــن
الأبشـــــــــــــــــــــــــــــــار سيـــــد الأول
والثــــــــــــــــــــــــاني

بأســــــــــــــــــــــــــــــــــم
فـــلـــــــــــــــــــــــــــــــــــــك دوار
محمـــــــــــــــــــــــــــــد العــــــــــــــــــــــــــــــــدلانـــــي

أنـــا مــــــــــــــــــــداح
المختــار منـــــيش مـــداح
الفـــــــــــــــــــــانـــي

نشاء الله يمنعني نت صهد النار يهنا قلبـــــــــــي دخــــــــــــــــــــلانـــي

نمدح عنــــــــو كــــــــل نـــهــــــار
أو ميـــــــــــــــــــــــــــــــعياش لســـانــــي[1].

[1]- الشاعر نفسه.

❖ قصيدة :"المأساة الوطنية"

خرجنـــا من ديارنا عـــــــــــــدنا همـــــــــــــــــــــال
ربــي ينظر في الخلايق و شتاهــا

راحت قاع الفايدة مـــــع راس المـــــــــال حوس وين تصيــب
خربة تلقاهـــــــــــا

سلكو فيـــها غير قواشي أهــــل المال و الفقراء حــــاملا الواد
كـــــــــــلاهـــــــــــــا

تخير الزمان كــــثـــــــرة فيها لهـــــــــــــــــــوال
وكساحــت القلوب على بعضــاهــا

أهل الخير من بلادنا عادت رحــال كل يوم تصيـــب بدعـــــــا
معتاهــــــا

تــوبــوا لله يا نـــــــــــاس
العـــقال
يمـــن جربــتــو الدنـــــــــــــــــيا وهواهـــــا

المعيـــشة غالــيا وضـــــــــــــــــاق الحـــــــــــــــال
ولات الحية خـــشيـــــــــــــنة معـــــــــــتاهـــــــــــا

والأسعار تزيد بالنـــــــــــــــص أو مـــــــــــــــزال أو ما
يعلم بالجــاية غير مولاهــا

والعباد مهـــــــــــة لا رجـــــــــــــــــــال ونســـــوان
والخلائق ضـــــايعة سال دمـــــــــــــــــــاهــا

ربـــــــي عاد قاسينا علـــــــــــــى الأفعـــــــــــــــــال
والشـــــريعة كاينة وخـــــــــــــــــــلافـــــــــناهــا

والديلنا تزكـــــــي النفس مـــــــــــــــع الـــمال عــيش
بالحـــــلال الدنيا محـــــــــــــــــلاهـــــــــا

والرزق مع الروح حتـــــــــــى للمـــــــــــجـــــال
ولطـــــــــــــالــت ساعتـــــــــــــــــــــــو
يستـــــــــــــــــــــــناها

في الغابة قداها ماتت من رجـــــــــــال نـــــــــــاس
المظلمـــــــــــــــون ولا تنساهـــــــــــــــا

مائة وميتين مذبحة كمـــــــــــتل المـــــال والرجـــــــــــال مسنيا
علـــــــــــــى بعضـــــــــــها

دم المسام ســـــــــــــــــــــــال واد أو ســـــــــــــال
يا لطيـــــف عباد ربـــــــــــــــــــــــي مقساهـــــا

كين لملاوه الذيابـــــــا في لجـــــبـــــــــــــــــــــــــال
ولي مفقوديـــن خلـــــــــــــــي وهـــــــــــــــــداهـــا

كانوا من خلاو وليداتـــــــو همـــــــــــــــــــال أو
لخـــــــــــــــــــــلا مـــمتـــــــــــــــوا
موصـــــــــــــــــــــــاهـــا

كاين من خلا عيالو فـــــــــــي التذلال تبكـــي عنو هاهو راح او خلاهـــا

أو كانت تعيش معاها هـــم ودلال والحاج لصـــــــــــــــــــــــــاع
ما يتولاهـــا

أنظر يا ربـــــي كلابا هذا الحـــــــــــــــال وعلاه الخـــــاو
تقـــــــــــــــــــــــــــــــاتل بعضـــاها

طفي يا ربي علينا هذا المـــشعال وتولـــــــي
الأمـــــــــــــــــــــــة في مـــــــــــستواهـــــــــــــــــــــا

مولا هذا الكـــــلام يشعـــــــر اـــومـــــــــــــــــــــــزل أقصد برج
أخريص ناســـــــــــــو تلقـــــــــاها

البويرة وأرجالهـــــــا أرض الأبطـــــــــــــــال
ومسمـــــبتهـــــــــــــــــــــــــا جرجـــــــــــــــــــرة
يمعلاهـــــــــــــــــــــــــا

ونحي شعب الجزائر نسا ورجال وباب الرحمة كـــيف العفو معاها[1].

[1]- الشاعر نفسه.

❖ قصيدة:"عن الأم"

مانــيش عارف ليتيم بكـــــــــــــري كفــــــــــــــاه
طــال الحال وهب ريحو أو قطاني

جرجا لكــــبدا
ملقيــــــــــــنالـــــــــــــــوش
دواه سأل عليـــــه مجـــــــــــــرب
لمحـــــــــــــــــانـــــي

وحد الليلة ماتـــــــت أمـــــــــــــا
يمـــــــــــــــــــــــــــــــلاه
وتلامـــو لحباب حتـــــــــــــى جيرانـــــــــــــي

الليـــــلة بـــــــــــــــت
نبكـــــــــــــــــيأنوي ـــــــــــــــــــــــ
ــــــــاه وحش الوالديـــن يقـــــــــــــدي دخلانــــــي

ليلـــة ما تتحضر الغاشـــــــــي مقـــــــــــــــــــــــــــوا ه
نتفكـــــك في النـــــــــــاس لمـــــــجانـــــــــــــــي

دورها في النعش نخزر غير مـــــــحذاه وجه أما العزيز
لبســـــــــــــت لكـــــــــــفانـــي

راحت عني ما لقيتلاهـــاش اوبـــــــــــــــــــــــــــــــــــاه
لو بالمـــــــــــال نمـــــــــــــد عنـــــــــــها دوزانـــي

هذا ضـــر صعيب ما نلقـــــــــــــوش دواه من عند
جرحـــــــــــــين الأول والثانـــي

أمـــي وبيـــا عزهم ليـــــــــــــــــــــــــــــــس
نلـــــــــــــــــــــــــــــــــــقاه ما تلقا ش مثلهـــــهم
كونـــــــــــــــك هانـــي

كندخـــــــــــــــــــــــــــل الدار واحـــــــــــــــــــــــد
منلقـــــــــــــــــــــــــــاه و قعد غير
بلاصـــــــــــــــــــــــــهم منـــــــــــــباني

سمــــاط العيش ليس
نستـــحـــلاه
مثل الدفــــلة ساكنـــة بيــــــــــــن أســـــــــــناني

همل قلبـــــــــــــــــي من الفريســـــــــــــــــــــة
مـــــــــــــــــــجناه نتفكـــــر كيـــفــــــــــــــــــــــــــــاه
بكـــــــــــــري زهـــــــــــــوانـــي

عني طـــاح الليـــــــــل بطلامـــــــــــــــو معـــــــــــــتاه
وتمسى عنـــــــي القـــــــــــــمر أو خـــــــــــــلاني

مشي الظلمة ما يســـــــــــــــــــــــــــــــعدش مـــــــــــــولاه
طيحنـــــــي في واد جـــــــــــاهل ودانـــــــــــــــــــــــــــي

ما يبقـــــى في الملك سوى مـــولاه
كمـــــــــــــــــــــــــا ماتو نلحقـــوهم حنا ثانـــــــــــــــي

تفنى قاع الناس ويبقى وجـــــــــــــــــــــــــــــه الله
مـــــــــــــلك الملـــــــــــــــــــــــــــــــوك هـــــــــــــو
الحقانـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــي

تعبوا عنا وخيرهم ليـــــــــس
ننســـاه من
فارقهـــــــــــــــــــــــــم راه مكـــــــــوي دخلانـــــــي

أرحم يـــــــــــــــــــا ربـــــــــــــــــــــي الأب والأم مـــــــــــــعـــــاه
وجعلهم مـــجـــــــــــــــــــوار طـــــــــــــــــاهر عدلانـــــي[1].

[1]- الشاعر نفسه.

❖ **قصيدة: "فلسطين"**

يا لبطـــــال سرش هذه القصـــــــــــــــــــــــــــــــيـــــا
وانحـــدث بها الناس
الحضـــــــــــــــــــــــــــــار

فـــي الشـــرق هـــــــــــــــي الأم العـــــــــــــــــــــــــــــربا
وفلســـطين احتلها جيـــــــــــــــــــــــــــش الكـــــــــــــــــــــفـــار

أمريكا واسرائيل الصـــــــــــــــــــــــــــهيونيـــــــــــــــــــــــــــــــا
وعدينا لســـــــــــــــــــداتنا وعلـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــي
حيـــــــــــــــــــــــــــدار

منيـــن كان صــدام أهـــــــــــــل الربيا واحتلوه
اليـــــــــــــــوم بجـــــــــــــــــيش
الكفـــــــــــــــار

بصــواريخو كــلارعـــــــــــــــد الغـــــــــــربيــا
وماذا هدم بقصـــــــــــــــور مع لصـــــــــــــــوار

وقلهم فلسطـــين تربــح الحـــــــــــــــريا وارفرف
علمـــها فـــــــــــــــوق الأصـــــــــــــــوار

العزاجا والشـــــــــــــــيوج
والـــــــــــــــذريـــــــــــــــا للدفاع
علىالنفس يرموا في الاحجار

باب الجـــنة فـــاتـــــــــو علـــــــــــــى العليا الا ماتو
علـــى دبنهم هذوك حـــــــــــــــــــرار

وين رجال النيف وأهـــــــل الحــربيا و اين القــدس وين رجالو
الأنـــــــــــــــــصار

مــيش لا هلا المـــــــــــــال والمـــــــــــــــــاتليا
ولا النـــاس الراقــدة تسمع الاخـــــــــــــــــــبار

بيـــــــــــت المقدس للعـــــــــــــــرب
كليـــــــــــــــا وفلسطـــــيـــــــــــن
تمـــــــــــــــوت كل نـــــــــــــــهار

هذه لفعة جات مـــــــــــــــن دول غربيا سكنت في وسط
العرب دخلت الدار

يترضـــــــــــــــــــــــــــــل نتحـــــــــــــــــــــــــــــــدوا
بالجمليــــــــــــــــــا واسرائيــل نحطموها أو نخلف الثـــــــــــــــار

يمـــــــــــــــــــــــــــادام عمــــــــــــــــارنا راهـــــــــــــــــــــــــــــي
حيـــــــــــــــــــــا ونحـــوا على قلوبنـــــــــــــــــــــــــــــــــا
الدمـــار

قبلنا ماتـــــــت شوف عبـــــــــــــــــــــــــــــــــــــد قويا
وراحـــت ورشـــات ولات
غبـــــــــــــــــــــــار

غير الشـــــــهداء سماهم ديما حـــيا وارحمهم يا خالقـــي في ذيك الدار

والصــــــــلاة على أحمد أب رقيا محمد رســول الله طـــــاه المختار[1].

[1]- الشاعر نفسه.

❖ قصيدة:"شفاء رئيس الجمهورية"

بسم الله ابديت قولـــي جاب البـــــــــــاه وتوكلان علـــى الله
في كل الأوقات

نحـــمد إله طابيب
الطـــبــــــــــة
ولـــــــذي بيدو الحـــيـــــــاة
والممــــــــــات

لابد من الكتابة و المكـــتـــــــوبة
ولـــي هيا لازمــــــا توصــــــــل بثبات

فرحنا كي جا الرايس من الغـــيــبة واحتفل الشـــعب
كـــل الولايــــــــات

والحجاج كطـــافو
بالكـــعبة
يدعملو بالخـــير في وقـــــــت الصـــــــــــــلاة

اطلبنا ربي رحمتو أوجات قريبة وشفا ريسنا من الضـــــــــــر
والمـــــــحـــنات

ليوم انقاب ونقابتو جـــات صعيبة وتوحـــشنـــــــا هـــــــدرتو
بعـــــــض المـــــــــرات

كل الشـــعب يقول عوض بـــــــــــــــــــابة ساكنا من
الضـــيق عدد من المرات

دار السلم أو خير أول تجــــــــــــــــــــربة سجــل
فـــي التاريخ هـــــــــذي الحيـــــــــــــــــــاة

كجا للعلام يمشـــــي بالقصـــــــــــــــــــــــــــــــبة
سلـــــــــــم عنـــــوا كـــــــــــــــــــالعيون
بكـــــــــــــــــات

ومضـــى على التمويل بالمـــــــــــــــراقبة والوزارة حاضـــرة
لـــــــــــــــــــــــه
تحـــــــــــــــــــــــــــــــــــات

والمهاجرين ولـــــــــــــــــــــــــي في الغــــــــــــــربة
مد ول كـــثرة باعثـــيـــــــــــــــن البـــرقيــــــــات

الجـــزائر أمنـــــــــــــــــــــــــــــــا
الحبـــــــــــــيـــــــبـــــــــــــة قداش مليون
عليـــــهـــــــــــــــــــا ضـــحــــــــــــــات

ربي جاب الخير والــــــــــــــرايس سبة الشعب في الريف يبنوا في الفيلات

وافتـــح الطرقـــــــــــــــــــــــــــــان ولات
قريبـــــــــــــــــــة خـــــلق الله متنقلنا فـــــــــــــــــــــــي
السيـــــــــــــــــــــــــــارات

يبني في السدود لسقـــــــــــــــــــــــــــــي التربة
الفـــــــــــــــــــــلاح فارحــــــــــــــــــــــــل
بالمـــــــزروعـــــــــــــــــــــــــــات

وبنا لجامـــــعات يقرو
لطــلبة
واعمل متوجــدة فــي كل الأنعـــــــــــــــــــــــــــــات

وقضى على القصدير نوع النوبة والفقـــــــــــــــــــــــــــــراء
ســــــــــــــــــــــــامنين البطـــــــــــــــــــــمـــــات

بوتفليـــــــقة نح عنـــا
الغـــلبـــة
وبوتفليقة في الوطـــن وسا خصلات

بوتفليـــــــقة اليق رايس لعـــروبة
من شبا إفريقـــــيا يـــا
ســــــــــــــــــــــــــــــادات

خونا من الله والوطـــن والمـــــــــــــــــــــــــــــــــحبة مثلو متلاقـــهش أصـــــــــــــــــــــــــــــــــلا هيهـــــــــــــــــــــــات

ما انطولش ونمد لصاحبـــــــــــــــــي نوبة والشـــــــعر لطـــــــــــــــــــــــــــــــــــــال لا خـــــرفـــات

حيدب جاب القول عندو مـــــــــــــــــــــوهبة وعبد القادر هاجو جايب هذه الأبيات

الصلاة على أحمد يا بوطـــيبة أو محمد رسول الله شافع الأموات[1].

❖ قصيدة:"زلزال بومرداس"

[1]- الشاعر نفسه.

بسم الله نبدا الوحـــــيد
الأحـــد
يمـــلك المـــــــــــــــــــــــلك يخـــــلـــــــــــــــــــــق
الأكوان

وأنـــــت تأتـــــــــــــــــــــــــي
بـــــــــــــــــــــرزاق جـــــــــــــــــــدد
رزقت البشـــر والهوارب والحيـــــــــــــــــوان

يمرافـــــــــــــع الســـمــــــــــاء
بــــــــــــــــــــــلا عمـــــــــــــــــــد
وخلقت آدم صـــورة مـــــن الأطـــــــــــيان

زرعت فيه الـــروح بأسمــــــــــك شــــــــــهد
والمــــــــــــد لله لـــــــــــــــــــــوب
فـــي القرآن

كل أمر يـــــــــــزول عنــــــــدوا
مـــــــــــــــــــــوعد بقدرة مولانا
المــــــــــــــــــــلك
الرحـــــــــــــــــــمن

ألفـــين وثلاثة كلـــــــــــــــــــــش
بالـــــــــعـــدد والتاريـــخ
افكـــــــــــــــــــر كـــــل
إنســــــــــــــان

في واحد وعشرين ماي انهار أسود ليلة مـــرة طــــــــــــــــــــــافية
قاع النـــــــــــــــــــــــــــــــــيران

الزلـــزال
رهــــــــبنا بالواحــــــــــــــــــــــــــــــــد كل واحـــــــد
مهزتـــــــــــــــــــــوا راه خلعــــــــــــــــــــــــــــــان

قعدة مدة مقعدة الأرض تهـــمد
تطاع تهبط كي رشحة في الميزان

والخلايا عادت تبكـــــــــــــــــــــــــــي وتــــــــــــــــــــــــــشـــهّد
الأرض غــربت والفنا جـــــــــــــــــــــا زربان

كاين من عائــــــلــــــــــــــــــــــــــــــة مــا بق
حـــــــــــــــــــــــــــــد ولا من ودع خــــــوه بقاه
بلمـــان

غير تلقـــــــــــــــــــــــــــــــاه في الـــــــــــــــــــــــــــدم
مـــــــــــــــــــــرمـد وآخر صبولوا رجل وذراعوا إيبـــــــان

كين لمـــــــــــــــــزال في الأرض مهـــــــــــــــــــــــــــــــــود
قاشي غاوي رابت عليه الحيطان

تسمـــــع في اليتـــــــــــــــــــم يبكـــــــــــــــــــــــــــي وعدد
ولــــــي ما مــــاتوا قعـــــــــد
عـــطشان

لامـــــــــــــــــــــــــأوى ولا دار أهـــــــــــــــــــــــــل
يقعـــــــــــــــد قـــــــــــــادر ربـــــي ايجبلو عبـــــــــــــاد حـــنـــــــــــان

الخـــــلق في القواطـــن تصــــــــــــــــــــــــــــــــــــهيد
ولي يسكن في القصر اليــوم تهـــــــــــــان

شي الخطف روح حاجا ما تقــعد سعدو من زكا
أموالـــــــــــــــــوا فرحـــــــــــــــــــــــــان

ولا مصـــــبرناش نــزال إعــــــــــــــــــــــــــــــــــاود
أو ربـــي من أفعالنا راهو غضـــــــــــــــبان

تـــــــــــــــــــــــــوبوا لله يموتـــــــــــــــــــــــــي
محـــــــــــــــــمد ربـــي وصانا على العدل والإحـــــسان

مولا الكـــــــلمة هـــــــــــــــــــــــــــــــــــــاو
واجـــــــــــــــــــــــــد وذي القصـــــيدة قالها عبد الرحـــــــــــــمن

كتلحق للبرج للمزدور اصـــــــــــــــــــــعد القرية الأوناس
هــــــــــــــذاك السكـــــــــــــــــــــــــنان

حيدب معرفو من الأب والجـــــــــــــــــد والـــدوار بنطاســـــــن
يـــــــــــــــــــــــــــــالخـــــــــــــــــــوان[1].

[1]- الشاعر نفسه.

❖قصيدة" "عن لبنان"

يلبطال اتسرشـــوا هذي القصيـــة
ونحدث بها الناس المـــــوجودـــــــــــــــين

ماذا يجري في البـــــــــــــــــــــــــــــــــلاد العـــــربيـــــــــــــة
ومجازر لبنان مـــــــع فلسطيـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــن

مننساها مـــا عينـــــــــــــــــــي
حـــية ولو اتطوال
العـــــمر مدة وســـــــــــــــنين

أمــريكا وجـــويف عنـــــــــــــــــــــــــا
حــــــــــــــــــــــــــــقديــــــــــــــــة ومشبوع بقتيلـــــت
المـــــــــــــــــواطنيــــــــــــــــــــن

قتلوا ياســــر من نسا
وذريـــة
وما تحت الـــــتـــــــــــــــــــــــــــــــراب مـــــــــــــــــــــــــدفنين

شاهدنا صـــــورة صبــــــحا وعـــــــــــــــــــــــــــشية
وشفنا صـــــبيان بانوا محروقيــــــــــــــن

ربي قادر يقلــب المـــــــــــــــوت حــــــــــــــــــــــــــية
أو يحمــــــي لبنان حتى فلســــــطيــــــن

واهبطــن من كل جاهل في الدنية وطلع من كان أســفل
الـــــــــــــــسافلين

حـــــزب الله موجود في كـــــــــــــــــــل ثنية والشـــجاعة للعـــرب
مـــــــــــــــجاهدــــــــــــــــين

حسن نصر الله تمثل للصـــــــــــــحبية وارهب اسرائيل من
خــلعـــــــــــــــانيـــــــــــن

صـــــواريخـــــــــــــــــــــوا واجـــــــــــــــــــد
للـــــــــــــــــــــــــــــحـــــربية واقصـــــف زاد
بلادهـــــــــا أخـــــــــــــــــــــــرين

بَرْكَ الله ما ضــــــــــــــــنات العــربية
أصــحاب الكفاح أبطال مزيانين

هذا كـــــــلام ميـــــــــــــــــــــــــــــــــش
زهـــــــــــــــــــــــــــــــــدية وقيلها كتاب رب
العالمـــــــــــــــــــــــــــــــــــــين

اسأل أهـــــل القرآن غير بـــــــــالعقلية حزب الله مذكور هم
المفلحـــون[1].

❖ بيوت اللّه[2]

رَدوهُـــــم بَعض الجَـوامِع
لِلْقعـــدَاتْ وكِـــــي
تدخُل تَلقَى الغواشي تَتْخَـــــــــــــازَرْ

يتلمـــــوا ربعة يديـــــــروا
جمـــيـــعات
ويشايخ عـــــيسى مع عبد الناصـــــــــــــــــــــــــــــــــر

جماعة صـــــــح على التقطاع تلاقـــــــــــــــــــــــات واحد بالقادوم
والثانـــــــي بالمنشـــار

جماعة بســـــوء على المساوئ اتسامات وتتكلم غـــــي
عالـــــــــــــــــــــــــفواحـــش ومناكـــــــــــــــــــــــــــر

من قبل الآذان يســـــــــــــــــــــــرع بالـــــــــــــــخطـــــــــــــــــــــــــوات
ومكانو معروف بما خـــــــــــــــــــذت الخاطر

[1]- الشاعر نفسه.

[2]- الشاعر : ربيع تواتي: يسكن بديرة، متعلم،أب له أولاد، خمس و خمسون سنة ، عضو الرابطة الولائية للأدب الشعبي.

صــــــــلي ركعتين ولهي بالقـــصرات
ولعمامة صــــــــفرة مبيــــــــــــــــــض لقنـــــــــــــــــــــــــــادر

قـــــــوم الإشتغال عـــــــــــــــــــــــــــــــالحـــيط
اتكـــات وتسمع فالحـــــــــديث بيه
وتتجــاهر

فصل الصيف القعاد تحـــــت الرياشات وفالشتوة طـــــرف اسخاخن
تتشـــــــــــــــــــاخر

مرة تحـــــت الحيط مرة عالعرصـــات
ومرشـــــــق عينيه للخلق
يباصـــر

عساسين تشـــوف الدخلة والخـــــرجــــــــــــــــــــات ومعروفة ذا الناس
فالشـــــــر تماصـــــــــــــــــــر

حتى النـــوم صــــــبح داخل القاعـــات
والسجاد يفـــــوح نيقة
وغبابــر

تلقاهـــــــم نيـــام تحسبهم
جـــــــــــــــــــــــــــــــــزرات ويغطـــــــي عينيه
زعـــــــــــــــــــــــــــــمة بمشـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــاور

حاجـــة ماتخفاه وتظــــــــــــــــــــــــــــــن
اتنســـات ويعمر
راســــــــــــــــــــــــــوا يفـــــــــــــــــــــــــــــــــــــرغ
العـــــــــــــــــــــــــــــــامـــــر

فالميضـــــة بكلامهم علاو اصـــــــــــــــــــــــــــــوات عمدة ذوك
الناس عالدهـــــر تـــــــعاســـــــــــــــــــر

شـــــيخ المســـجد قالها عدة مـــرات
وصــــاحب ذا العملات فالدنيا خاسر

درس عـــــنها شحال كذا من حـــلقات آفة راهـــــي تزيد
تقـــــــــــــــــوى
تتكـــاثر

قالوا فلانة تزوجــت ولاخـــــر مـــــــــــــــــات قالوا عاللي ربـــح
قالـــــــــــــــو عــــــــــالخاســــــــــــر

قالوا عالبنات قالــوا عالزوجـــــــــــــــــــــــــــــــات وقالـــــوا
عالمخزون حتى عالظاهـــــــــــر

وقالوا ذاك مشى وقالوا هذي جـــــات وغشـــــوه الفقيـــــــــــــــر
حبـــــــــــــــــــــــــــــــــــوه الفـــــــــــــــــــــاجـــــر

وقالوا عرس فلان خمسة ســـــــــــــــــيارات وذمـــــوه اليتـــــــيم
شكـــــــــــــــــــــــــــــــروه التـــــــــــــــــــــــــاجر

يقفـــــز يجـــــري هم،بعد التسليمــــــــــــــــــــــــــــــــــــــات هما نفس الناس
دايـــــم وتعاســـــــــــــــــــــــــــــــر[1]

بيوت الله تبنات للذكـــــر وطـــاعـــــــــــــــــــات وماهـــي ساحـــة للمقيلة
وبحـــاير

[1]- تعاسر: تتخاصم.

حتى الـــطماعين طـــمعوا فالبلغـــــــــات وقدام الـــعبـــــــــــاد
مومـــــــــــــــن يتظاهـــــــــــــــر

بيوت الله في دنيا ليـــــها حـــرمـــــــــــــــــــــــــات ونعالك يّديه
يتـــــــــــــــــــــــــــــــرك الحـــــــــــــــــــاير

❖ عيد الاستقلال

عيد الاستقلال يـــــوم الخمـــــــــــــــــــــــــــــسة
هـــــــــــــــــــــــــــل يوم الخمسة جويلية عمـــــــت لفراح

وشعاع البسمة مصـــــــــــــابيحو تشـــعل
ورايات بلادي ترفـــــرف ع لسطاح

وســـــط الدشـــرة والمدينـــة
تتدلـــــــــــــــــــــــــــــــل الدم الطـــــاهر فوقها بللها
ســـــــاح

جابوه الأبطال من نفسوا

ســـبل

هون عمــــــروا عالوطن.م.الدنيا راح

وحنا عن حب الوطـــــــــــــــــــــــــــــــــــن ما

نتبـــــــــــــــــــــــــــــــدل ومعروفيــــن أرجالنا قوة

وصـــــــحاح

أتعلمنا على جـــــــــــدودي

مالـــول

ضــــاربين السيوف ضـــرابين أرماح

بعد سنين المُركي شعبــــــي

عـــوّل وبعد

سنين الحـــــر.اتلمت لجــــراح

عاونا ربي بفضــــلـــــــــــــــــــــــــــــــــه

عالمـــــــــــــــــــــــــــــــــــــحتل شاف الباطـــل

جـــار مدنا مفتـــــاح

عدونا حاو زناه حان وقت أوصـــــــــــــــــــــــــــــــــل بعزيمة

ثوارنا قــادوا كـــــــــــفاح

مدة سبعة سنين جاء ذا اليوم ارحــــــــــــــل مـــروح لبره فتبن لمّا

تتــــــــــلاح

اشهد تاريـــــــــــــــــــــــخ ما عـــــــــــــــــــــــــــــــشنا

بـــــــــــــــــــــــاطـــــــــــــــل حتى الكـــلب أشبع من ألحمنا

سرباح

زرب بالأســــــــــلاك وموريس وشــــــــــــــــــــــــــارل
وجرب فينا كــــل قنبـــــلة وسلاح

قنـــــبلة رقان
مـــــــــــــــــــــــــــــازالـــــــــــــــــــــــــــــــــت
تقـــــــــــــــــــــــــــــــــــتل ومن شدة مفعولها حصـــــدت
أرواح

الحـــــــــــجرة وفناتـــــــــــــــــــــــــــــها ولات
أرمـــل والفج اللي
كان شــــــــبه الكدية طاح

طائرات أتحوم فوق الشعـــــــــــب أعـــــــــــــــــــــــزل والخمسة
وســـبعين والهاون لـــــوّاح

وزر وعـــات قـــدات بنـــــــــــــــــــــــــار وتشـــــــــــــــــــــــــــــــــــــعل
وأنواع الحبوب وســـــــط اقمح أتـــــــــــــــــــــــــلاح

شوف الشعب الحر ماقاســــــــــــــــــــى وأنــــــــــــــــــــــــــذل واشهد يا
تاريخ عيـــــد علـــــــــــــــــــــــــــــى الجياح

نار الماضي قبيل عــــدنا مللــّـــول
ماذا ماذا قصـــايص الغـــادر سفاح

ماضــــــي كان قبيل فالقلـــــــــــــــــــــب أمســـــــجل ومــــدون
فالذاكـــــرة ماهــم لَلْـــواحْ

هـــــي فالألــــــــــــــــواح يتمـــــــحــى
يبطـــــــــــــــــــــــل واسأل يا من راك كـــي تسأل ترتــــــــــــــــــــاح

وانعيدوه على الطـــــــــــــــــــفلة ولا أطـــــــــــــــــــــــــفل
وانشيد وبخصـــالنا ماهـــــو تمـــزاح

من قالوا "ديغول" كيف أمضى زاطـــل هذا ناكـــــر خير عالنعمة
شطـــاح

اللي غـــــــالط مالقى لكلامـــــــــــــــــــــي
حـــــــــــــــــــــــل والسر إلـــــــــــــي
بينـــــــــــــــا والناكـــــــــــــــــــــــــــــــر زاح

إلي بين شواربـــــــــــــــــــــــي عالحـــــــــــــــــــق
أثقـــــــــــــــــــــــل بيا غيض آخـــــرين
نتكــــــــــــــــــــــــــلم لمّــــــــــــــــــــــاح

عميروش وســـــــــــــــــــــي الحـــــــــــــــــواس البطــــــــــــــــــــــل
بالكـــــثرة ثوار طــــــــيـــــــــــــــــــــــــــــــاريـــــــن
أشبـــــــــــــــــــــــــــاح

أنمر في الزهــرات عند المـــــــــــــــــــغربطـــل ماخافو ويدان
وشعــــــــــــــــــــاب وصـــــــــــــــــــــــــفاح

أدعينا ربـــــــــــــــــــــي و للــــــــــدعـــــــــــــــــــــوات
أقـــــــــــــــــــــبل يوم الخمــسة جــويلية عمـــــــــــــــــــت
لفـــــــــــــــــــراح

يوم الفرحة هذي ذكـــــرى عــــــــــــــــــــــــنا طـــــــــل
وشمس الحـــــرية طلعت شاوأصـــــــــــــــــــباح[1]

---

[1]- في يوم 5 جويلية 2008، قرأت في القناة الإذاعية البويرة.

❖ لا تخجــل

أتوكــل عالله خف أمشــي واعــــــــــــــــــــــــزم محو الأمـــية عليــك أنــــــــــــت نـــــــــــــــادات

سجّل نفسك شــــــيــــــخنا روح أتعــــــــــــــــــــــــــلم
والمــدارس فاتحـــــــــــــة لـــــــــــيك اتهــــــيـــــــــات

خطــــوة خطــوة غيـــــــــــر قرّب وأتـــــــــــــــــــــقدم
تحفــــظ بإذن الله وتتعــــــــــــــــــــــلم ســــــــــــورات

واعتمد علــــى النفـــــــــــــــــس ولا تتــــــــــــــــدم
تتحصل عــــــالفايدة تجـــــــــــــنــي خيــــــــــرات

لا تخجل وتقول ذا عيب وتحـــــــــــشم واش بقالي عالقراية عمــــــــــري فــــــــــات

أكـــــبرت و تحنيت مارانـــي نـــــــــــــــــــــــاجم يا لوكان مع الصـــغر عشناها جات

على جـــــالك رجال تتصـــح وتفــــــــــــهم كــيفك ياسرناس تتــعـــــــــــــــــــــــــــد بْمِــــــــــــــــــيَّـــاتْ

كان اللـــي محــروم يتمنـــى يحــــــــــــــــــلم وفتحلو ربي البصـــر بالنور ضـــــــــــــوات

جـــمعية إقرأ بالمال أتســـــــــــــــــــــــــــــــــــاهم
وهبتلـــــــــــــك فـــــــــروع في كـــــــل الجهـــــــــــــات

ياباا للجــهل عـــمرك تستـــســـــــــــــــــــــــــــــلم
وحـــــــروف الهجاء بـــــــــــــالألـــــف
ابـــــــــــــــــــدات

بالحــرف اتعود للجــملة تفـــــــــــــــــــــــــــــــــــهم
وتركبها غير
بالتنســـــــــــــيقأمشـــات

الكــــراس وزيد معـــاه
القلــــــــــــــــــــــم كتاب ولوحة
الطبشـــــــــــــــــــور ومـــحاة

بالعلم نعـــــــــــــلوه وطـــــــــــــــــــــــــني يتســــــــــــــــــــقم
وأهل الخــــــير يعاونـــــــــــــــــــوا
فالجمعـــــــــــــــــــــــــــــــــيات

ورايسنا وفّـــى وبالواجـــــــــــــب قـــــــايـــــــــــــــــــم
فالخطــــب كررها شـــحـــال
مـــــــــــــرات

اقرأ واجـــتهد لِلْعِـــلْم
أتعــــــــــــــــــــــــــــلم واحفظ الحـــروف وتكــوّن
كلمـــــــــــــــــــــات

واتعــرّف على دينك يا مـــــــــــــــــــــــــــــــسلم
واتحافظ علـــى الدعاء بعد الصـــلاة

وخوذ معاك عجــوزتك سجلها ثـــــم وصـــلها للمدرســـة تقـــــــــــــــرا
ســـــــــــــــــــــــــــــاعات

لغة القرآن محـــلاها
فالفـــــــــــــــــــــــــــــــم يا محــــلاها لغـــــــــــــــتي
خـــــــــــــير الـــــــــــــلغات

نختم بالصـــلاة عن أبا القاســــــــــــــــــــــــم محمد
شفـــيــــــــــــــــــــعنا ألفيـــــــــن اـــــصـــــــــــــــــــــلات

صلى الله عليك يازيــــــــــــــــــــن الخـــــاتم يوم الحشـــــر تكون شفيع
العصات

والرحمة يا خالقـــــــــــــــــــــــــــــــي للأب وأم وأسكنهم بجـــوار ســــــــيد
المخـــــــــــــــــــــلوقات

واغفـــــر ياله لعبادك وأرحــم
وامسح كل الذنوب تتبدل حـــــســـــنات

ألفت القصـــيد واجــب نتكـــلم
وانعرف باسمـــي تواتي ياســـــــــادات[1]

[1]– ربيع تواتي، كتبها يوم 20 أفريل 2008، سور الغزلان.

❖ الصلح[1]

طاوعنـــــي وانطـــــــــــــــــــــــــــــــاوعك نلقـــــــــــــــاو
الحـــــــــــــــــــــــــــل يزي من الخلاف اشبعنا بركـــــــــــــــــــــــــــــــانة

هـــــاذي سنـــ
البـــ

بشـــرات الخــير امــزون
اتهـــــــــــــــــــــــــــــــــوطـــــــــــــــــــــل من كل الأعــــراش وادو دهمــــــــــــــــــــــــــــــانة

ياولفي المزن الهوطال أيصــيــــــــــــب الكل يسقـــي أبرور اللي كانت عطـــــــــــشانة

تتليمو جــملة صـــــــــــــــــــــــحراء
والتـــل وانصـــــمد جراح لا ميـــــــــــــــــمة تعــــــــــــــــــــــبانة

شرقــــي و غــربـــــــــــــــــــــــــي لا
كـــره لا غـــل والصـــــلح في كتاب رب مــــــــــــــــــــــــــــــــــــــولانة

هــو الذي قال فالقـــول
امــــــــــــــــــــــــــــــنزل الصــلح خير والمصالحـــــــــــــــــــــــــة مغزانة

واللي يتنازل فــــــــــــــــــي بـــــــــــــــــــــــــــــرج
أمفضـــــــــــــــــــــــــل يلقـــى عند الإلــــــــــــــــــــــه جـــنــــــــــــــــــــة مــثوانــــــــة

والخـــلاف ماهــوشي سم أمنحـــــــــــــــــــــــــــــــــــضــل
والعاقــل مرشــود بالخيـــــــــــــــــر أمـــــــــــــــــــعانة

اشــعشــع ربيــــــــــــــــــــعــنا بنـــــــــــــــــــــــوار
واقـــــــــــــــــــــــــــــــــــــرنفل يطــفح بنعــمان وايـــــــــــــــــزول شــــــــــــــــــقانــة

وانولـــو كـــيما أزمـــــــــان يـــــــامن
تســـــــــــــــــــــــــــــــــأل تاريـــخ أمـــــــــــــــــــــــــــــــــدون
يـــــــــــــــــــــروي قصـــانـــــــــــــــــة

قصـــة للأجيال عـــن جيل المبـــــــــــــــــــــــجل اللـــي ســـــاوي بين وبـــين أخـــيانة[1]

العـــزيز أصـــــحيح من النسل الأول نســـل الأشراف تاريخـــوا ضـــــــــــــوانة

ماإِعـــاشر الفـــحـــول يســـمى الفـــــــــــــــــــــــحل ماخـــاب ظـــن ذياب العـــربـــــــــــــــــــــــانـــــة

ســـلك الذهـــب مايحـــول ما يتحـــول واقـــــرأ للمجـــدوب تفـــهم معـــــــــــــــــــــــــــنانة

في وطـــــن المليون نهديها للـــــــــــــــــــــــــــكـــــل فـــي ســـبعة ألفـــــين ســـــنة رنـــــــــــــــــــــــــــــــانة

يوم الخـــاء والشـــــهر السادس أكمل الشاعـــر همال ع الصـــــلح أبقـــانة.

[1]- الإخوة.

❖ الربعة وخمسين

اربعـــة وخمســين هزوها أبطـــال
نســـاء ورجـــال نزلوا
للميـــدان

رفعـــوا راية الله زادوهـــا
بأفـــــعـــال
دخـــلـــــــــــــــــــــــــــــــــوا للمـــيـــــــــــــــــــدان ورَّاو البـــــــــــــــــــــــــــرهان

فالقـــــرى والمدن لريـــــــــــاف والجـــبـــــــال
قصـــــدهم مفهوم ما فيهـــم جـبـــ

الشـــــهداء عــنهـــــــــــــــــم ذوك الأبطـــــــــــــــــــــــــــــال
يرحـــمهـــــــــــــــــــــم الله فـــــــــــــــازو
بالعـــــــــــــــــــــــــرفان

داروا واجـــبهـــــــــــــــــــــم وفـــــــــــــــــــــــاوه
بأكـــــــــــــــــمال ماهوشـــــــــــــي منقـــــــــــــــــــوص كـــامل الميزان

ضـــحوا أعلا الوطن افداوه أشحال جابوا للإســتقلال لعروس
الأوطـــــــــــــــــــــــان

أعطـــاهم الله حســـــنـــــــــــــــــــــــات
أثـــــقـــــــــــــــــــــــــــــــــال واسكـــنهم بالحق في جنة
رضـــــــــــــــــــــــــــــــوان

وأما نســـى الحيين في هذا المجالشـــهادة عـــرفان للنـــــــــــــــاس
الشجـــــــــــــــــــــعان

فيا اليوم المعـــروف بداية ســـؤال
تـــــــــــــــــاريـــخ المـــعلـــــــــــــــــوم أوزيا يـــــــــــــا
فـــــــــــــــــلان

بلغـــــــــــــت المـــــــــــــــــــــــــراد والعـــــــــــــــــــــــداد
أقبـــــــــــــــــــال ذكـــرى واحتفال في ســـــــــــــــــور الغـــــــــــــــزلان

نظـــم ذا القصـــــيد الشـــــــــــــــــاعر همـــــــــــــــال المسكن اصحيح في حوش الوصفان[1].

[1]- الشاعر نفسه.

❖ لـــــروبال

مســكنا ادواك فــى ذا
الدشــــــــــــــــــــــــــــرة ذا مقابل ذاك متــبوع
بوجـــــهيـــــــــــــــــــــــــــــــــــــن

كـــى دارت ليام اشـــرينا
عــرة ســاعة فير اربع
قرعينا مشيوحين

واحــد ميشــقى ايعـــــمـــــــــــــــــــــــــــــــر
بالــفوــرة ليــه
احــنـــــــــــــــــــــا نســـتتـــــــــــــــــــــــــــى أســبوعيــــــــــن

مدريـــــتش فــض الشـــاطــــــــــــــــــــــــــــــــــــو
مــرة ذا رزق اللـــــــــــــــــه
مــــــــــــــــــــــــــــــنو ممنـــــوعـــــــــــــــــــــــــين

يا ويلـــي يا ويلـــي مـــــــــــن ذا الحفــرة
فـــى جقــيمة ماء منـــــــــــــــــها محســـــــــــــودين

ما شــعلنا حروب مانـــــــــــــــا من الكفـــــــــــــــــــرة حنا
ســهم الفقــراء واللـــــــــــــــــى مغبونيــــــــــــــــن

مطلبنا قصـــــور مطلبنـــا
شــــهـــــــــــــــــــــــرة مطلبنا مشـــــــــــــــــــــــــــروع
مانــــــــــــــــــا خطـــــــــــــافين

يا ويلـــي يا ويل مـــن ذا الدشـــرة
مطلبنا غـــير الماء منو محروميـــــــــــــــــن

نشـــوف فيك أيام يا شين الـــــــــــــــــــــــــصورة سلط عنك
مـــرض مدى من سنيـــــــن

انشـــوفك معلـــــــول بعـــــــــــــــــــــــــــــــيني
نظـــــــــــــــــــــرة يا قطاع أرزاق فقـــــــــــــــراء
معوزيـــــــــــــــــــن

متهناش خلاص فيأرض المعمـــــــــــــــورة تعانـــى أجراح عطــب
المســـــــــــــقومين

ندعـــي عنك عيــــــــــــــــــــــــــــد او عشـــــــــــــــــــــــــــــوراء
ما يهنى بالك لا صـــــــــــــــــــــحة ولا زين

بجاه الرســـول والطلبة اللـــــى تقـــــــــــــــــــــــــــــرأ بجاه
الســـــادات بجـــــــــــــــــــــــاه الســـــــــــــــــــــــتين

يخـــى لاه رانا جـــمــــــــــــــــــــــــلة فى
قفـــــــــــــــــــــــــــــــــــــرة قـــدوة باه اتقابل ربـــــك
أَمْسْـــــــــــــــــــــــــــكِيـــــــــــــــن

تلقـــى غير اللى فعلتي مسطـــورة
فعل حســـنات ولـــــــــــى فعـــــــــــــــــــــــــل شـــــــــــــــــــين

لا قودرو لا حضارة الفين او عشـــرة والنمامة فالقفـــى منشار الشكامين

مطلبنا مشــروع فــى هـــــــــــــــــاذا المــــــــــــــــــــــــرة
مثل المخلوقات اللـــى ترعى حييـــــــــــن

كـــى دارت ليام واينـــــــــــــــــــــــــك يــــــــــــا ديــرة
واين الفــــرينة والقمح ليـــــــــــام الزينــــــــــــــــــين

اين يا ســــــردون عين صدى فخــــــــــــــــرة امياة انز قلب تيـــري
مـــــــــــــــــن العـــــــــــــينين

أين البقــران والنعــــــــــــــــــــــــــــجة الصـــــــــــــــــفرة
واين بشـــارة دهان ملـــــــــــــــــــــــــية مقفــــــــــــــــولين

أين لعود واين المهــــــــــــــــــــرة الحمـــــــــــــــــــــــراء
متشاتـــى مرمامـــة لدهـــــــــــــــــــــــــــم بوعــــــــــــــــرنين

واش يوصـــــفلك امعيشـــــــــــــــتنا مـــــــــــــــــــــــــرة
امعيشـــة ضنكه حــــــــال المضـــــــــــــــــــــــــنوكين

ما كنت ساكت ما بقـــــى هـــــــــــــــــــــــــــــــــدرة
اطــفح بيا كــــــيل هـــم
المهمـــــــــــــــــــــومين

ما بيا غـــــير اللى كلمنى بالنـــــــــــــــــــــــــــبرة وأنا اكتب
بطريقي اللي يفهـــــــــــــــــــم زيـــــــــــن

الشاعــــر همال جـــــــــــــــــــــــرول الحـــــــــــــــــــــــرة
رفدوا اعــوج خطونـــــــــــــــى ذا السطـــــــــــــــــرين

دونت القصــــيدة من هاذا الحقـــــــــــــــرة عن بيت القصـــيد معنى فــ حــــــــــــــــــــــــــــــرفين

وإذا أ راد الله ادور الـــدورة
افيض الماء عاللـــي كانـــــــــــــــــــــــوا منســـــــيين

وارفع يا ربي عنـــــــــا ذا الحقـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــرة
نجينا يا خالق وانصـــر
الديـــن

اتولـــى لروبــــــــــــــــــــــال شايعـــــــــــــــــــــــة كـــثـــــــــــــــــــــرة
بجـــــــــــــــــــــاه الرســـــــــــــــــــــول جـــــــــد
الحســـــــينيـــــــــــــــــــــــــــــــــــين

الثامن ذو الحجة راهـــى محـــــــــــــــــفـــورة عام ألف أربعمئة
وواحــــــــــــــــــــــــد وثــــــــــــــــــلاثين[1].

❖ العشــــرة

العشـــرة ماهـــيــــش ليـــام
أقصـــار ولـــي قيمها اللـــى
عقلوا مـــوزون

العشـــرة مـــــــــــــــــــــــاهـــــــــــــــــــــــى ليلـــــــــة
وانـــهار لا هـــي
ســـاعة بدقيقـــــــــــــــــــــــــــها ســـــتـــــــــــــــــــــــــــــون

[1]- الشاعر نفسه.

العشـــرة علفة مـــزيـــــــــــــــــــــــــــــنها
مشـــــــــــــــــــــــــــــــوار علفـــة بلا فرسان شعر بلا
ملحـــــــــون

العشـــرة خـــــــــــــــــــــــــــــــيمة متحــــــــــــــــــــوفة
دار مرقـــــوقة جاملة للعشـــق
أفنـــون

العشـــرة طـــــير يحلق امـــــــــــــع لـــــــــــــــــــــــــــطيار
واللى اخرج من الفرق يسمى مـــــــــــــسجون

العشـــرة مـــزن دهمــي
مطـــــــــــــــــــــــــــــــــــار عام اعلا لدراب ما خلـــى
مغـــبـــــــــــــــــــــــــــــــــــون

العشـــرة دشـــرة جامــــــــــــــــــــــــــــلة
امـــــــــــــــــــــــــــــــــهـــــــــار من رحم الفـــرسان
فرســـــــــــــــــــان القيطـــــــــــون

العشـــرة وطـــية مخـــتـــــــــــــــــــلف لزهـــار
فـــل ابنعـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــان لا قـــارو
غـــــــليـــــــــــــــــــــــــــــــــــــون

العشـــرة زهـــرة مسقيـــة
عـــقار
ما هـــــو حجيب يبري اللى مـــــــــــــــــــــــــــــــــــعيون

العشـــرة وطـــــن أمســـــــــيج بـــــــــــأنـــــــــــــوار
مسرح الأديب فـــن اللـــــــــــــــــي
مفنـــــــــــــــــــــــــــــون

العشـــرة زاد فـــى وقـــــــــــــــــــت لسفـــــــــــــــــــــار
والوحـــــدة اتحاد قـــــــــــــــــــــوة
ومـــــــوتـــــــــــــــــــــــــــــــــــــون

العشـــرة صحبة اطـــول فى لعـــــــمار شاعـــر الفصيح من صلب
المـــــــــــــلحون

العشـــرة فـــن لالو قرار موسيـــــــــــــــقار عـــود يا زرياب ذا الوتر
المســـــــــــــــــــــــــــــــنون

العشـــرة كتاتيب طـــــلبة لذكـــــــــــــــــــــــــــــــــار
جـــــامعة عقليات مشـــــــــــــرب العيـــــــــــــــــــــــــــــــــــون

العشـــــــــــــــــــــــــــــرةأبحـــــــــــــــر لا لو قـــــــــــــــــــرار
وإذا تهـــــــــــــــــــــــــــــــــول
يبلـــع المكـــــــــــــــــــنون

العشـــرة ســـــترة والنية وقـــار
الراس اذا شـــــــــــاب يزي يا مـــــجنون

العشـــرة تاج ملك اللـــي شـــــــــطار راكـــب القارح
مرضـــــــــــــــع بـــــــالمقـــــــــــــــرون

العشـــرة وطـــــن يعشـــــــــــــــــق الأحرار ما يهـــوى انبَّطـــاح
ما يبغي فيطون

العشـــرة لحظـــة أتسوى ما صار تاريخ امـــرصَّع في أرض الـــمليون

العشـــرة قنديل ايضـــوي لفكـــــــــــــــــــــــــــــار وإذا هـــاجوا ســـرح الممحـــــــــــــــــــــون

العشـــرة واقار فـــى أرض الثـــــوار وما يفهما فى اللـــــي عقلوا موزون[1].

❖ لميســـات

[1]- الشاعر نفسه.

يا ســـــايلني علـــى
المــــــعــمورة سوق الجمعة
دهمـــي
لميـــســـــات

سوق الجمعة جات فـــي حجر د يرة اعراش متلايمة م
كـــــــــــــــــــــــــــــــــــل الجهـــات

ســـوق الجمعة اللـــي كانت مشـــــــــــــــــــهورة بـــن هيلـــول أحمد
نجـــاح النـــــعـــــــــــــــــــــــــــــــــرات

فـــرقة المرابقية زادتـــها
فـــــــــــــــــــــــــــخرة شـــــهرة علــــى شهـــــــــــــــــــــــــــرة من
كـــــــــــــــــــــــــــــــــل ثنيات

فـــركتها شــــــبر حـــجرة
حـــجرة
مـــن ذراع الناقـــــة وهـــي
لوعلـــــــــــــــــــــــــــــــــــــيات

متوحــــــش ذاك البر شجرة شـــجرة انزور
اولاد سيدي جلول نخطف ساعات

انـــولي مشـــــروه اتزول الكـــشرة
اندهمـــي للدلالات نعمل جلســـات

جلسة عند السادات في ذا الحضرة
نســـركـــــــــــــــــــــــــــــ
ـــــــــــــــــــــب نعمــل دورات

مــريرة اعلا مــريــــــــــــــــرة لقنــي
دورة   ياسمــاتــي يازروط معالـــــي
فـــــــــــــــــــــــات[1].

❖ اسعيد بن مسعود

محمد بن مســعود اطــلب مني كلمة   ع اللـــي راح عــنّوا ما
ســـقســــــــــــــــــــــــاش

قال مطـــول هــذا عنــي
ظلمـــــــــــــــــــــــــــــة   اللـــي مضــربوا شاع ولفى ماولاش

جــيت انشـــــــــــــاطـــر نعـــــــــــــجل
بالهمـــــــــــــــــــــــــــــــة   بورطابل ســونى اســـعيد
مابـــــــــــــــــقاش

[1]- الشاعر نفسه.

أبقاو عـــلا خير رانـــــــــــــــــــي فـــي نعـــــــــــــــمة
يا أبـــي يا أمّة هانـــــــــــــــــــي فتّـــــــــــــــــــاش

جيتلكم مـــــعروض مزينـــــــــــــها وليـــــــــــــــــمة
واعوينـــــي مسبوق وامعايا لـــــــــــــفراش

قالوا أهلـــى و سهلى بيك يا بن أمّة فـــي جنّة رضـــــوان
زينـــــــــــــة لمـــــــــــــــعاش

قصـــــر من الحلـــــي مـــــــــــــــــنقوش ثـــــــــــــــــمّة
خلق الصّـــــالح قالـــلـــــــــــوا ما يشـــــــــــــــــقاش

جنان المســـــعود ما تهـدوا نســـــــــــــــــــــــمة
اللـــــي خاف ربي ما قال اعـــــــــــــلاش

قال أنا عبد الحفـــــيظ همال النقـــــــــمة وظـــــيفة معلم طول احياتي هقّاش

اللـــــي جاء لي واقصدني هو همـــــــــــــــــة اودو ا بالمال و الراي اللي ما يفناش

الســـــتة او سبعين راهي مرشومـــــــــــــــــة شـــــهادة امتياز
مازالـــي ما يعيـــــــــــــــــــــــــاش

مصطفى لشرف فـــي وقتوا معلومة درس التاريخ جـــــغرافيا
مـــــــــــــــــا خـــــلاش

سـعيد بن مسـعود زيـن الهـمة
أحضـر قول حقـك
أهشهـاش

ياعمومي ياخاوتـي دونكـم انتومة الخير بالخير و السابـق ما ينسـاش

الزارع اللّه و النابـت رحـمة
وسـعت هذا الكـون عدد اربعطـاش

تهـلاو فـي المزوزية اسم أمّـة
واسـم عمتـي هـو كـما كـاش

عادل أنت لكـبير نحاج الغـمّـة لا تفرط في خاوتك ظنّي ما تهواش

عصـام أو أيوب لينية كـريـمة
و الزوجة أميـنة رويـت لعـراش

في مـدرسة الذكـور بانت نجـمية سيدي عيسى شمال المسيلة ما طولناش

عبد الباسـط همّال تم ذا الكـلمـة اعـلا الـعم
اسـعـيد ماسقسـيناش[1].

[1]- الشاعر نفسه.

❖ الربعينية

طـــــــــلب منـــي ذا المطـــــــل

ب طــوالت أيام عنّـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــوا مـــــــــــــــــــا رديت

كــل يوم نحاول فـــي نفـــــــــــــــــــــــــــــــسي نغـــــــــــــــــــــــــــلب انراود فيها واش اللـــــــــــــــــــــــــــــــــــــي وصـــــــــــــــــيت

ع اللـــي اعزيز اعلــيك أنخط و نـــــــــــــــــــــــــــــكتب لعلـــي نوفي للغالـــــــــــــــــــــي مـــــــــــــــا وفـــيـــــــــــــــــت

اللي راح اعليك بن اعزيز المضــــــــــــــــرب لقني راك أنزور من ضرك أبـــــــريت

محمد بـــن يوســـــــــــــــــــف نـــــذيـــــــــــــــــــر
املقـــــــــــــــب من عــرش الزهادم المسجد للبـــــــــــــــــيت

أنت عـــــــــــــــــــــــز الأب أوعـــز
المصـــــــــــــــــــــــــحب اللي جا شاورك في نصحو وديت

واجد طامع ف الرقاد لا خر في المشرب ليهم انت قاع فاتـــــــــــــــــــــــح هـــاذا البيت

ماتهون أفقير ولّـــــــــــــــــــى غانـــــــــــــــي
مشـــــــــــــــــــــــــرهب تتبســـم ليهم قاع هالذراك أبغـــــــــــــــــيت

برجــك عالـــي في وطـــــــــــــــــــــــــني مسركـــــــــــــــــب
بن عـــز النّاس علا دارك أشقيت

أرضـــــــــــــــــــــــــك عامـــــــــــــــــــــــــرة مـــروـية
لا قـــــــــــــــــــــــــــب أوزرب الزيتـــون
للجـــــــــــــــامـــــــــــــع ابـــــــنيت

واجنـــــــــــــــان الرمـــــــــــــــان مليـــــــــــــــــــــان
م الحـــــــــــــب عامر بالأذكـــار للطـــــلـــــــــــــــبة[1] قريـــــــــــت

[1]– الطُلبة: طلاب الزاوية لحفظ القرآن الكريم.

قندوز بلعمـــوري للـــــــــــــــــــــزاوية
ينســب وانتلي
حيوطـــها أبنيـــــــــت أوعلـــــــــــــيت

هاذا قطـــــب ربانـــــي مانـــي
نكـــــــــــــــــــــــــــــذب كل شي ظاهر ابنان شّاي و كسيت

جاوك في عرســك قاصـــدين المـــــــــــــــــــــــــوكب م جميع
الجـــهـــــــــات خيرهـــــــــــم توفـــــــــيت

شـــعب عسكـــــــــــــــــــر دفانـــه
تـــزرب سلطـــة وزراء ع
الحكومــــــــــــــــــــــــــــــــــــة نبيت

ذا اوصــــل لاخر اشـــــــــــــــــــاطـــــر
يقصـــب لعلى شوفتك شهوة واش
أضحـــــيت

في بر الصـــلاح و الزوي طعم تجلب في عرش اولاد سي اعـــــــــــمر
حطـــــــــــيت

بلعمـــــوري لاح
اجناحـــوا
زرب تنده السادات عــزي والي اغـــــــــــــــــــــــــــــزيت

أولاد ســـي ســعيد جــــــــــــاورك
قـــرب
كرامين الضيف عندهم راك سعـــــــــــــــيت

اخترت الأخـــوال زيـــــــــــــــــــــــــــــــــــن
المنســــــــــــــــــــــب ذا حسن
الجـــــــــــــــــوار منـــــــــهم راك أديت

من فــرقة ســي ســعيد ليهم
تنـــــــــــــــــــــــــــــــــــــســب
بومـــــــــــــــــردايـة بــــــــــــــــري حافــــــــــــــــي
جيـــــــــــــــــت

الوكــــر حجر الزرقاء للزاوية غـــــــــــــــــــــرب أم
صفية سردون كان أنت حـــــــطيت

النقــمة همـّــال ع الزريـــــــــــــــــــــــــــــــــــبة
لــــــــــــــــــــــوَب و الحاج المسعود قي حضنوا تربيت

ف الربعــين يــوم وفــيت
المطـــلب
واســمح ف التأخير أنـــــــــــــاي أبطــــــــــــيت[1].

---

[1] - الشاعر نفسه.

❖ الرحـــــيل[1].

صلوا صلوا يل لخوان على زين الخاتمة محمد شارق لنوار سيدي بابا فاطـمـــــــــــــــــــــــــة

يليق تصلــوا غــير عليه تنـــــــــــــــــــفـــعنا
غـــــــــــــــــــــــــــــير صـــلاته ســعد
اللـــــــــــــــــــــــــــي تابوصلـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــى

جا بشــير ونــذير يورينا فـــي
الديـــــــــــــــن بعثو رب العالمين بالمومنين حارس علينا

عاش 63 عام ومات وكـــــملولو وليـــــــــــــــــــــــام وأدى فــرضوا بالتمام وبلغ الرســـــــــــــــــــــــــــــــــالـــــــة

كي نسمع قالوا مات نتفكر ليلة قـــبـــــــــــــــري وليلة ندخل في لكفان نرحل ويجلي أهلي

جابولـــــي كتاب جديد من ذيك الكســـــــــــــــوة تـــــزيد و الغســـــــــــــــــــــــــــــــــال يغســـــــــــــــــــــــــــل بالـــــــــــــــــــــيد

وعـــــد الله جانـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــي
وقـــبـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــري راحـــــــــــــــــــو
حفـــروه قالـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــوا
هـــاتوا ندفـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــنـــــوه

[1]– الشاعر خليفي أحمد بن بوشية:من مواليد 1926م بسور الغزلان (منطقة أولاد فارهة) عمره 82 سنة.

ينقلونـــي ريعة من الدار ويناضر وعليا تتاضر حطوني فالقــبر ثم صـــــــــــــلاو عليا

داروني فوق الحيطان والحجار فوقي صمة لا شمعة لا ضو يبان مقابل الله للرحمة

داروا فوقي تراب ويروحوا يصدوا لحباب يا الله سهل العقاب بالله انت ترحمنـــــــــــــــــي

داروا فوقـــي زوج شـــهود الحــجـــــــــــــــــــــــــــــــــرة

نعبد الله المـــعبود والله هـــــــــــــــــو خـــــــــــــــــالقي

مــن الدنيا راني صــــديت مديتش حاجـــــــــــــة غــير عملــــــــــــــــــــي وكفــــــــــــــف عديت الله الله

يا رب أولادي عني أبكاو والعزاية ليهم جاو داوسوههم ولا وزودهم بالرحــــــــــــــمة غيـــــــــــــــــي

جبت كلامـــي بالليف وألطف بينا يا لطيف والدنيا ضاعف الضعيف في الدنيــــــــــا الفانيـــــــة

لعبت بيا وكـــنت صغير منعرفــش العقلية نطـــلبوا الله الغــفور وهـــو العــــــــــــــــــــــــــالم بيا

جبت كــــلامي بالباء و المومن كي يدربا طاح وهو للشعبة وربـــــــــــــي هو يقعـــــــــــــــــــــــدني

جبت كـــلامي بالطاء والي عايش بالغلطة فـــي الدنيا يبطـــى كل من خـــــــــــــــلق قـــــــــــــــافـــــــــــــــــــي

جبت كلامي بالصاد والخاوة راهي تضـــاد يخدموا غير بالعناء أرواح ليا حـــــــــــــــــــاميني

جبت كلامي بالنون نتبع الدنيا مقـــــــــــــــروق ما كـــيفاه يكـــون عايش فيهـــــــــــــــــــــــا متـــــــــــــــــــــهنـــى

جبت كلامي بالراء في ذي الدنيا الغـــدارة دور وترجع لمرارة يندم مـــــــــــــــــــــولاها ثـــــــــــــــاني

ونوصـــيك دير الخير وتهلـــى فالوالـــــــــــــــــــــــــــــــديـــن وأمك وأبوك لثنين وصلى عليهم مـــــــــــــــــولانا

أمك ما ربات وســـــهرت عـــــــــــــــــــــــــــــــنك الليالـــــــــــــــي كـــــــــــــــــــــــــــي تبكـــــــــــــــــــــــي تقـــــــــــــــــــــــــــولوا مـــات

وأبـــوك نقل الدين وكســـــــــــــــــاكم كـــــــــــــــــــــــــــســـوة زينة أحســـــــن للوالدين نـــــــــــــــــــــــــــهم تنـــــــــــــــــــــــــال الجـــــــــــــــــــــنة

صـــلوا صلوا يلخوان والدنيا ما فيـــــــــــــــــها أمان يـــوم الموقـــف والميـــــــــــــــــزان الشيـــــــــــــــــــخ بيـــــــــــــــــــــان

يوم الموقف والميزان والي هو الشيخ يبان محمد شـــارق لنوار سيدي بابا قاطـــــــــــــــــــــــمة.

كما يقول في إحدى المقطوعات:

بســــــــــم اللّه لا
إلــه إلا الله
والصـــلاة عليـــــــــــــــــــــــك يا
رســـــــــــــــــــــــــــــــــــــول الله

اللهم صـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــل وســـــــــــــــــــــلم
عليـــــــــــــــه يا مفتـــــــــــــــاح الخــير
فـــــــــــــــــــــــي كـــــــــــــل هــــــــــناى

أربعة و خمســون جانا خبر شين الرحلة في اللـــــــــــــيل ما
تبـــــــــــــــــــــــــقى دشـــــــــــــــــــــــــرة

رحــلنا مــــــــــــــــــــــا شفـــــــــــــــــــــــــنا
ليســـــــــــــــــــــــــال يا هـــودي
كـــــــــــــــــــــهان خــــــــــــــــالك
مــــــــــــــــــريكان

طـــــلعلك الشـــــــان دور تربح الثـــــرة حنا عرض قريش نوضـــــــوا في الجيش

ما يبقـــى تراس للبـــــعد اللـــورى
الضـــربة على الراس ما تبـــــــــــــــــــقى شجرة[1].

❖ لو نســـــــأل[2]

[1]–الشاعر نفسه.

[2]- الشيخ علي بن زينب: البالغ من العمر 85 سنة الساكن بحي شعبة بن خاوة بسور الغزلان.

لو نسأل تاريخ ماضي وثورتنا
ونتفكروا مادار فينا الاستعمار

لو نسأل أشكون بيها
عزتنا لو نسأل ثمن الشهداء
الأبرار

لو نسأل لجبال لغيب وصحرتنا جاوبوني على الله
هتكو[1] لعمار

الشعر ماهو للكف
عوايدنا واصل الشحم
ما طالت به أعمار

كلنا جنود البلاد وليها عولنا
من السلف للخلف سلالة لحرار

بين ذاك وذاك وبالعاقل أفهمنا وإنشاء
الله مصيرنا في يد الصبار

يرقد أهبال الغالطين والناقمين علينا ويحافظ على
مشعل الثوار

[1]– هتكو: أرهقوا و أزهقوا.

❖ بعد الهـــــــزّة[1]

بســـمك نـــبدا يا اللّه هـــاذو
لبـــياتالمـــــــــــــــــــــــوزونة
يـــــــــــــا الله بالحـــــــــــــــكمة والبـــــــــــــــــــــــــــــــــــــيان

والصـــــّلاة و السّـــلام
علـــى مـــــــــــــــــــــنخيرتوا يا اللّه
بـــجـــــــــــــــــــــــــوارك فـــــــــــــــــــي الجـــــــــــــــــــــــــــــــــــنان

نبدا هذي القصيدة قلبـــــي مليان بالحـــــــــــــــــــــــزّات نتفكـــر ذيـــك الهـــــــــزّة وأنـــــــــــــــــــــــــشوف الـــــــــــــــصبيان

علـــى الساعة السبعة وقرص الشّمس يبان تهزت الأرض في الثنية و برج الكـــــــــــــــــــــيفان

سقطـــــت عمـــارات واتحـــطـــــم
البنـــيان ماتت ناس وأخرى متوجهة صوب الآذان

[1]- **العيفاوي مصطفى: ليسانس أدب عربي،أعزب، يسكن بديرة ، ثلاثون سنة.**

الصـــدمة كانت قـــوية ماتـــــــــــــــــــــــــــــــت
الـــــــــــــــــــــــصـــبيا أســـألوا نفوسكم قبل ما تلـــــــــــــــقاو
الرحـــــــــــــــــــــــــــــمان

ا وعلاش هاذا الشّي يصرا في ذا الزمان عقابنا مـــتنوع و
مذكـــورفـــــــــــــــــــــــــــــــي القـــــــــــــــــــــــرآن

بالأمـــس ماتوا خاوتنا فـــــــي
الفيـــضـــان
هـــاذا
عـــــــــــــــــــــــــــــقـــــــابنا راه
يـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــبـــا
ن

بعد الغـــــش و الســـرقة فـــي
المـــــــــــــــــــــــيزان غـــاب فينا *الحيا* وأكـــــثر فيـــــــــــــــــنا
البُطـــــــــــــــــــــــــــــــــلان

أتركـــــــــــــــــــــــــــــــــــنا المصـــــــــــــــــــــــحف وأقربنا
الجـــــــــــــــــرنان خالفنا السّنة و تبعنا اليـــهود و المـــــــــــــــــــاريكان

انسينا كلام ربّي والتينا بالغنا و الألحان واسمحنا لنسانا يخرجوا بلباس شبه عريان

عار علينا نطـــلبوا منربّي يتوب علينا وأنكـــــونوا من أهل
الجـــنـــــــــــــــــــّة الـــــــــــــــــــــــــــــــــرضـــــــــــــــــــــــــوان[1].

[1]- الهزة الأرضية التي ضربت بومرداس سنة 2003.

❖ عشية الأربعاء

عشـــية الأربعاء غضـــــب علينا ربّ يانـــاس
كي تهزت الأرض في الجزاير و بومرداس

تغاشـــــــــيـــــــــــــــــــــــنا و
انقطـــعت عنّا
لنـــفاس ماتت ناس في بيوتها و
أخرى فـــي لعراس

أغضــــــب علينا ربّ كـــــي
خلـــينا
طـــــــــــــــــــــــــريقوا وتبـــــــــعـــــــــــــــــــــــــــنا
طـــــــــــــريــق
الوســواس

من هاذ الهـــزّة لازم
نــــــعتبـــروا يـــــــــــــــــــــــــــاناس
انطـــــــهرواقلوبنا وانتوبواللّه مادامنا لابـــــــــــــــــــــــــــــــــاس

عمارات و فلاّت سقطت لمّا خدّعها المقــــــــــــــــــــــــــــــــاول ناس ماتت لمّا اعصات الخالق واهتمت باللّباس

أعبدنا فـــــي الدنيا الدينــار و
المرســـداس الموت لمّا جات ما فرقت بين الحاكم و العسّاس

بين لحظة و أخرى سكنـــــــــــــــــــــــــت النّـــــــــــاس
الثـــرى الشـــعب يجـــري بـــــــــــــــــــــــا
لبّـــــــــــالة و الفـــــــــــــــــــــــاس

حتى الأمن تخلط مع لِسَانَاس في المستشفى هاذا جريح ولاخر
تكســـــــــــــــــــــــرلوا الهــــــــــــــــــرناس[1]

نســـألك يا اللّه اللّطــف في هـــــــــــــــــــــــــــــــاذو
الــــــــــــــــــــنّاس بجاه النبـــيّ زيـــــن
رقـــــــــــــــــــــية و
الـــــــــــــــعـــــــــــــبّاس.

❖مَكّـــــــــة

بســـمك يا اللّه هذي كلماتي انقولها متمنّي يا خالقي أنزور الكعبة و أنشـــوفها

[1]– الهرناس: الفك السفلي من الرأس.

نجالس فـــيها العلـــماء و نتــفـــكر
معاهم خــطبة الرســــــــــــــــــــــــــــــــــــــول اللّي
قالـــــــــــــــــــــــــــــــــها

نمشـــي للصــــــــــــــــــــــــفّا و
المـــروى
واندعـــــــــــــــــيك يـــــــــــــــــــــا اللّه تخبرنـــــي
بــأـــسرارهـــــــــــــــــــــــــــا

نـــــــــــــــــــــــــــــــــــصـــعد لجـــــــــــــبل
عـــــــــــــــــــــــــــــــرفـــة
وانـــرجم
الشـــــيـــــــــــــــــــــــطـــــــــــــــــــــــــان
بحـــــــــــــــــــــــــــــــــجارها

نـــــــــــــــــــــــــشـــــرب مـــن
مـــــــــــــــاء زمـــــــــــــــــــــــــزم به
انـــــــــــــــــــــــــــــــداوي نفســـــــــــــــــــــــــــــــــي و
أمـــــــــــــــــــــــــــــــــــراضهـــــــــــــــــــــــا

بعـــــدها نــرجع
لدشـــرتي
نحكـــــيلها أخـــــــــــــــبار رحـــــــــــــــــــــــلتـــي
واحــــــــــــــــــــــــــــــــوالها[1].

---

[1]- الشاعر نفسه.

❖ قصيدة:"آهات امرأة معذبة"[1]

هذا كـــــلامي يا نـــــــــــــــــــــــــــــــــــــاس إذا قــريتـــــــــــــــــــوه
الله لا يبـــليكم بضـــــــر هذا الإحساس

الرحمة موجودة والصبر هو الكأس وهـــــــــــــــــــــــــذا مكـــــتوب
فاطـــــــــــــمة دريـــاس

إذا أن غنيت باش ننسى لضـــــــــــــــــــــــــــــرار تخفف عليا عـــــيني
البكاء ليل ونهار

[1]- ز. فاطمة: عمرها 45 سنة ، ربة أسرة، الساكنة ببلدية ديرة.

إذا أنا شكـــــــــــــــــــــــيت للمـــــــــــــــــــــولـــــى القـــــــــــــهار
راه بيا التخمام على أولادي الصـــغار

الفراق والعذابوين راحو لحـــــــــــباب كي كـــنت صـــحيحة كانوا من
قـــــــــــــراب

والي كـــــنت نظنيهزوني بصـــــــــــــــــواب كـــي طاحـــــت بيا رجعوا
ليـــــــــــــــا عـــــــــــذاب

خلاوني وحـــــدي نقاسي مـــــــــــــــع ليـــــــــــــــــام نبكـــي
علـــى الصحة يا صـــــــــــــــحة لريام

نبكي علـــى زهري لملكو التخـــــــــــــــــــــــــــمام على
شبابـــــي وزهري كلى رقـــــــــــــــد ونـــــــــــــام

يا حسراه كي نتذكر ونتفكر لحبيـــــــــــــب جرحو فـــي قلبـــي
مـــــــــــــــــــــــــاداواه أطـــبـــــــــــــيب

نساني مرضي ومرضي كان صعيب عمري لا ننساه وسالفي مكـــسي بالشيب

النار في صدري قادية تذوب لحديد خايفة لا نبكـــي تشوفني
زهـــــــــــــــية وتزيد

الناس فـــــرحـــــــــــــــانة زاهـــــــــــــــــــية يوم الـــــــــــــــــــــــعيد
وانا بيـــن القـــــبـــــــــــــــــــــــــور
نتتـــهد تتـــــــــــــــهيد

الدنيا بلا خخيلو كالشـــــــــــــجرة بـــــــــــلا ظل كالوردة بلا لون حالي
مـــــــــــــــــــــــرض الشلل

واش قـــيمة الدنيا
وعـيشـــة الذل
إذا كان العزيز فيهـــــــا راح ومالـــي قل

ياخــــوفي نمـــــــــوت والدنيــــــــــا لا
ترحـــــــــــــــــــــــــــــــم ويضـــيعوا أكـــبادي ولا
والـــــــــــــــــــــــــــــي لا أم

اليــــوم عــيني تشوف والورثة تعـــــــــــــــــــــــــــجم
ما قالــوش حـــرام هـــــــــــــــــذا خـــــال وعـــــــم

وشـــكون يحـــــــــــــــــــميهم من
القـــــــــــــــــــــــــــــــربة تحت جناح
حنين من ظـــلم الغـــــــــــــربة

لو كـــان جاو كـــبار لا نحـــــــــــــمل غلبـــــــــــــــــــة
نتهنـــى كـــي نموت فـــــــــــــــــي عز ومـــــحبة

هاي راحـــت ليـــــــــــــــام والقلـــــــــــــــــوب
قـــــــــــــساة ياحسراه على زمان ورجال السادات

اللـــي طياح ينوض يا خاف الطيــــــــحات لا يبقـــى حقرة ولا
ضـــــــــــــــر الضـــــــــــــــربات

مـــرفوع الراس فـــي بـــــــلاد
وسلـــــــــــــــــــــــــــــــطان حرم بين الناس
عـــنـــــــــــــــدو قـــيمة وشـــــــــان

الكـــلـــــــــــــــــــــــــــــمة بـــــــــــــــــارود
والعاهـــــــــــــــــــــــــــــــــد آمـــــــــــــــــــــــــــــان وإذا
قـــــــــــــــــــــــــال يدير إذا مـــــــات
فـــ
لكن وشكـــــون آكـــ

[1] أرملة تحكي همومها و حيرتها على مستقبل أطفالها.

بالخضـــــر والحال عنـــي مـــــــــــــــــــــــــــــــــــــتتير
وهذيك الطـــــفلة نـــــــــــــــــــــــار
القاشـــوش

الرقبه بلار في ظـــــــــــــــــرفوا يشعـــــــــــــــــــــــــــل
شعلوه اتكاير وأهلـــــــــــــــــــوا
مـــرقدوش

والخنوفة شـــــوف ربي ما صـــــــــــــــــــــــــــــــــور
وجديه لمبى ســـارح في بن شـــــــــــــــــــــــــــــــوش

وخدودها تفاح فـــي مســـعد قـــــــــــــــــــــــــــــــبال وكثير من الناس جراو وما لحقوش.

- **وفي مقطوعة أخرى يقول:**

تســـوقنا سوق القصـــر لالو معنى وبت نحـــوس في التوازر منشـــــــــــــــــــفوش

بالأصـــــنام سرجين ذي الخطـــــــــــــرة مرضي ساهل غير الطبي معرفوش

شـــــربت الـــــــــــــحجة وزدت القـــــــــــــــــطران
مـــــــــــــــــــــــــــــــــا فـــــــــــادوا فـــــــــــــــــــــيا
طـــــــــبـــــــــــى بركـــــــــــــــــــني

طـــبيب زماني فـــي مرضي حـــــــــــــــــــــــــار وأعطـــى هدة من الزمـــــــــــــــــان ونباتـــــــــــــــــــــــــــــي

قلبي يا ولفي مرضك اصـــــــعيب ومحنة قلبك راه
علـــــــــــــــمك ور انـــــــــــــي[1].

❖ قصيدة:"دار العجزة"[2]

يا ربـــــي هذي الدنيـــــــــــــــــــــــــــا حالهـــــــــــــــــــــــــــا
شـــــيبنـــــــــــــــــــــــــــي والي شـــوفـــــــــــــــت فيها
ماظـــــــــــــــــــــــقت تحبـــــــــــــــــــــــــــي

من طـــــبعها صـــــــــــــــــــابر والـــــــــــــــــهم أغلـــــــــــــــــبني
عدت انحوس على الصـــبر مـــــــــاني لاقية

ما صـــــــدقت نعـــيش ونشـــــــــــــــــــــــــــــــــــوف
يعينـــــــــــــــــــــــــــي في هذي الدنيا مـــــــــــا مـــــــــن
يلـــــــــــــــــــوح والديـــــــــــــــه

هذا الـــولد عايـــــــــــــــــــــش الـــيـــــــــــــــــــــــــوم
متهنـــــــــــــــــــــــــــــــــي متنعم والمال

---

[1]- العيد بوشارب: يبلغ من العمر 55 سنة، أب، يسكن بسور الغزلان.

[2]- ب. ساعد: يقارب 80 سنة، جد و له أحفاد، يقطن بحي شعبة بن خاوة.

عـــنـــــــــــــــــدو يلــــــــــــــــــــــعب
بـــــــــــــــــــــــــيه

وأمه فــي الأمحـــــــــــــــــــــــــــان تبــــــكــي
وتعـــــــــــــــــــــــــانـــي تتمنـــى في المـــوت
وقتـــــــــــــــــــــــــــاش تـــــــــــــــــــلاقــيه

دار العـــــــــــــــــــــــــــــــجزة
أمــــــــــــــــــــــرك
حـــــــــــيرنـــــــــــــــــــــي ويــــن
النــــــــــــــــيف ويــــــــــــــــــن أهــلوا
ومالـــــــــــــــــــــــــــــــيه

يااللايم بالله لا تلوم راها كثرت الهــــــــــــــموم والأمر اللي شفتو اليوم راني
متحيـــــــــــــر فيه

شفت وجه العجوز في دار العــجزة تــــموج كلي هارب بيـــــــــها
المـــــــــــــــــــــــــوج ما قدرت عليه

قلتلها يا لمــيمة واش بــيك هــذه الحــــــــــــــــــــــــــالة قـــولي
واش صـــــــــــــارلك وين الـــــــــــــــــــــــــــــي ربيتيه

سالت دمعتها والقلب تقطــع بالســـــــــــــــــــــــــــــــــــلام راح
عليها لكـــلام ما قدرتش تنطـــــــــــــــــق بيـــــــــــــه

شافتني شـــوفة وحـــدة
وجرحتنـــــــــــــــــــــــــــــــي ما هي قاصـــــــــدة
والدنــــــــــــــــــــــــــيا غـــــــــــــــــــــرت بيـــــــــه

قالتلي حالة اللي يفيق يلقى روحو وسط الطريق لا ذرية لا صـــــــــــــــــــــديق لا
من يـــــــــــــــــتلهى فـــيه

يا خوتي ما ننسى نهار ركبني ولدي فالكار تتـــــــــــــــــــــــمناي وصـــلني وقالي الدار فيها ما

لاحني فيها يا خاوتي،تبلينا ولـــي كان كان مقيـــــــــــــــــــسه من ساعتها ما زاد بان قلـــبو راه

أيامي رجعوا مرار كي هجروني ذوك الصغار ماخافوا ماقالوا عار والحساب يكون ليه

قولولوا أرواح شوف أمـــك وأطلب الســــــــــــــــــــــــــماح
راهـــي تتــــمـــــــــــــــــــــــــــــنالـــــــــــــك
النــــــــــــجـــــــــــــــــــــــــاح.

❖ قصيدة:'الرئيس الراحل بومدين"[1]

بومدين جـــا يودع في الدنـــيـــــــــــــــــــــا
قصـــرت عمرُ فـــــــــــــي دزايـــر مـــــــــــــــــات

كي خرجت لبطال درات حيحـــايا وليدات غـــياب ما هـــــــــــــمـــش هنـــــــــــايا

خرجـــت مرت تبكـــــــــــــــــــــــي وتقـــــــــــــول
يـــــا حبايـــــــــــــــــــــــب
عيـــنـــ
ـــــــــــيا

[1]- ن. أم ساعد: من مواليد 1925 بديره، تبلغ من العمر 84 سنة، جدة، تسكن حاليا بمنطقة بئر اغبالو، قالت هذه في رثاء.

تلقات بالشـــادلي زين الصـــــــــــــــــــــــفـــات قاتل واش تسالني
بومدين مـــــــــــــــــات

❖ **وفي مقطوعة أخرى:**

نابيني يا دارو أعطيني الأخـــبار عيدي باكان رانـــي غضـــبانة

كي رحلوا ما سمـــعونا بالرحـــــــــــــــــــــــــــلة وكي هـــزو
ما سمـــعونا بلقاهم

ما فرفرت ما دارلي ربي جنحين ودموع عيـــنيا بالكثـــرة ساحـــــــــــو

❖ **وفي مقطوعة أخرى:**

يا صيّاد الحوت اطلق طلق ذا الطير
يتـــــــــــــــــــــــــــــــعلـــى
ويـــروح

قنقوب فضـــــــة وريش
متخـــالف
ايسال على حدة ما برمت السالف

قولها ريقك ســـــكر في فنجان سكـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــر ولـــي
ذا قوقـــــع مـــــــا يشبعــــــــــــــــــــــــــــــش بيه

❖ **وفي مقطوعة أخرى:**

خرجنا من دار خلفنا لضـــــــــــــــــــــــــــــرار وخرجنا من الحـــوش ودعنا ناسو

قولي لأبـــي ما يجي ما يشقاش هذه ليلـــــة باردة وريـــــــــــــــــــــــــــــح مشـــوم.

❖ **مقطوعة شعرية[1]:**

قالوا مسعودة جات حطت في واد غماري تسحر في المخلوقات بالكسرو الهبالة

مسعودة جنرال زبط هـــــــــــودوا في القـــــــــــــــــادة مربوط رباط العار يبـــطل الصـــــــــــــــــــــــــــيّادة

أمشـــيت الواد الواد ونلـــــــــــــــــــــــــــــقى الرومـــــــــــــــــــــــــــــية مختو بالطيـــقان تلعـــــــــــــــــــــــي منو ذهبـــــــــــــــية

أمشيت الواد الواد ولقيت منـــــــــــــــديل حكاية فيه دراعوا سبرين تحكم به الطـــــــــــــــــــــــــاولة

أحذيت طريق طريق نلقى مطرق بوصوفةراحت دولة لبنات جات دولة المكشـــــــــــوفة

يا خويا بولعراس وأحكم في ذي الهـــــــجـــالة تتوقف عالبـــيبان وتـــعيط للرجـــــــــــــــــــــــــــــــــــالة

[1]- مسعودة بوطريق: تبلغ من العمر 70 سنة، جدة، تسكن بحي بن خاوة بسور الغزلان.

لبنات لبـــنات ومسلــــــــــــــــــــــــــــهبات
طــــــــــــــــــــــــولات درتوا الريـــالات
والمحـــــــــــــــــــــــــــرم عــــــــــــــــــــــــــداورة

لبنـــات لبنـــــــــــــــــــــــــــــــات والموت فيـــــــــــــــكم
خــــسارة درتو الريالات والمــحـــــــــــــــــــــــــــزمة
عـــــــــــــــــــــداورة.

❖ مقطوعة شعرية[1]:

راه زرعي طاب راه عكش في الثنايا ارقيق الناب ياخـــــليفت وابـــ
ـــــديا

والشاقطــــــار والربيع طــول عنــي
اكحل العين وسلمـــــى عين اربــي

جاي من لقواط بالحــفى وأنا ندادي رافد الكتـــــــــــــــــــــــــان
الايــــــــــــــــــــــفة عـــــــــــــــقار جنـــــــــــــــــــى

[1]- ق.يامنة: تبلغ من العمر 69 سنة، عصامية، جدة، الساكنة بحي جلول لوصيف سور الغزلان.

جابلـــــــــــــــي مـــنديل فـــيـــــــــــه زوج
قرايـــــــــــــــــــــــديا حبتو في العين وقاتلوا سعدي بخويا

يابوي سومـــان قول للبيضة تجيـــنـــــــــــــــــــــــــي خدودها
رومان وفمها شرك المســــــــــــــــــــــيلي

يا طفلة زينك ما صار والله ملقيـــتوش مثلوا حمام من الدرجـــــــــــــــــــــــة
هـــــــــــــبط يمشـــــــــــــــي

يابوي سومان بالحجار حقى حماروا ريبوا للوادو غير
العـــــــــــــــــــــــــارم شـــادلوا

يا نحلة نحلة لحوش والنخلة الدزيرية ولعشق كحلة العين ونتوما
عيـــــــــــــــــــــــــر براوية

والنحلة نحلة الحوش والنيانة عالماء والحد حكايتوا متسماش وعنونا خذ الحمى

❖ **كما قالت:**

يالخـــــــــــــوان راكم جيـــتـــوا
يا لحــباب واش بــــــــــــغـــــــــــــــيتوا

ابغـــــــــــــــينا صـــلاة النبـــــــــــــــي
يرحمـــــــــنا نهـــار انمـــــــــــوتوا

داروني بين الحيـــطان
والحــــــــــــجرة
عـــــــــــــــــــــــــــــنيصـــمّاء

لا شمـــــعة لاضـــــــــــــــــــــــــــو يبـــــــان
بقيـــــــــــــــــت وحـــــــــــدي للظـــلماء

داروا الحـــــــجرة زادوا الطـــــــــــــــــــوبة صـــــــــدوا خاوتي
وبقيـــــــــت أنا

كـــــــــــــــــــــــولي كـــولي يـــــــــــــالدودة
كـــــــولي لحمـــــــي وعـــــــــــــــــــــــــــــــــضـــايا

خليلـــي راس
لـــــــســـاني باش
انقـــابل مـــولايـــا[1].

[1]- نفس الشاعرة.

❖ **أغاني وأشعار تغنى في احتفالات الأعراس:**

جا وِيشـــــــالي حنـــــــــــــــــــــــــــاني
جـــا
وِيشـــــــــــــــــــــــــــــالي

جا وِيشـــــــالي حنـــــــــــــــــــــــــــاني ظنـــــــــــيتو
جـــــــــــا علجـــــــــــــــــــالي

جا وِيـــــــــــــــــــــــــــدور حنـــــانـــــــــــــي
جـــــــــــــــاو يـــــــــــــدور حنـــــــــــــــــــاني

جا وِيـــــــــــدور حنـــــانـــــــــــــــــــــــــي
ظنيـــــــــــتو حب لامـــــــــــــــــــــــــــــــــور

جا وِيقـــــــاقي حنانـــــــــــــــــــــــــــــــي جا
وِيقـــــــــــــــــــاقي[1] حنـــــــــــــــــــــــــــاني

[1] ويقاقي: المقصود بها يتكلم بالقاف عوض (ڤ)، ففي المنطقة يقولون: ڤالي عوض قالي.

جا وِيقـــــاقي حنانــــــــــــــــــــــــــي ظنــــــيتو
ولـــــــــــــــــــــــــــد براقـــــــــــــــــي

جا وِيدونســـــي حــــــنانــــــي جاو يدونــــــــــــــســـي
حنـــــــــــــــاني

جا وِيدونســـــي حنانـــــــــــــي ظنيـــــــــــــــــــــتو
حـــــــــب يفينـــــــســـــــي

جا وِيــــــشالي حنانــــــــــــــــــــــــي
جـــاوِيشـــــــــــــــــــــــــــــــــالــــــــــــــي

جا وِيشـــــالي حنانـــــــــــــــــــــــــي
ظنــــــــــــــــــيتو جــــــــا علـــــــــــــجالـــــــــي[1].

❖ مقطوعة شعرية:

راهــم حطــــــــــــــــــــوا فـــي
ديـــــــــــــــــــرة بـــيت كـــبيرة بـــيــــــــــــــت
كـــــــــــــــبيرة

[1]- ج. مسعودة: مقر السكن بالروراوة، بعين بسام، صاحبة 40 سنة، ربة أسرة.

بالجـــــــــــــــــــــــــــاوي
والتبـــخــيرة
ونجـــــــــــــــــــــــــــــيك
أنـــــــــــــــــــــــــــبـــــــــــــــــــات

راهـــم حطـوا في الســــــــــــــــــــــاحـــــــــــــــــــل
قلبـــي راحل قلبـــي راحــــــــــــــل

نعـــــــــــــــــــــمـــر ســــبع
مكـــــــــــــــــــــــاحـــــــــــــــــــــل
ونجـــــــــــــــــــــــيك
أنـــــــــــــــــــــبـــــــــــــــــات

راهـــم حطـوا فـــــــــــــــي المــــــــــــــــــــرجة
ناس العـــــلجة ناس العلجة

نفـــــــــــــــــــــــــــــــــرح نــــــــــــدير
الفــرجـــــــــــــــــــــــــة
صـــــــــــــــــــحبتـــــــــــي
جـــــــــــــــــــــــــات

راهــم حطـــوا في الولجــــــــــــــــــــــــــــــــــي
هالغياطـــي هالغـــــــــــــــــــياطـــي

ضـــرب لخلخال والصــــــــــــــــــــــــــــادي
مـــــــــــولاتو

جـــتـــ
ـــــــــــــــــــــات[1].

وقالت أخرى:

عنـــــــــــدي طـــــفلة عـــربية
تقـــــــــــرى الجـــرنان

تقـــــــــرا صـــــــــــــــــــــــــــــبح وعـــــــــــــــــشية
فـــــــــــــي بــــــــــــــرود الحال

يا فاطـــــــــــمة العباســـية
جـــــــــاي البـــيبان

وغـــــــــــــداك وعشاك عــــــــــــــــــــــــــــــليا بلحـــــــــــــــم
الخـــرفان

والعسكـــــــــــــــر ضـــــــــــــــــربو دورة وبنـــــــــــــــاو
قيطـــون

ومن حـــــــــــــــبك يا فطيمة ما جانـــــــــــــي
نـــوم

والعسكـــــــــــــــر ضربو دورة وبنـــــــــــــــاو الســـــــــــــاس

ومن حبـــــــــــــــك يا فطيمة ونبــــــــــــــــات عســـــــــــاس[2].

[1]- ف. حدة: مقر السكن بقرب السلام بسور الغزلان، ذات 40 سنة، ربة أسرة.

[2]- خ. زوينة: الساكنة بعين عمر، بسور الغزلان، ربة أسرة.

❖ الحَـــــنّة[1]

[1]- بودواو نورالدين:أعزب، ليسانس أدب عربي، ثلاثون سنة، الساكن بديرة.

بســــــــم الله بســم الله بســم الله

البـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــادي

الله يلعنك يا بليس وما تحضــــر فــــــــــــي هــــــــــــــذي

محمد محمد وصـــــلوا يـــــــــــــــــــا الأمـــــــــــــّة عـــــــــليه

احبيبنا ورسولنا يربح من صــــــــــــــــــــــــــــــــلى

عليـــــــــــــــــــــــــــــــه

حـــنى حـــنى البنية في طـــبســــــــــــــــــــــــــــي البــــــــــــلار

تحني به البنية والصلاة على النبي الــمختار

حـــنى حـــنى البنية والحــــــــــــــــــــــــنى جبنــــــــاها حنا تحني بها

بنتي بالصــــــــــــــــــــــحة عليــــــــــــــــها والهـــــــــــــناء

حـــنى حـــنى البنية والحنــــــــــــــــــــــــة مـــن فرنــــــــــــــــــــــــــسا

اتحـــني بــــــــــــــــــــــــــها البـــــــــــــــــــــــــــــــــنية

واللبــــــــــــــــــــــــسة متخـــــــــــــالفة

متبكـــــيش يا البـــــنية يـــــــــــــــــــــــــــــا ريــــــــــــــــشة اليمـــــــــــــــــامة

اخرجـــي لبنات عــمك بقــــــــــــــــــــــــــــــيهم

بالســـلامة

مســـاء الخـــير عليكم يا زينين الــــــــــــــــــــــــــــــــــــــحارة انتم

شــــــــــــــــــــــــرفاء احـــــــــــــــــــــــرار

وبنــــــــــــــــــــــــــــيتكم نــوارة

أعلاي اعلاي يا البنية كما يعالوا النجوم دارك دارك يا بنتي دار

بويـــــــــــــــــــــــــــــــك مـــــــــــــــــــــا دوم

البنيـــة يا البنية يـــــــــا رجــــــــــــــــلين

الحـــــــــــــــــــــــــمامة أخرجي لبنـــــــــــــــــات

عـــــــــــمك وبقــــيهم بالســـــــــــــــــــــــــــــــــلامة

جينـــــا من بلاد بعيدة وكويشنا يـــــــــــــــــــــــــــــــرعـــــد

هذي مـــــرتك عشــرة في عيـــــــــــــــــــــــــــــــــــنين

العـــــــــــــــــــــدو

ربي يسلم ذي الشــمسية طلت في الحرير وصاني خويا نتـــــكـــــــــــــــــلم

ولا سمـــــــــــــــوتي[1] خيـــــــــــــــــــر.

❖ <u>**الأبيات اليتيمة**</u>[2]:

شرشر يا شرشار شرشـــــر وتعالى واللي يشرب من ماك يبرى من الحمـــــــى.

❖ **و أيضا:**

لالي مهرية حمرة وجـــلالها مرقوم عنها نغذي طير السنية ونزور مقام الرسول[3].

الله الله

يـــ

[1]– سمُوتِي: بمعنى سكوتي.

[2]– الأبيات اليتيمة: قد تكون بيت واحد أو أكثر، لا تعرف قصيدتها الأم.

[3]- خ. زوينة: تبلغ من العمر 45 سنة، الساكنة بعين أعمر بسور الغزلان.

ـــَا دَلِيـــــــــــــــــــــــــــــلِي
الرُكَّــ
ــــــــــاب
غْـــدَاتْ
لِزِيَّـــــــــــــــــــــــــــــــــارَةَ

بَلَدْ القُّـــب
والشَّهِــيلْ
والْمّــَا
يَتْبـَّــاع
بِمْـــحَـــــــــــــــــ
ـــــــــــارَةَ

❖ **وقال أيضا:**

لا حضــــــــــــرة تنــــــــــــــــــــــور قلــــــــــــــــــــــــــــبي
لا ديوان يجـــي
ملمـــوم

راكم
هلكــ
ــتوني
يـــــــــــــــــــــــــــــــــــــا زيا ربـــــــــــوي
عمـــتور[1].

الركب يساح للشـــــرق تـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــلاح في شواش
ملاح قاصدين المدينة

[1]- الحاج عياش: البالغ من العمر 84 سنة القاطن بسور الغزلان حي جلول لوصيف.

راكبيم البـــــــــــــــــابور ولريـــاش تدور قاصدين
الرســــــــــــــــــــول بابا فاطـــــيمة[1].

وقال آخر:

ماني فوق الكاف ماني تحت الكـــــــــاف حاصل في الشرشاف نطلع
ونهــــــــــــــــــود.

❖ **أيضا:**

بلعموري بلعموري ساكن راس الكاف يضرب بالمخلب يعدم جرحو ما يبراش[2].

هيـــا نجيبـــو
لعريـــب
زينيـــي
العشـــرة
والطيـــــــــــــــــــــــــــب

فيـــــــــــــــــــــــــــــــــــــهم سي
محمد[3]عَريـــب
جــ
ـــــــــــــــــــــدوا رايس الأولـــــــــــــــــــــياء[4].

أما الشاعر راج قال:

[1]- ع. لخضر: البالغ من العمر 56 سنة، أب، يسكن بسور الغزلان.
[2]- مرزاقة عمرها ست وستون سنة، ربة بيت، الساكنة بحي شعبة بن خاوة .
[3]– سي محمد: ولي صالح بالمنطقة.
[4]- الحاج محمد: صاحب 71 سنة ،جد،عصامي، الساكن بديرة التابعة اقليميا لسور الغزلان.

يا شبابي أهدف ليا وهلال من تسمية العود شوق بيا الناس راحت وانا وليت[1].

وقال الحاج عياش أيضا:

يـــــــــــــــــــــــــــــــــــا حـــــجاج
بـــــــــيــــــــــــــــــــــــت الله ما
شـــــــــــــفتوا
رســول الله

كـــــــــــــــــــــــــــــــــــــي شـــــــــــــفناه
وارينــاه
فـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــي مكــــــــــة
خليـــناه

يتوضـــى
ويصلــي
ويقـــرى في
كتـــــــــــــــــاب الله..

يا خاوتي يالخوان يا سابقيــن النية ادوا بريتي للشـــــيخ وقلوا يتهلى فيا

قلوا لا طــــاقة لا مقدار لا ذريـــــــــــــــــــــــــة والهربة راها ليك يا خـــالقي
يــــــا مولايا[2].

---

[1]- راج: صاحب 46 سنة، عامل،صاحب أسرة، الساكن ببحيرة مجبر سور الغزلان.

[2]- ق. يامنة: البالغة من العمر 69 سنة،جدة و ربة أسرة، الساكنة بحي جلول لوصيف بسور الغزلان.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم.

2- صحيح البخاري، المجلد4، ج7، عالم الكتب، بيروت، 1972.

3- صحيحمسلم - بشرحالنووي - دارالفكرللطباعةوالنشروالتوزيع، ج18، 1981.

المصادر و المراجع باللغة العربية:

4- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992.

5- أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميداني، مجتمع الأمثال، المجلد، الأول، لبنان، دار صادر، 2002.

6- أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي ، الأمثال، (تح محمد حسين الأعرجي)، الجزائر: موطم النشر، طبع المؤسسة الوطنية للفنون، وحدة رغاية، 1994.

7- ابن رشيق القيرواني، كتاب العمدة في محاسن الشعر و نقده، ت-محمد عبده، (ط1)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1983.

8- ابنمنظور،أبوالفضلجمالالدينمحمدبنمكرمالإفريقيالمصري، لسان العرب،دار صادر، بيروت، لبنان، ط6،1997.

9- ابنخلدون،أبوزيدعبدالرحمن" :كتابالعبر،وديوانالمبتدأوالخبر،فيأيام العرب و العجم و البربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبناني، بيروت،د.ط، 1982.

10- أبو حاتم نبيل، اتجاهات الشعر العربيفي القرن الرابع الهجري،د.ط، دار الثقافة، قطر ، 1985.

11- أحمدبسامساعي - حركةالشعرالحديثفيسوريامنخلالأعلامه،دارالمأمون للتراث، دمشق، ط1،1978.

12- أحمدالشرباصي، يسألونكفيالدينوالحياة - ج 7 ، ط4 ، دارالجيل،بيروت، 1980.

13- أحمد علي مرسي، مقدمة في الفلكلور، عين الدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية، 2001

14- أحمد رشدي صالح، الأدب الشعبي، مكتبة النهضة المصرية، ط3،1971.

15- أحمد صادق الجمال، الأدب العامي في مصر، في العصر المملوكي، الدار القومية للطباعة و النشر، القاهرة، 1966.

16- أم سهام، شظايا النقد والأدب، دراسات أدبية، المؤسسة الوطنية للكتاب،د.ت، الجزائر .

17- أيمن البلدي، في الشعرية، ج1، 2003

18- التلي بن الشيخ، - دور الشعر الجزائري في الثورة من 1980الى 1945، الجزائر، 1977.

- منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب،

الجزائر، 1990.

19- جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، دار التنوير للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ط2، 1983.

20- الحاج ملياني بلقاسم بومدين، تراث أغاني شعبية، سلسلة التراث الثقافي، رقم07، 2009.

21-جلاوجي عزالدين، الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف، مديرية الثقافة، سطيف.

22- حمريبحري ، الرجم بالكلام، منشورات الاتحاد الكتاب الجزائريين، ط1، الجزائر،2003.

23- حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، المكتبة البوليسية ، بيروت ،د.ط،1986.

24- حداد يوسف، المجتمع والتراث في فلسطين، قرية البصة، ط1، دار الأسوار، عكا، مؤسسة الثقافة الفلسطينية،1985.

25- حورية بن سالم، الحكاية الشعبية في منطقة بجاية، دراسة و نصوص،دار هومة، الجزائر،2010.

26- الخازن منير وهبة، الزجل تاريخه أدبه أعلامه قديما و حديثا، المطبعة البوليسية، لبنان، 1952.

27- زياد توفيق، صور من الأدب الشعبي، مطبعة أبو رحمون، عكا، ط2، 1994

28- زكور محمد، توظيف التراث الشعبي من رويات بن هدوقة، مقال منشور في كتاب الملتقى الدولي التاسع للرويات "عبد الحميد هدوقة" بوزارة الثقافة، مديرية الثقافة لولاية برج بوعريريج

29- سلام رفعت، بحث عن التراث الشعبي، نظرة نقدية منهجية، ط1، الغاراي، بيروت، 1989.

30- سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، سلسلة دروس جامعية (أدب)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.

31- سالم علوي، "أصالة الشعر الشعبي"، أعمال المهرجان الوطني الثاني للشعر الشعبي والأغنية البدوية، الأغواط، من 17الى 21 نوفمبر 1997.

32- السواح، مغامرة العقل الأولى،دار علاء الدين ،ط15،د.ت.

33- سلمى خضراء الجيوشي ، موسوعة الأدب الفلسطيني المعاصر،ط1، المؤسسة العربية للدراسات و النشر،بيروت، 1977.

34- شكري محمد عياد، يوسيق الشعر العربي، ذ،ط،زهواء ، الشرق، القاهرة، د.ت.

35- شوقي ضيف، الشعر وطوابعه الشعبية على مدّا العصور، دار المعارف، القاهرة ، ط2،1977.

36- شوقي ضيف، في النقد الأدبي، دار المعارف، ط7، القاهرة ، 1988.

37- عبد الحميد يورايو، في الثقافة الشعبية الجزائرية، التاريخ والقضايا والتجليات ط1،دار أسامة للطبع والنشرو التوزيع، منشورات الرابطة الوطنية للأدب الشعبي لإتحاد الكتاب الجزائريين، 2006.

38- العربي دحو، الشعر الشعبي والثورة التحريرية، بدائرة مروانة، 1955-1962، م،س،ذ،1984.

39- عز الدين اسماعيل، الشر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، ط3، مصر،د.ت.

40- العربي دحو، الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرة الكبرى بمنطقة الأوراس.ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

41- عبد المالك مرتاض، المعجم الموسعي لمصطلحات الثورة التحريرية،د.م.ج،1983.

42- عبد المالك مرتض، أ، ي، دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة " أرض بلادي ، د.م.ج،الجزائر، 1987.

43- عبد المالك مرتاض، الألغاز الشعبية الجزائرية، د.م.ج . الجزائر، 1982.

44- عبد العزيز المقالح، شعر العامية في اليمن، دار العودة، بيروت ، لبنان، 1978.

45- عبد العزيز مطر، لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1967

46- عبد الحميد حاجيات، الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان، ش،و،ن،ت،1983.

47- عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية،ط2، الجزائر،1982.

48- عبد العزيز الشهبي، الزوايا الصوفية والقرابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر

49- عثمان سعدي ، عروبة الجزائر عبر التاريخ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

50- عمّار الطالبي ، كتاب آثار ابن باديس، المجلد الأول، ط1، 1968.

51- الفيروز أبادي، مجد الدين محمد يعقوب، القاموس المحيط، باب الراء، فصل الخاء، ج4،ط2، القاهرة،1952.

52- فوزي العنتيل ، الفلكلور ما هو؟، دار النهضة العربية للنشر ، مصر ،1977

53- القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، المطبعة الأميرية، مصر ،1913

54- محمد عبد محجوب،فاتي محمد الشريف، التراث الشعبي، دراسات ميدانية في مجتمعات ريفية وبدوية،ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية ، 2007.

55- محمود ذهني، الأدب الشعبي العربي، مفهومه ومضمونه، مطبوعات جامعة القاهرة، 1972.

56- مصطفى الشاذلي، القصة الشعبية في محيط البحر الأبيض المتوسط، ت: عبد الرزاق الحليوي، دار الفرجاني، ليبيا، ط1، أبريل، 1977.

57- مراد عبد الرحمان، بيروت من الصوت إلى النص نحو شتى منهجي لدراسة النص، العرب، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2002.

58- الأشرف، الجزائر الأمة و المجتمع، ت: حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب،د.ط، الجزائر، 1983.

59- مجموعة من المؤلفين، المورث الشعبي وقضايا الوطن، الرابطة الولائية للفكر والإبداع بولاية الوادي، 2006.

60- مجموعةمنالمؤلفين - الأنثروبولوجياوالتاريخ - حالةالمغربالعربي - دارتوبقال للنشر، الدار البيصاء، المغرب، 1988.

61- مرسي أحمد علي، مقدمة في الفلكلور/د.ط، عين الدراسات والأبحاث الإسلامية، مصر، 1995

62- محمد المرزوقي، الأدب الشعبي، الدار التونسية للنشر،ط1، 1967.

63- عبد المنعم خفاجي، البناء الفني للقصيدة العربية، ط1، مكتبة القاهرة، د.ت، القاهرة.

64- منصور عيد الحاتم، الشعر النبطي، دار عشتروت للنشر، د.ط، دمشق، 1999.

65- نبيلة سنجاق، الشعر الشعبي بين الهوية المحلية ونداءات الحداثة، الرابطة الورقية للأدب الشعبي، مفال لخضر لوصيف، 2009.

66- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، مكتبة غريب، دار غريب للطابعة،ط3، القاهرة، 1981.

المراجع المترجمة:

67- ديوارت ول، قصة الحضارة، ج1،م1، ت: زكي نجيب محمود، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،ط3، 1965.

68- مصطفى الاشرف، الجزائر الأمة والمجتمع، ت: حنفي بن عبد السلام: المؤسسة الوطنية للكتاب،د. ط، الجزائر،1983.

69- الكزاندر كراب، علم الفلكلور،ت: رشدي صالح، دار التراث العربي، القاهرة، 1967.

70- يوري سوكولوف، الفلكلور وقضاياهتاريخية،ت،حلمي شعراوي ورفيقه، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة،1981.

الرســـائل الجـــــامعية:

71- بنعمريزلي،صدىالثورةالجزائريةفيالأهازيجالنسويةلولايةتلمسان،منطقة " ترار " نموذجا،رسالة ماجستير،1990.

72- سنوسي صليحة ، الأغنية الشعبية السياسية في الغرب الجزائري، رسالة ماجستير، تلمسان، 2002-2005.

المجـــــــلات:

73- كناعنة شريف، دور التراث الشعبي في تعزيز الهوية، مجلة التراث و المجتمع، جمعية إنعاش الأسرة، البيرة ، ع09.

74- شريط أصلي للفنان أحمد وهبي ،نادي الأطوانة العربي، 576-110.20.

75- فلاديمير، سكورويوغانوف، المجاهد الأسبوعي، عدد 676، الجزائر.

76- مجلة التراث الشعبي العراقية، بغداد ، العدد06، نيسان 1982.

77- مجلة المعرفة،مجلة ثقافية شهرية، تصدرها وزارة الثقافة السورية العدد 490، تموز 2003.

78- مجلة العربي، عدد270،الكويت، 1973.

79- مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة، م3، ج1، ماي 1985.

80- زوايا الوسط ودورها الاجتماعي، مجلة الحياة الثقافية، العد: 21، وزارة الشؤون الثقافية، تونس،1982.

المراجع الأجنبية:

81- Djillali Sari , Delossession et resistance à bouira, MajallatGharikla, N °21, Centre nationale d'étude de Historique , Alger , 1986.

82- Françai de Villaret , JALLONS pour L'histoire de DJelfa. Algérie: centre de documentationsaharienne chevalier 1995

83- Mohammed belhafaoui, la poésie arabe maghréline d'éspression populaire, ed, fm,paris, 1973

84- R. Iakobson. In la sémitique littéraire, in sémiotique d'école de Paris, Adition Hachett, paris, 1982

الفـــــــــــــــــــــــــــهرس:

الصفحة

الإهـــــــــداء.

شكـــــــر و عـــــــــــرفان.

المقدمـــــــــــــــــــــــة.

التمهـــــــــــــــــــــــــيد.

I. منطقة سور الغزلان: موقعا وتاريخا وسكانا 05

1- منطقة سور الغزلان موقعا:.....05

2- المنطقة تاريخيا: 07

3- السكان: 09

II. العادات و التقاليد في المنطقة 12

1- اللبـــــاس:.....13

2-طقوس الولادة و السبوع و مرحلة إخراج الأسنان:..... 13

3-مرحلة الختان: 15

4- الزواج: 17

5- الطقوس الجنائزية:.....22

III. المواسم و الأولياء الصالحين:..... 24

1- الوعدة وزيارة الأولياء الصالحين: 24

2-الاعتقاد في الجن:. 29

3- الاعتقاد بالسّحر: 29

4- الاعتقاد بالحسد والعين:..... 31

IV. التراث الأدبي الشعبي في المنطقة:.....32

1 - الأحـــــاجي: 32

2- الأمثال الشعبية:. 33

3- الألغـــــــاز: *34*

4- البوقالات: *35* .....

الفصـــــــــــل الأول:

I -الشعر الشعبي دراسة نظرية..... 38

1- مدخل إلى الأدب الشعبي.....38

2- تعريف الشعر الشعبي 43

3–التسميات و المصطلحات 46

4– نشأة القصيدة الشعبية. 52

5– الخصائص الفنية للشعر الشعبي.....55

II. –وصـــف المدونة: 63

1– ميدان البحث.....63

2– طريقة ومدة الجمع 64

3– تصنيف الرواة.....64

4–الأغراض الشعر ية.....68

الفصـــــــــل الثانـــــــي: الشعر الشعبي دراسة اثنوغرافية.

I.نص (قصيدة أول نوفمبر أربع و خمسون):.....73

1– تحليل النص.....73

2– مستوى بنية اللغة:.....76

3– طبيعة البنية في النص:.....77

أ– الألفاظ الدخيلة.....78

ب– حقل الزمن في النص.....79

ج– اختزال الكلمات.....79

د- الأساليب الفصيحة.....80

ه- نظام الأسماء و الأفعال و الحروف. 81

و- الخيال و الحالة النفسية.....84

4- الرمز التراثي 85

5- البعد الإعلامي للنص.....89

II.-نص (قصيدةمقادير).....90

1- شرح النص و فضاءاته.....90

2- مستويات التحليل 93

أ- المستوى الدلالي.....93

ب- المستوى التركيبي 94

ج- المستوى الإيقاعي 113

د- المستوى الصوتي 124

الخـــــــــــــاتمة .....
131

الملاحـــــــــــــق .....
134

المدونـــــــــــــة .....
140

قائمة المصادر والمراجع 208

الفهـــــــــــــــرس .....
216